
تأليف الدكتور

سلسلة العلوم البارابسيكولوجية

تاليف الدكتور
روجيه شكيب الخوري

سلسلة العلوم البارابسيكولوجية

الجزء الأول

التخاطر

الطبعة الأولى
كانون الأول ١٩٩٦

لا تنتصر حقيقة جديدة على اعدائها بتغيير آرائهم الى الصواب، بل بوجود فئة جديدة من الناس قادرة على التعود على هذه الحقيقة، والتآلف معها.

ماكس بلانك

مضمون الجزء الاول

- أهم مواضيع السلسلة.
- أجزاء السلسلة.
- المنهج المفصل للسلسلة.
- غاية السلسلة.
- مقدمة الكاتب.
- مقدمة وهيب كيروز.
- منهج الجزء الأول.
- التخاطر.
- المراجع.

أهم مواضيع السلسلة

١) اسرار التنويم.
٢) فضائح الاعيب الخفة.
٣) خزعبلات الجراحة الارواحية.
٤) حقائق التخاطر والتنبؤ.
٥) تشريح نظرية التقمص والمناجاة الارواحية.
٦) الاصابة بالعين.
٧) تفسير اعمال داهش.
٨) مقدرة الانسان على تحريك الاشياء ونقلها من مكان الى آخر.
٩) الصحون الطائرة.
١٠) الابراج الكاذبة.
١١) الرصد.
١٢) عدم الاحتراق في النار.
١٣) الحاسة السادسة في الحيوان.
١٤) تفسير "ظهور الموتى".
١٥) الحياة بعد الموت.
١٦) شرح الالتباس الشيطاني.
١٧) امكان العجائب.
١٨) عدم تلف الاجسام بعد الموت، الخ..

أجزاء السلسلة

- الجزء الاول: التخاطر.
- الجزء الثاني: استباق المعرفة.
- الجزء الثالث: قوى العقل الفيزيائية (أفعال البصر والفكر).
- الجزء الرابع: الايحاء والتنويم. الظهور الارواحي أو تجسيد الارواح.
- الجزء الخامس: الجراحة الارواحية.
- الجزء السادس: الداهشية.
- الجزء السابع: الدين والبارابسيكولوجيا.
- الجزء الثامن: أسئلة وأجوبة في البارابسيكولوجيا.
- الجزء التاسع: البارابسيكولوجيا: ملخصها، تطوّرها، مصطلحاتها، ومناهضتها.

المنهج المفصّل للسلسلة

الصفحة

غاية السلسلة

إن جل غايتي من وضع هذه السلسلة، هو ان يميز القارىء بين السحر والعلم ويفرق بين الخفة ويدرك المسافة بين اللهو والجد.

لقد اجتاح السحر جميع انحاء العالم، حتى أصبح أحياناً من الصعب التمييز بين التسلية والحدث العلمي. وأصبح كثيرون من اصحاب الشهادات العليا، يقعون احياناً ضحية السحر والشعوذة ويعتقدون في اعماقهم، ان السحر شيء موجود حقاً وان بعض الناس يملكونه دون سواهم، وقد اختارهم الله أو امتلكوا قدرة خارقة ليقوموا بأعمال باهرة تفوق قدرة الانسان العادي.

والواقع ان ما دفعني الى وضع هذه السلسلة هو فتح باب الجدل الذي لا ينقطع بين عدد كبير من المثقفين. وقدّر لي مرات، ان اشارك في المنتديات واحياناً اخرى في السهرات الاجتماعية حول السحر واعتقاد الكثيرين بوجوده، حتى في القرن العشرين، وان معجزاته تستعصي على البحث العلمي. وقدرت أنه حان الوقت، ليطلع هؤلاء الناس على بطلان الاعيب السحر الذي يسيطر على عقولهم وافكارهم، وليقتنعوا انه باطلة الاباطيل وان عليهم ان يكفوا عن

الجدل البيزنطي حول مواضيعه ويدركوا انهم يجهلون الحقيقة لبعدهم عن المعرفة.

على ان بين هؤلاء وأولئك، من لا يستطيع اتخاذ قرار حاسم عن صحة السحر أو بطلانه، فيبدو حائراً من أمره، دون يقين إن كان السحر حقيقة أو أن هناك احداثاً علمية يصعب عليه تفهمها. وقد يتساءل أحياناً، وهو يتأرجح بين الشك واليقين، عما اذا كان كل شيء مجرد خدعة، ليس غير. وقد رأيت من واجبي إيضاح هذه المسائل، وذكر الحجج اللازمة لكشف اسرار الاعيب الخفة والسحر، وتقديم التفسير العلمي لبعض تلك الاحداث الغريبة قدر المستطاع وبشكل واضح، حتى لا يبقى القارىء في شك من جميع هذه الامور. وإني أتوقع أن يجد كل من يطالع هذه السلسلة لذة خاصة وهو يرافقني في كشف واكتشاف الاعيب الخفة المسلية، وان يشعر بارتياح نفساني لتفهمه اسراراً كانت مغلقة بالنسبة اليه، ولتمكنه من فهم غوامض كثيرة لم يكن يدرك معناها بالامس. ولا شك انه سيبتعد عن الاعتقاد بالاعمال السحرية الخارقة للطبيعة وتنجلي امامه حقائق علمية لم يتعود عليها سابقاً، فيقبل على دراسة البارابسيكولوجيا التي تبدو أول وهلة مغلقة أو مبهمة على الفهم.

إن هذا النوع من البحث، لا شك جديد في الشرق وبخاصة في بلادنا. وعندما فكرت في تأثير وقعه على الاوساط اللبنانية، ادركت خطورة بعض الفصول والانتقادات التي اجدني متأكداً من تعرضي لها، وبخاصة من بعض الفئات المتضررة والتي سترى نفسها مكشوفة

على المشرحة العلمية وترى مبادئها مخلوعة من أساسها. غير أني لا أخشى هذه المسؤولية، لأن العلم لا يجامل، والارقام لا تقاوم. وفي خدمة علم البارابسيكولوجيا، أجدني منزهاً من كل غرض شخصي مادي أم ديني.

وإني اعتقد أن كثيراً من الاسرار، لن تبقى اسراراً بعد قراءة هذه السلسلة الحافلة بالامثلة والمراجع العلمية. فالعلم لا يقبل كلمة «نعم» أو «لا» جواباً عن مسألة صعبة، وإنما يلجأ إلى استعمال كلمة «محال» في كثير من الاحيان، خصوصاً في المواضيع التي سنبحث والتي ستتطلب الابتعاد عن التحيز المغرض والميول الشخصية والدوافع الانانية، لمعالجتها ضمن اساليب العلم الصحيح.

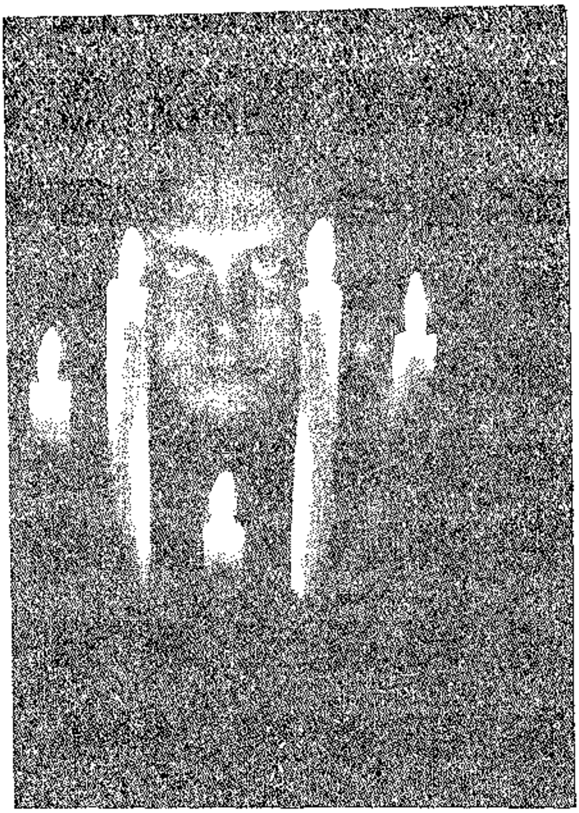
لا شك ان العلم تقدم كثيراً في عصرنا، لكن ظهور البارابسيكولوجيا ربما كان من أعظم التطورات في الحقبة الاخيرة من هذا العصر، نظراً الى المسائل التي تعالجها بكل جد. انها أفق جديد للعالم من حيث دراسة الانسان والقوى الصادرة عنه. وهذا العلم الجديد يعتمد على تفهم المرء نفسانياً وجسدياً معاً، بشكل لم يدرس سابقاً، لا في الجامعات ولا في أي مكان آخر.

إن هذه الكلمات كما تصلح مقدمة، تصلح كخاتمة للسلسلة التي اعتبر مواضيعها أشبه بدائرة لا بد من الدخول اليها بشكل من الاشكال. وأحياناً قد يبدو أكثر وضوحاً، أن اتقدم بخاتمة عوضاً عن مقدمة لأطلع القارىء سريعاً على فحوى البحث. فإن نجحت في مهمتي، أكون قد أتممت واجبي تجاه نفسي وتجاه وطني وتجاه العلم

والحقيقة، فيعمد بعض القراء الى دراسة البارابسيكولوجيا بإمعان في الكتب المختصة بها أو يذهبون للتخصص بها في أوروبا أو أميركا، لكي يعودوا مهيئين لانشاء مؤسسات ومراكز تهتم بها وتبحث في أمورها. وإن لم أصل إلى غرضي الآن، فإنني متأكد أنه في المستقبل العاجل، ستكون هذه السلسلة المحرض الاساسي لبناء هيكل البارابسيكولوجيا في لبنان، فأحقق عندئذ أهدافي، لأن ما هو صحيح وثابت، لا يمكن رفضه طويلاً، وما رفضه في الوقت الحاضر سوى خطوة ممهدة لقبوله فيما بعد.

وإن قيل أنه لا يستحسن أن انشر هذه الافكار في الاوساط اللبنانية، نظراً للجو السائد فيها ولظلم المحيط الشرقي، فان جوابي أنني لا أخشى أن أبدي آرائي بصراحة لابناء وطني، ولا أخشى أيضاً أن يعتبر البعض عملي هذا مهزلة، لأنه ان لم يطلعوا على اسس العلم البارابسيكولوجي، فلا شك أنهم الذين يتحولون الى مهزلة في نظر العالم المتقدم.

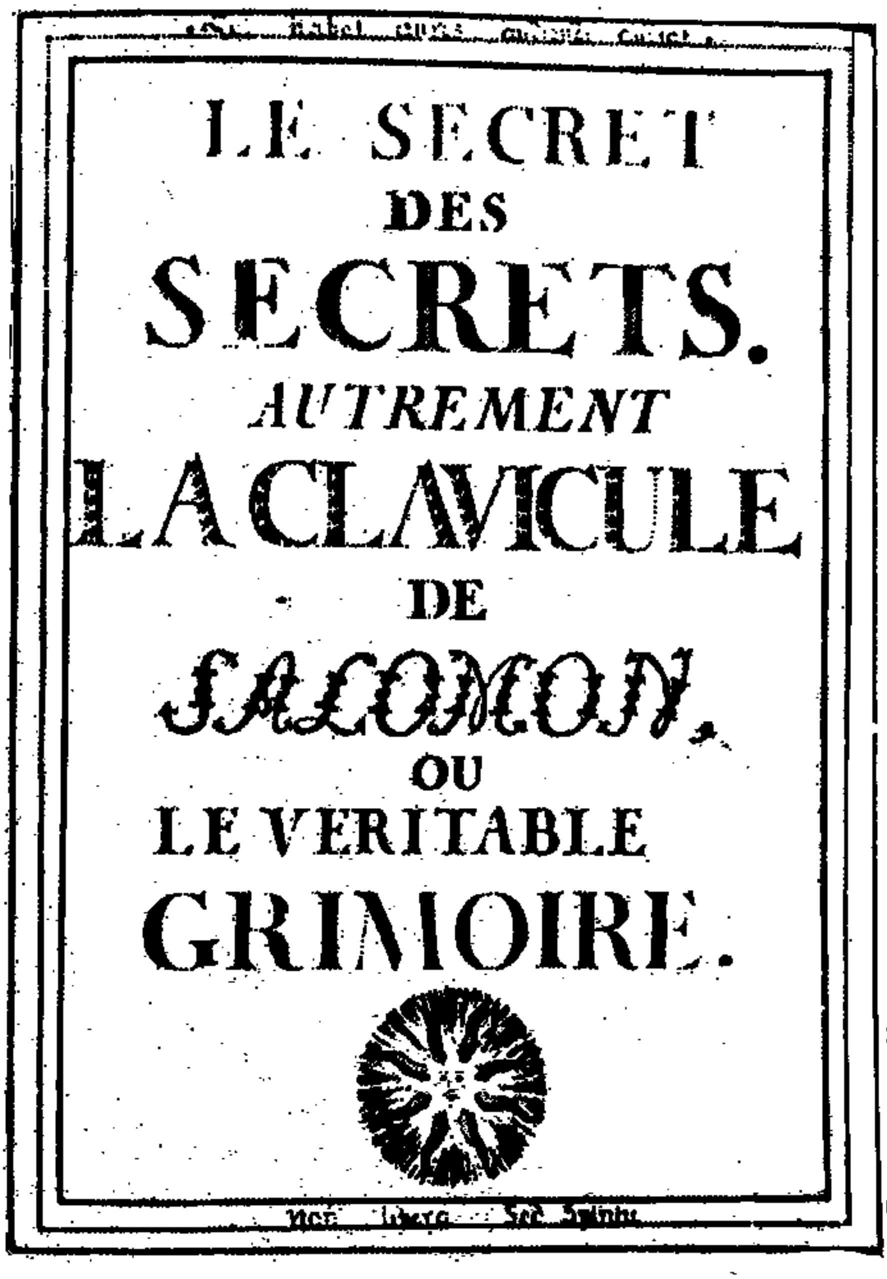
المؤلف



■ يُقال أن المرء يلجأ الى "السحر" طالما ان الكرة الأرضية بسلام. وبما أن المرء ولد في أجواء سحرية منذ القدم، فهو يحمل في خلاياه هذه الموروثات. ورغم التطوّر العلمي في السنين الأخيرة، بقي الانسان متعلّقاً بالمراسم السحرية.

لا شك أن هذا التفكير مصيب في بعض الحالات وفي بعض الظروف. لكن الثقافة البارابسيكولوجية التي نحاول في موسوعاتنا، وخاصة في البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها، تعميمها في بلادنا، هي الحل الأنسب في إنهاء بقايا الأفكار السحرية العالقة في أذهاننا والتي يروجها البعض (من ارواحيين وكاشفي بخت، ومنجمين، وقارئي كف، وايزوتريين، وحاملي شهادة زور ومدّعي معرفة علمية ومنتحلي صفة العلماء البارابسيكولوجيين، وواعدي تنمية الطاقات الخارقة في الاجسام. . .) كسباً للمال ومطيّة للشهرة.

وبما أن الاعلام التلفزيوني أخفق في ذلك، فإننا نسعى، كما كنّا نفعل، الى محاربة الخرافات وتصحيح الشرود الاعلامي، وتفسير الظواهر بالسبل العلمية في المركز اللبناني البارابسيكولوجي لدحض الشعوذة. ■


LE SECRET
DES
SECRETS.
AUTREMENT
LA CLAVICULE
DE
SALOMON,
OU
LE VERITABLE
GRIMOIRE.

■ كتاب السحر السليماني الذي يعتقد البعض أنه مدهش والبعض الآخر انه يحمل أسرار الكون . . . ما هو إلاّ ترّهات عقلية تضحكك وتجعلك تهزّ الرأس أسفاً . . .
لا داعي لمبايعة الخرافات . ففي هذه السلسلة المكوّنة من (١٦) كتاباً ما يكفي لدحض جميع الخرافات وفضح العديد من المتاجرين بعقول الناس . ■

مقدمة الكاتب

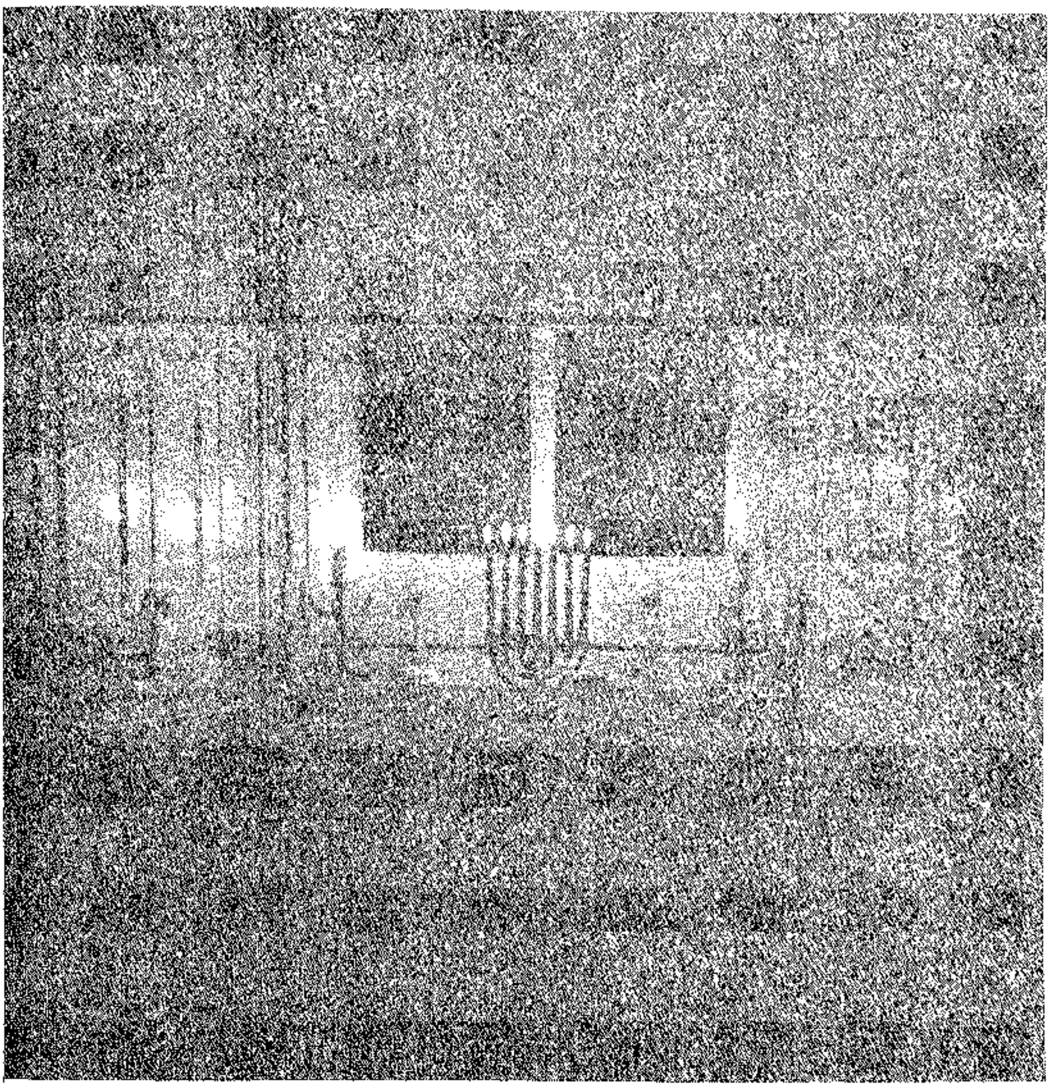
السحر

قبل دراسة السحر، لا بد من التعريف به تفصيلياً، لنتجنب عراقيل عديدة، تعترض سبيلنا وتضللنا، فتحول بيننا وبين الوصول الى أهدافنا.

هناك شروحات عديدة ومصطلحات جمة، وان مختلفة، تقودنا الى تفهم السحر؛ غير ان الطريق الاسهل لتفهمه، هي ان نتفق أولاً، على تسمية واحدة سهلة، وتصنيف واحد واضح.

تصنيف السحر

صنف السحر بطرق متعددة، منها السحر الابيض والاحمر والاسود. وافترض، ان لكل منه اساليب وغايات مختلفة. لن اتطرق الى نقد هذا التصنيف وانما اعتبر السحر الابيض (Magie blanche) الذي يهدف، كما يزعم اصحابه الى توفير الخير للناس، مرادفاً للخفة، وان لم يوافق على رأيي كثيرون من الباحثين؛ فانا لا اعتقد أن هناك نوعاً من السحر يضمر الخير للناس.



■ كما كان سكان الكهوف في جزيرة باسكوا (Pascua) يعتقدون بالطقوس "السحرية" لاستمرارهم في العيش . . . هكذا أيضاً بقي العديد من سكان المدن العصرية على اعتقادات بدائية بوجود القوى السحرية (الخفائية ، ارواحية ، مغناطيسية ـ برالية ، عفريتية ، ايزوترية الخ . . .) التي تُسيّرهم في حياتهم في مطلع القرن الحادي والعشرين (!)■

Dr. BASSILIO
Prestidigitateur



■ الدكتور باسيليو من أعضاء المركز اللبناني الباراسيكولوجي يهتم بالألاعيب الخفية بما نسميه " بالسحر الأبيض " ، وهو يعطي الدروس في معهده الأول في لبنان لممارسة تلك التسليات الاجتماعية .

لن اتحدث عن السحر الاحمر، وهو الشر الكبير، كما يزعم اصحابه، في معاطاة الاعمال السحرية، وانما اجمله ضمن مفهوم السحر الاسود (Magie noire) . لهذا ألخص التصنيف على الشكل الآتي:

- السحر الابيض او الخفة.

- السحر الاسود او الشعوذة المضرة.

السحر الابيض

ان السحر الابيض تسمية اعتمدها البعض للتفرقة بينه وبين السحر الاسود. غير انه من الافضل استعمال كلمة «الخفة» عوضاً عن عبارة «السحر الابيض». هذا ما سأفعله في سياق حديثنا في هذا الكتاب. فما هي الخفة؟

انها اصطلاح اطلق على كل خدعة يقوم بها شخص، بطريقة فنية، مستحيلة ظاهرياً أي مدهشة للغاية، تحير عقول الناس؛ والخفة على نوعين: يدوية وغير يدوية.

الخفة اليدوية هي خدعة تشمل انواع الاعيب الخفة التي تعرض في الحفلات، بطرق مختلفة ومتنوعة بواسطة ادوات عديدة، كأوراق اللعب والحبال والمجلات والكتب والثياب والمحارم ووسائل اخرى. . . أي ان الخفة اليدوية هي خدعة فنية، بواسطة شيء مادي ملموس، وفي متناول اي ممارس.

اما الخفة غير اليدوية، فهي خدعة لا تحتاج الى اشياء مادية،

وانما تقوم على طرق بسيكولوجية بسيطة، مثل قراءة الكف او باطن اليد وايهام الناس بمعرفة اسرارهم، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً.

لمحة خاطفة عن بعض امراء الخفة:

جان اوجين روبير

ولد جان اوجين روبير في فرنسا سنة ١٨٠٥. ولمع نجمه منذ الصغر، بين ممارسي الاعيب الخفة. فاتخذ لقباً لنفسه وعرف بروبير هودان (Robert Houdin). وسرعان ما اشتهر في جميع انحاء العالم بفضل الاعيبه الرائعة على المسارح.

استعان هذا الرجل بمعلوماته العامة وبمعرفته الخاصة بالكهرباء والمغناطيس، ليقوم باعمال فنية امام الجماهير، لم يسبقه اليها احد من قبل. لا يمكنني في هذا الكتاب، أن اعرض بالتفصيل في سرد الاعيبه، لضيق المجال، بل أذكر على سبيل المثال، نموذجاً من فنه، وان لم يكن هذا النموذج أفضل لديه.

روي عن سحرة العرب، في الجزائر، اشياء كثيرة، بالغ فيها الرواة حتى استرعوا انتباه الفرنسيين، من اصحاب هواة الخفة. فاطلع هودان على فحواها ورأى انه لا مبرر للمبالغات عنها، فطلب من زملائه، بأن يسمحوا له بتحدي هؤلاء السحرة في عقر دارهم. فوافق الفرنسيون على طلبه وعينوه ممثلاً لهم. وسافر روبير هودان الى بلاد افريقيا، حاملاً الى ممارسي الاعيب الخفة هناك، مفاجآت فنية، منها لعبة الصندوق التي سأرويها. كان ذلك بتاريخ ١٠/٩/١٨٥٦.

وفي اثناء عرضه، طلب من الجمهور أن يتقدم منه متطوع ما، قوي معافى، فصعد احد الحاضرين استجابة لطلبه، مظهراً قوة في عضلاته. وكان عريض المنكبين، مربوع القامة، مفتول الساعدين. ولما رآه روبير هودان سأله:

- «هل انت معتز بقوتك»؟

- اجابه الرجل: «بالطبع انني قوي جداً».

- قال روبير: «هل انت متأكد من ذلك؟»

- اجابه الرجل: «انني متأكد حقاً».

- قال له روبير: «سنرى الآن كيف سأبرهن لك عكس ذلك».

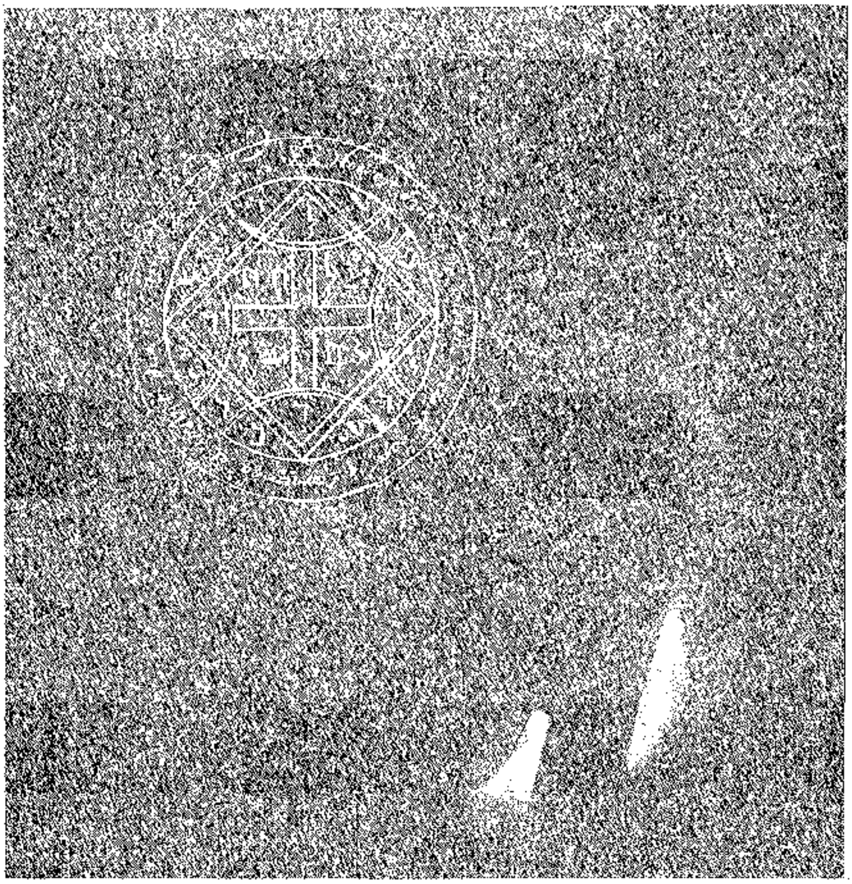
فاسترسل الرجل العربي في الضحك، كأنه يسخر من الفرنسيين، محدقاً باصحابه وهازاً برأسه، استخفافاً بالممارسين الفرنسيين وقال له روبير:

- «تمهل قليلاً ايها الاخ ريثما نرى ان كنت تستطيع ان تحمل هذا الصندوق المطروح امامك»، فنظر العربي الى الصندوف وخف الى حمله بسرعة ورفعه بيد واحدة قائلاً:

- «اهذا كل ما تطلبه مني»؟

فأجابه روبير:

- «حسناً حتى الآن، لكن منذ الآن فصاعداً، لن تستطيع رفعه مجدداً لأن سحري سيحل عليك بقوة. فلن تعود تستطيع مجرد



■ يعتقد البعض خطأً أن " السحر " قد يكون في خدمة الانسان، (السحر الابيض!) فيجعله سعيداً ومحبباً للآخرين وحتى يوفّر له السعادة العاطفية (!) وبما أن " السحر " يعمل في جميع الاطارات البشرية، فلما لا يمكنه العمل في اطار الحب وجلب العشيق والحبيب(!) وفي الصورة نموذج ـ خرافي بالطبع ـ للحصول على الحب من كتاب: (Les Clavicules de Salomon)، المخطوطة رقم= 2348.

هذه الاكاذيب خاصة بالعقول المريضة أو المتعطشة للغرائبية. لا وجود لسحر أبيض لصالح " السحرة "، سوى ايحاء المريض لنفسه بالعمل الايجابي. لكن هذا التوجه الى " السحرة " هو باب للدخول عتبة العالم الخرافي. من هنا ضرورة المعالجة في الاطار الطبي، العلمي، لا غير. ■

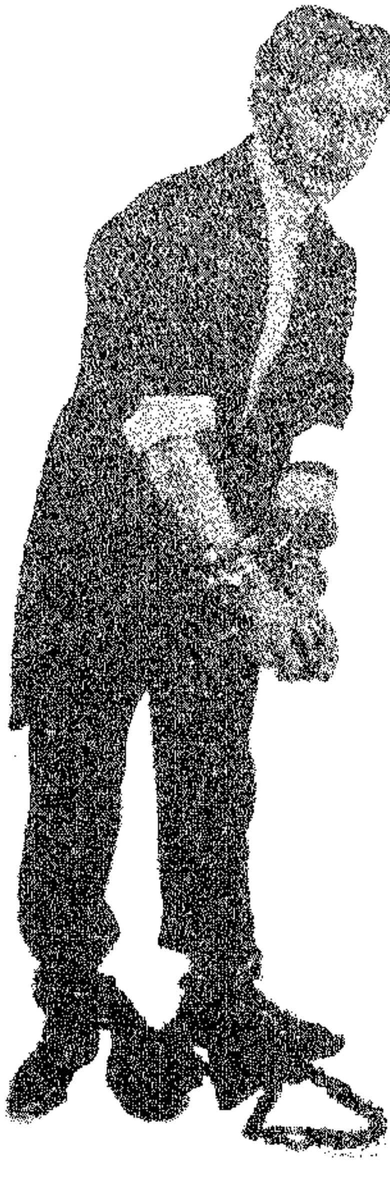
ازاحته».

فقبل العربي التحدي واخذ يحاول رفع الصندوق، كما فعل سابقاً، لكنه عجز عن ذلك. غير ان عزة نفسه، دفعته كي يقوم بعد ثوان بمحاولة اخرى، ليبرهن للفرنسي الساحر، وللجمهور الصديق، ان ابن العرب، لا يقوى عليه السحر. وحدث عندئذ ما لم يكن بالحسبان. فبينما كان يحاول مجدداً رفع الصندوق، اذا به يسقط فجأة على الارض، شبه ميت، كأنه يفارق الحياة، لكي يعود بعد وقت قصير، فينهض صائحاً: «هذه لعبة شيطان»!!

وردّد الجمهور بعده: «هذه لعبة شيطان»!!

لقد جهل الحاضرون ما حصل، ولم يكن للشيطان يد في القضية. كل ما الامر، هو ان تياراً كهربائياً جرى باشارة سرية من روبير هودان، في الوقت الذي حاول فيه المواطن العربي رفع الصندوق. فارتمى ارضاً لعدم تحمله التيار القوي الذي كان موصولاً في اجهزة من حديد تمتد الى اسفل الصندوق، وذلك بطريقة غير منظورة تحت المسرح. وبكلمة، لم يكن من واجب هودان، سوى اعطاء اشارة خاصة لكي يجري التيار بقوة ويقع العربي ارضاً.

وظهر بعد روبير، «ابو الخفة» كما سُمي فيما بعد، عدد كبير من السحرة الكبار أو امراء الخفة، كما يجب ان نسميهم، لكنهم لم يصلوا الى منزلته، منهم هرمان الكبير (Herrmann Le Grand) والبروفسور هوفمن (Pr. Hoffman) وكيلر (Keller) وثيرستون (Thurston) الخ... غير ان الخفة، ظلت تنتظر اباً ثانياً، كي تعود



■ صورة لأعظم محترف ألاعيب الخفة في العالم هوديني مكبل بالقيود والسلاسل الحديد التي يستطيع أن يتحرر منها بلمح البصر. ■

الى مقامها الأول، الذي اوصلها اليه الفرنسي، حتى قيض لها أخيراً هاري هوديني (Harry Houdini) الذي رفعها عالياً من جديد.

هوديني

ولد هوديني سنة ١٨٧٤ في بودابست، ونشأ في اميركا. ومنذ حداثته، أخذ يهتم بالاطلاع على اجهزة الخفة وبخاصة المعدنية منها. اسمه الاصلي أريك فايس، اما اسمه الفني فهو هوديني، تقرّباً من اسم هودان، لان هوديني كان يقدر بكل اعجاب أعمال سلفه الفرنسي، فأضاف حرف الياء على اسم هودان وأصبح هوديني.

استمع هوديني الى نصائح مارتين بيك (Martin Beck) الذي عرض عليه التخصص في استعمال الحديد والسلاسل المتنوعة، بدلاً من متابعة الاعيب الخفة الاعتيادية. فقبل النصائح وقرر اتخاذ طرق جديدة، خاصة له في مهنته الفنية، لم يسبقه اليها احد من قبل. فبدأ بدراسة جميع انواع المقفلات والخيوط والسلاسل الحديدية وما شابه ذلك. واعتاد ربط نفسه بها، بطرق معقدة، ليفلت منها بسرعة فائقة، وذلك في احرج الحالات واصعب المناسبات، فكان يظهر على المسارح متحدياً الجمهور بالاعيبه ومنتصراً في كل مناسبة.

توصل هذا الرجل الطمّاح الى كل ما يسعى اليه بسرعة. فأضحى يتخلص وحده من ربط يديه وراء ظهره. وتوصل الى ابعد من ذلك، اذ انه، كان يضع نفسه داخل صندوق من حديد، مقفل ومربوط بحبل غليظ وبثوان معدودة، يحل رباطه ويخرج منه بسرعة تدهش عقول الناس.



■ صورة للزوجين هوديني. ■

ولمع اسم هوديني، فأراد عرض الاعيبه على مسارح أوروبا؛ فغادر اميركا الى انكلترا، ليقوم بعرض فنه العجيب على مسارحها. وتعرف في العاصمة البريطانية، على صاحب احد المسارح الشهيرة، فعرض هذا الاخير عليه تجربة، وهي الافلات من قيود اسكوتلنديارد العسكرية. فقبل هوديني التحدي. فوضعها له الرجل وقال له: «اتبعني الآن الى المخفر».

وتوجه صاحب المسرح الى المخفر، بعدما ربط المعلم هوديني وراء عمود من الرخام، بسلاسل عسكرية، قل من يفلت منها. لكن عندما وصل الى المخفر، لحق به هوديني وهو حر اليدين، ناظراً اليه بابتسامة، ومقدماً له القيود الحديدية وكأنها باقة من الزهور.

وبلغ هوديني منزلة كبرى، حتى أصبح يعتد بنفسه ويستخف بنصائح طبيبه الخاص الذي كان دوماً يحذره من تعرضه لكسر عظامه وخلع مفاصله. لكن هوديني كان ينظر إلى هذه الصعوبات وكأنها احداث طبيعية لا بد منها في اثناء عرضه الفني للوصول إلى مآربه. وهذا الاعتداد بالنفس، أوصله إلى الهلاك، كما سنرى في الحادثة التالية.

حدث يوماً ان طالباً من جامعة ماك جيل (M. Gill) صعد المسرح في اثناء عرض لهوديني وقال له إن بعض رجال السيرك، يتحملون ضربات شديدة وعنيفة على معدتهم، دون أقل تذمر. فهل بامكانه أن يتحمل مثلها الآن؟

فقبل هوديني التحدي، لأنه كان يثق بنفسه ثقة عمياء ويتكل

على تمريناته المتواصلة لتقوية عضلاته. ودفعه كبرياؤه فوراً إلى قبول التحـدي امام الجمهـور، لكي يثبت عـزمه. لكن لسـوء الحظ، كان الطالب ممن مارسوا الملاكمة، فعاجله بضربة قوية على معدته، لم يكن هوديني مستعداً لها كفاية، فوقع ارضاً من شدة الألم. لكن سرعان ما انتصب، طالباً من الطالب اعادة الضربة، لأنه لم يكن مستعداً لها. فإذا بالطالب يفاجئه ثانية بضربة اشد من الأولى، تصدى لها هوديني وتلقاها ببسالة، لكن في الحقيقة، تركت اثراً بليغاً في جسمه ظهر بعد ايام قليلة، عندما كان يقيم عرضاً مسرحياً، فسقط مغمياً عليه ونقل الى المستشفى فوراً، حيث اجريت له عملية، بعدما اعترف بتأثير ضربة الطالب في مونريال. لم تكن العملية لتخلص هوديني من الموت، إذ إن انفجار الزائدة، حصل بعد ايام منها، فقضى نحبه شهيد الخفة، وكان ذلك في ٣١/ ١٠/ ١٩٢٦.

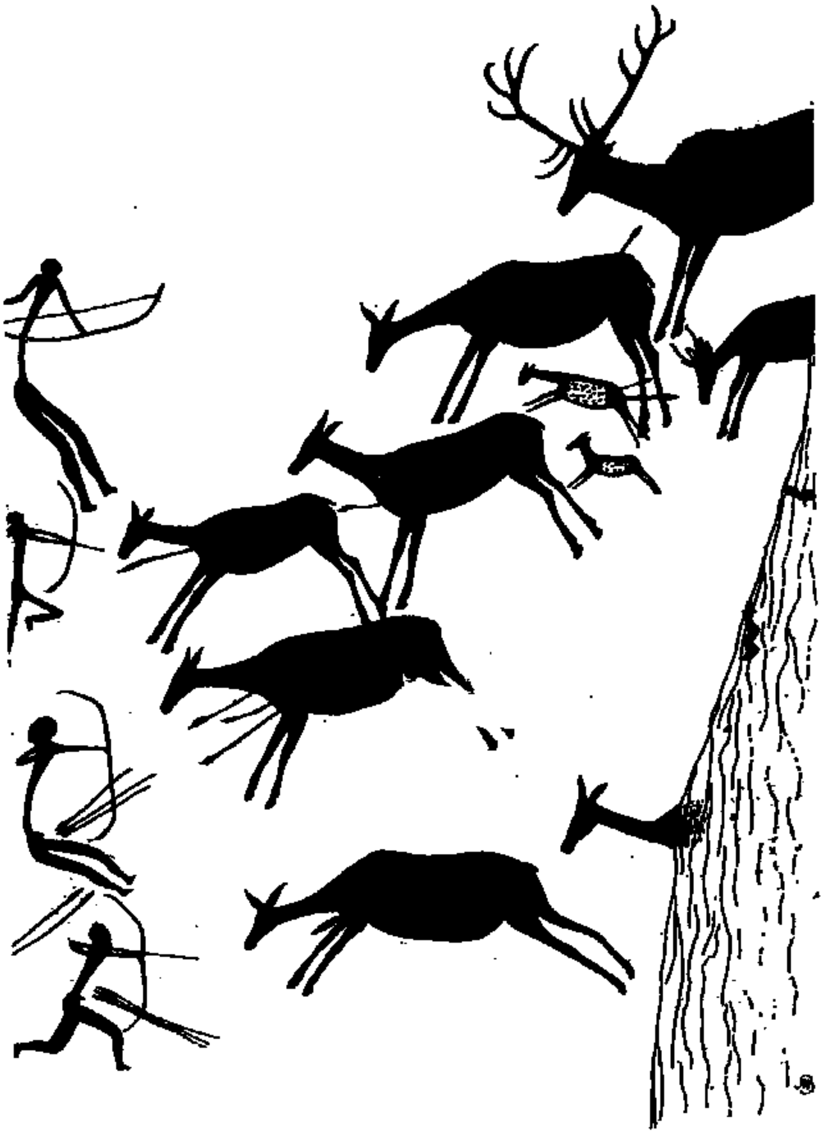
والحقيقة ان الاعيب هوديني، لا تزال حتى اليوم من أروع الاعمال الفنية وادهش الابتكارات في عالم الخفة. وتبع هودان الثاني (أو هوديني)، كثيرون من ممارسي الخفة، دون الاقتراب من منزلته المرموقة. ومن هؤلاء نذكر كارديني (Cardini) وداي فرنون (Dai Vernon) وجون سكارن (J. Scarne) وآل بايكر (Al Baker) وجان هيكار (J. Hegar) وجيمس ستيوارت (J. Stewart) وبيل سيمون (B. Simon) وأوسكار كيفيدو (O. Quevedo) وونشلو كيورو (W. Ciuro) ومندراك (Mandrake)، وغيرهم ممن يحملون راية هذا الفن عالياً.

فالخفة فن وابداع ولا عجب للقارىء، إذا اهتم بهذا الفن كثيرون من المثقفين والمفكرين كما اتقنه بعض الاطباء كجاكوب داليه (Jacob Daley) والممثلين، كجو كوك (J. Cook) وروناالد كولمن (R. Colmen) ونيل هملتون (N. Hamilton) وادموند لووي (E. Lowe) وشستر موريس (C. Morris) وجيري لويس (J. Lewis) وجوني كارسن (J. Carson) وجيمس راند (J. Rand) والادباء والفنانين والموسيقيين، كشارل ديكنز (C. Dickens) ولويس كارول (L. Carrol) وبروس اليوت (B. Elliot) وريشار هيمبر (R. Himbert) الخ . . .

وللخفة دوماً اتباع يهتمون بها لأنها تسلية في المجتمع والحفلات والمنازل والسهرات العائلية، بين الاصحاب والاقرباء، وهي في الوقت نفسه، ترفيه للنفس ومحور للأحاديث الشيقة.

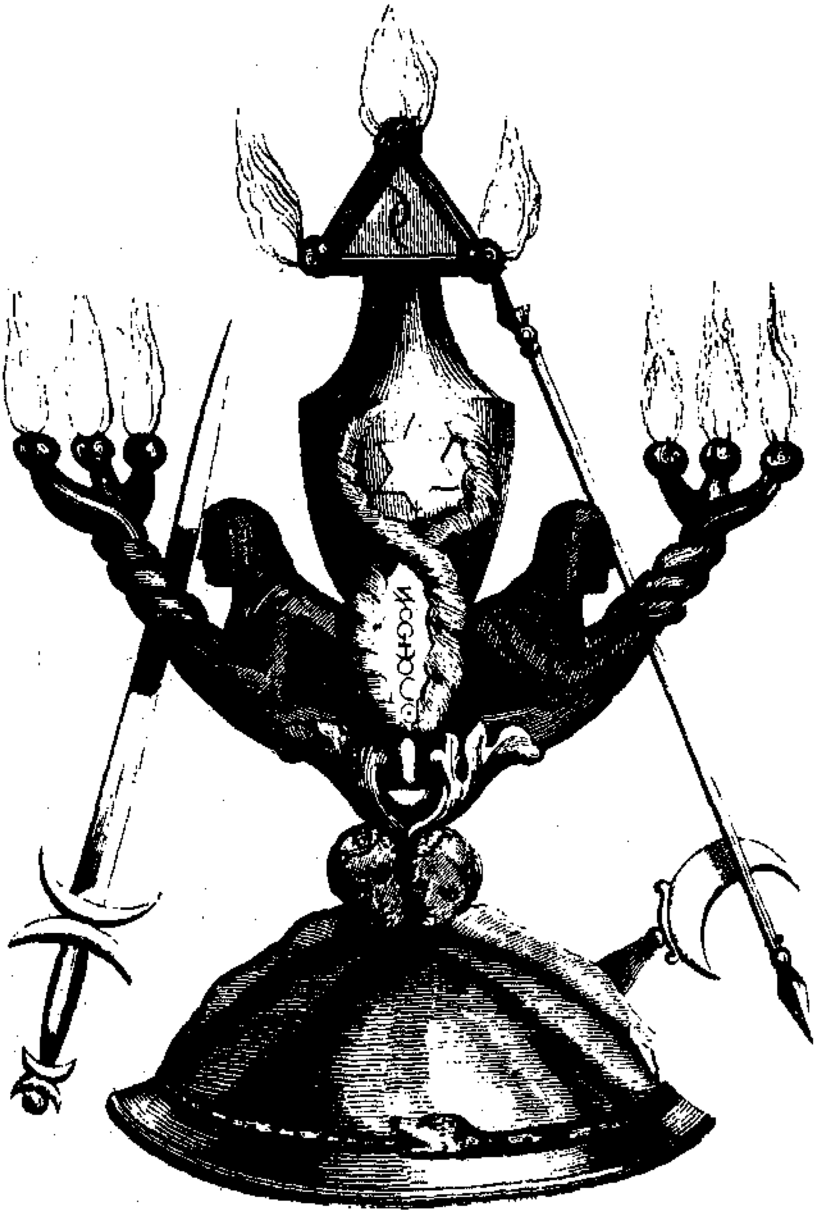
السحر الاسود

السحر الاسود، هو القيام باعمال مدهشة، تحير العقول ويحسبها الجاهل أعمالاً غير طبيعية، تُنفّذ بواسطة الشيطان او الجن أو بواسطة قوة غير بشرية. كثير من الناس يعتقدون بالسحر الاسود ومفاعيله. ومن الناس من يعتنقونه ديناً اصيلاً، ويقيمون له حفلات رسمية ينشدون فيها التراتيل ويمارسون طقوسه بكل ايمان وعقيدة، فلا يقتنعون بالحجج والبراهين التي تثبت لهم انه خرافة خالية من اي اساس علمي ومنطقي. ان السحر الاسود لا يعتمد على الخفة باي وجه من الوجوه، وليس له اي علاقة بها. انه يختلف عنها اختلافاً



■ تظهر هذه الرسوم في "ڤالتورتا" - اسبانيا - كيف كانت الحياة البدائية تقوم على اصطياد الحيوانات، وكيف كانت عمليات نجاح الصيد تقوم على تقنيات "السحر" ومراسمه الخاصة. لكن الاعتقادات بالسحر وتأثيراته في "اصطياد" الأشخاص ما زالت مستمرة في عقول ملايين الناس، وربما ستبقى دوماً عالقة فيها بغياب العلم.

لذلك نقول ان النقش الحقيقي هو في النفوس، لا على الصخور. ■



■ كان الاعتقاد الخرافي "بالسحر" عائداً لكل مشعوذ تبعاً لثقافة عصره واطلاعه على عناصر "السحر" وتفاصيله. . ها هو اليفاس لافي يعلن أن المصباح (الانارة)، والعصا، والسيف، والمنجل هي أهم الأجهزة لانجاز الاعمال "السحرية".

أجل، غزرت فنون الخرافات السحرية، والنتيجة واحدة: "لا تأثير سحري على أحد سوى على من يعتقد به". ■

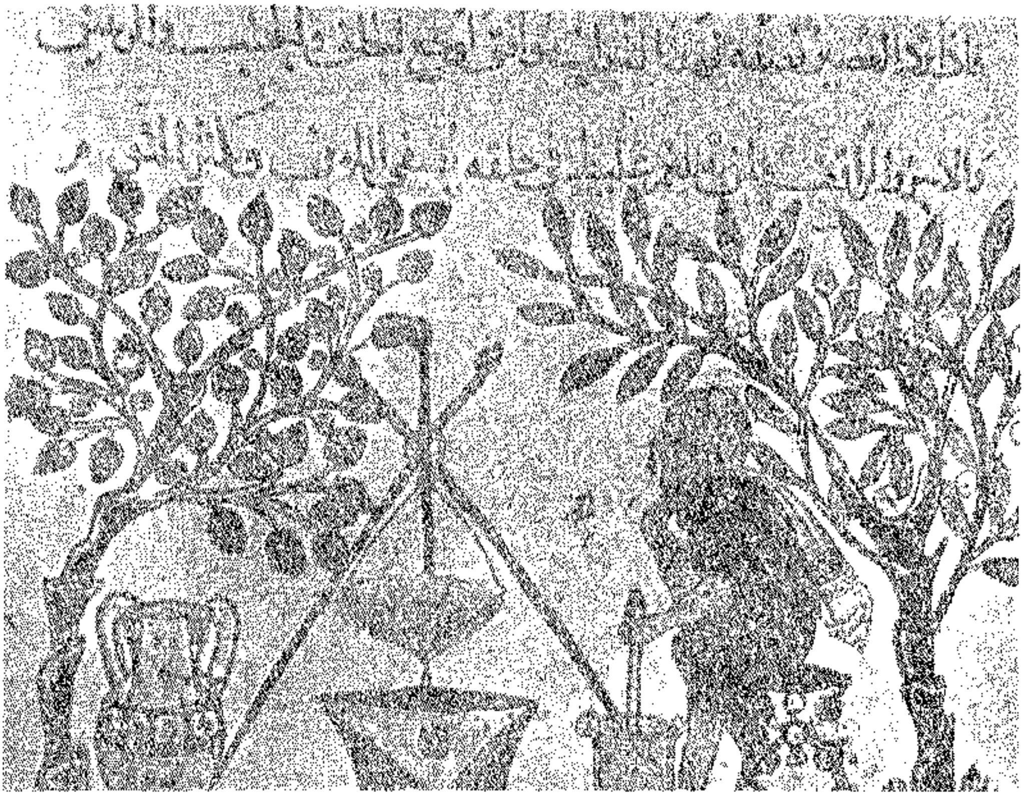
كبيراً وتاماً. وبعض ممارسيه يتباهون به أمام الناس، ويجعلون أنفسهم في مقام عال فوق اساطين الخفة، ومنهم من يحتقرون اصحاب الخفة وينعتونهم بالشعوذة. ومن ارباب السحر الاسود هؤلاء، اذكر الفونس لويس كونستان (Alphonse, Louis Constant) الذي عاد في اواخر حياته، الى ديانته المسيحية التي كان قد ابتعد عنها ووضع جانباً كل ما اعتنقه من السحر الاسود.

اتخذ ألفونس لقب اليفاس لافي (Eliphas Levy) والف كتاباً عن السحر الاسود، يقول فيه: «ان السحر موجود وهو حقيقة بارزة، كعلم الحساب وهو قائم بذاته كعلوم الطبيعة الصحيحة القائمة على القوانين والاسس السليمة، وهو يحتوي على ما تحتوي عليه الفلسفة من وعي وما يحتويه الدين من حق. فالسحر يجمع بين العقل والايمان، بين العلم والمعتقدات وبين الحرية والقدرة».

هناك ايضاً من يمارس النشاط السحري ويتباهى به لكي يسترعي انظار الناس ويحظى باعجاب الجمهور، حتى ولو كان هذا الاعجاب، ناتجاً عن طريق الكذب والنفاق، اي ان نشاطه يعتمد على الاعيب خفية ليس غير، يستعملها تحت لواء السحر كذباً. ليس هذا سحراً كما يزعم اصحابه الحقيقيون، وانما خفة اتخذت اسم السحر. وفي كلا الحالين، ان العلم لا يقر بهما.

لمحة خاطفة عن السحر عبر التاريخ

عرف السحر منذ بدء الحياة، عند جميع الشعوب وبخاصة لدى الشعوب الشرقية، وبلغ ذروته سنة ٣٠٠٠ ق.م. وانتشر انتشاراً



■ ساحر عربي يقوم بتحضير عقاقيره "الطبية"، كما يظهر في هذا الرسم سنة ١٥٢٠. وقد ورث العرب كالعبريين "سحرهم" من "السحر الكلداني ـ المصري" وحافظوا على كثير من معتقداتهم. ■

واسعاً في الهند حيث تكثر الخرافات والمبالغات عنه، وفي مصر والعراق وبلاد ما بين النهرين واليونان. وجاءنا من عادات وتقاليد السحر، ذبائح الحيوانات وهرق دمائها للقيام بالحفلات الدينية الخاصة او الاهداف الشخصية والسياسية. . . الخ. . .

ومن الذين اشتهروا بالسحر منذ القدم، هو سيمون الملقب بالساحر، في عهد الامبراطور الروماني نيرون.

سيمون الساحر

بدأ جدال عنيف عند ظهور الديانة المسيحية بين تعاليمها وتعاليم السحر، فاتحد مناصرو هذا الاخير مع عباد الاصنام ومناجي الارواح واصحاب الديانات غير الألهية، لمحاربة المسيحيين. وفي هذه الفترة من الخلافات الدينية، ذاع اسم سيمون في جميع انحاء الامبراطورية الرومانية، مما حمل الامبراطور نيرون على استدعائه ليتأكد منه ويسري عن نفسه باعماله، لأنه معروف ان نيرون كان مولعاً بالمشاهدات العجيبة.

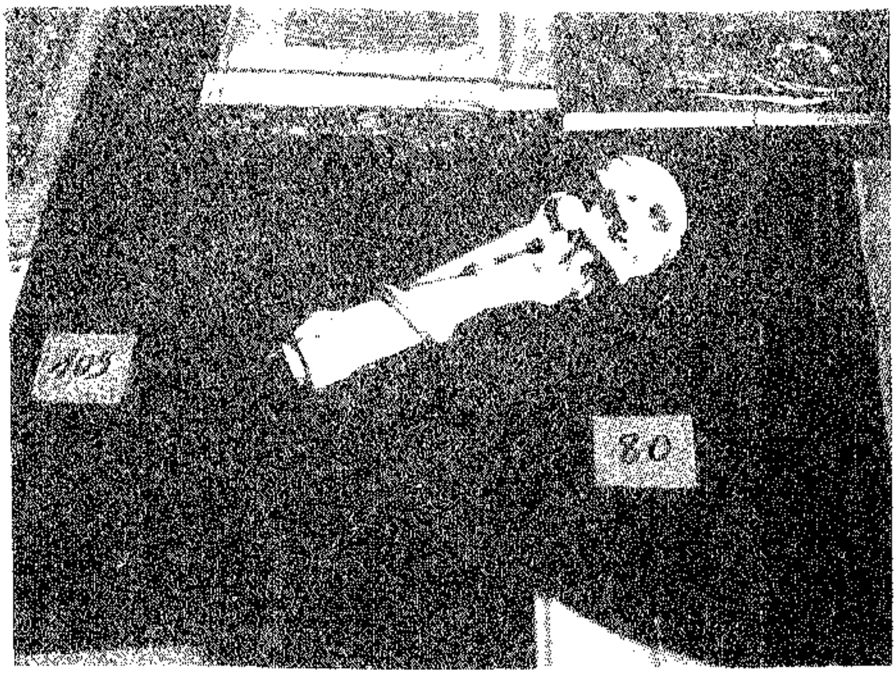
وحضر سيمون الساحر امام الامبراطور وقام بعمل مدهش عجيب، ، ويقال انه فاجأ نيرون بجسمه دون رأسه (لعبة مسرحية يقوم بها اليوم اي امرىء يتعاطى الخفة). ثم جعل الابواب والنوافذ في القصر تغلق وتفتح حسب ارادته. فنال عندئذ اعجاب نيرون. غير ان هذا الاخير، لم يكتف بما شاهده، بل طلب منه ان يرتفع في الهواء، كما سبق وقيل له عنه، فقبل سيمون الدعوة استجابة لطلب الامبراطور، وعين زمن العرض بعد ايام. وروي ان القديس بطرس



■ رسم لجرونيمو بوس يُعبر فيه عن "العقد الدائم مع الشيطان"، مظهراً الساحر هرموجين يأمر الشياطين ليستولوا على سانتياغو الكبير الذي يحميه الملاك الحارس.

انه تعبير عن المخيّلة الضائعة بين الحقيقة والدجل. من هنا ضرورة الثقافة العلمية في هذه الموضوعات كما نتوخى في هذه السلسلة. ■





■ في الصورة رمز خاص "للسحر" الرائج في القرون الوسطى. انه كناية عن جمجمة متّصلة بعظام ثلاث تُعبّر عن أهمية الموت وسلطتها على حياة البشر... (من متحف الفنون الجميلة في باريس - عرض السحر - متحف غويا).

ولجميع البلاد أنواع متعددة ومتنوعة من السحر منذ وجودها حتّى اليوم. وللأديان نظرتها الخاصة للسحر أيضاً. لكن للعلم نظرة واحدة: تفسيرات عقلانية تبعاً لكلّ طقس وظاهرة وشروحات منطقية تبعاً لكل حالة، كل ذلك في خدمة الانسانية.

فإذا ما كان الانسان متمتعاً بظاهرة التخاطر مثلاً وادراك ما يجول في خاطر الآخرين، اعتبره البعض كافراً وخارجاً عن نطاق المفهوم. لكن الباراسيكولوجيا تعتبره صاحب قابلية بارانفسية، لا غير. أفلا يكون العلم في خدمة المرء؟■



■ في معبد "توادايجي" الياباني، في "نارا"، يحاول أحد المؤمنين الدخول الى عمود مثقوب أمام حارس السماوات "الاله" "تاموتين"، ظناً منه، كالعديد من اليابانيين، أن الدخول عبر الثقب الصغير يُكسب المؤمن مكاناً في السماء (!)

كذلك الأمر أيضاً في شعوب الشرق كلها، فهنالك الاعتقاد الخاص بكل فئة حسب ظرفها وطبيعتها واعتقاداتها بأن السحر موجود بأنواع وأنواع، وأن الحقيقة المطلقة مكتوبة في تعاليمها دون تعاليم سواها. لكن للعلم آراء أخرى. ■



■ الساحران "مونغ" من "آن لاك" في فيتنام، يطلبان من اله الارز "يانغ كوي" محصولاً سنوياً مهماً، على مذبح خاص. وفي الصورة يسلّم احد الساحرين كمية من الأرز لزميله تعبيراً عن حسن "الغلّة" أمام الأرواح. هكذا اعتقادات خرافية كانت خاصة بالشعوب القديمة وما زالت سائدة حتّى في أرقى المجتمعات. ■



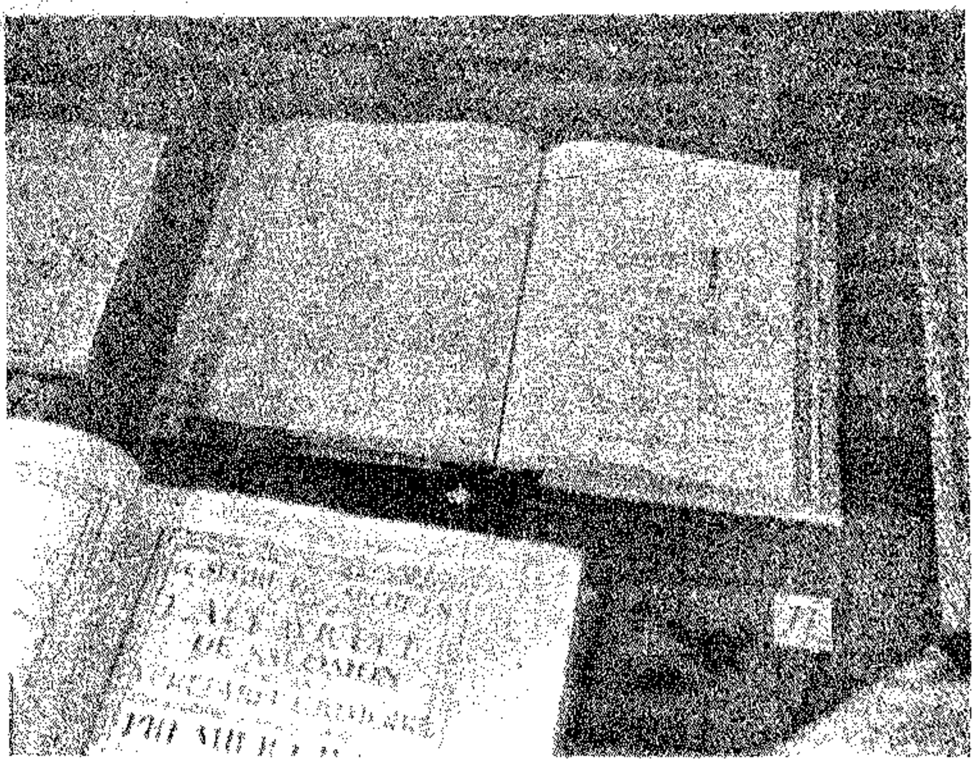
■ اسيا الوسطى مركز مهم لابتكار الالهة والشياطين. وفي الصورة نموذج عن الاله سروغادك " نظير الاله " بغتسي " ، اله الحرب، يمتطي ذئباً.
التعلق السحري القديم في خلق الالهة الوثنية لا تختلف نفسياً عن اختلاق الحجج الخرافية في الارواحية والاحيائية. تعددت الأسماء والطرق، والمبدأ واحد. ■

كان قد سمع كثيراً عن اعمال سيمون، فاستعجله للمجيء الى روما، تصدياً له ومحاربة للأعمال السحرية التي تنكرت لها الديانة المسيحية دوماً. وحاول سيمون خلال العرض المنتظر الارتفاع في الهواء امام الجمهور متحدياً وجود القديس بطرس. غير ان الحظ لم يحالفه آنذاك، ولسبب مجهول، يقال انه سقط ارضاً بعد ارتفاعه بقليل عن الارض، فتحطمت عظامه. فاغتاظ نيرون من فشل سيمون وأمر بحبس القديس بطرس.

انتشار السحر

وما ذكرت رواية التحدي بين سيمون وبطرس الاّ لأظهر اعتقاد الطبقات العليا في الزمن الماضي بالسحر، والتهافت عليه كان يشمل جميع الطبقات الاجتماعية؛ فكثيرون اهتموا في اعتناقه ديناً بكل ايمان. وتكاثر اتباعه حتى بلغ عهداً ذهبياً مما اضطرّ الكنيسة للوقوف امام تياره الجارف، فاتخذت اجراءات خاصة، كاستعمال المياه والصلبان المقدسة (!) لمحاربة الاعمال السحرية والالتباس الشيطاني (!) وطرد الارواح الشريرة (!) وما شابه ذلك، وبلغ عدد السحرة ومناصريهم، في اوروبا، مئات الآلاف بل الملايين ولا سيما في القرنين الخامس عشر والثامن عشر، مما ادى بهم الى الاختفاء سراً، خوفاً من سفك دمائهم والى تأليف مؤسسات لحمايتهم.

ومن كبار رجال السياسة، نذكر الدوق دو شارتر (Le Duc De Chartres) في فرنسا والكونت كاليوسترو (El Conde Cagliostro) وغيرهما ممن اتخذوا السحر مذهباً في حياتهم.



■ صورة لترقوات سليمان الحقيقية مترجمة من اللغة العبرية سنة ١٢٢٠ الى اللغة الفرنسية بمجهود أرمادال. لا شك أن العديد من الكتب السحرية ـ الخرافية فقد في القرون الوسطى (متحف غويا).

لكن الديانات السماوية رذلت السحر تماماً كما أظهر العلم عدم وجود السحر وشرحه بالعوامل النفسية والخدع والظواهر البارابسيكولوجية. ■

وظهر مانوئيل سويدنبرغ (M. Swedenberg)، فأسس مذهب مناجاة الارواح واعتنقه آلان كارديك (Allan Kardec) الذي عزز مقامه في فرنسا وطوره. وظهر ايضاً مبدأ المارتينيسم لمؤسّسه باسكال مارتينيز (Pascual Martinez)؛ واختلطت الافكار فيما بينها وتشعبت الاراء في مبادىء السحر، فكثرت الجمعيات وكل منها على رأي مختلف.

وانه لمن الصعب اليوم مواجهة تلك الجمعيات ومؤسسات العلوم الخفية (أو العلم المخبأ)، ما لم نلجأ الى البارابسيكولوجيا.

البارابسيكولوجيا أو ما يجاور علم النفس

لجأ العالم منذ بدء التاريخ الى الشياطين او الارواح الشريرة وغيرها لتفسير الاحداث الغريبة. نرى ذلك في الاخبار التي يتناقلها الناس عن البيوت المسكونة، أو كما يقول البعض، عن البيوت المهجورة والمسحورة حيث تتطاير فيها الاشياء من مكان الى آخر (Télécinésie) ونسمع فيها اصوات غريبة (Poltergeist) تتصاعد من جدرانها وتخيف الجيران، الخ...

هناك بعض التنبؤات التي حصلت، كموت الرئيس كنيدي وغرق باخرة التيتانيك، ونبؤات نوستراداموس الفرنسي. وتروى اخبار كثيرة ايضاً عن اولئك الذين يطيرون في الهواء، تحدياً لجاذبية الارض والذين يتكلمون لغات عديدة دون درسها سابقاً، والذين يسيرون فوق النار دون أن يصابوا بأي أذى، كما حصل في الهند والصين والمكسيك وفرنسا واسبانيا وفي قبائل افريقيا، الخ...



■ "الساحر" جوزيف بلسمو بكونياري المعروف باسم الكونت دو كاليوسترو، ولد سنة ١٧٤٣ في پالرمو، وحمل عدّة أسماء في حياة معقّدة جداً. وبدأت شهرته في بريطانيا سنة ١٧٧٧، كما بدأت أسفاره في جميع بلاد أوروبا. وفي سنة ١٧٨١ بدأ في ستراسبورغ بالتبشير وتعليم الاخفائية. ثم ذهب الى باريس حيث حلّ مكان مسمر في الشهرة وأصبح ذات سلطة سياسية كبرى.

وتمتع بصيت "الساحر" والمتنبئ والعرّاف، مما أوصله الى صعوبات كبرى أدّت به الى السجن في قصر ليون سنة ١٧٩١ حيث توفي بعد أربع سنوات. ■

ويبالغ الناس في أعـمـال أولئك الـذين يطبـبـون أرواحـيّاً في البرازيل وجزر الفليبين، ويقومون بعمليات جراحية دون الاستعانة بآلات وأدوات الجـراحـة، ويوقـفـون نزف الدم او يزيلـون الاوجـاع المبرحة والامراض المستعصية بلمس الايدي. . .

ويروى أيضاً، أن هناك فئة من الناس تعنى باستحضار الارواح ومناجاة الاموات، وان هنالك فئة تستطيع تحريك الاشياء بالنظر أو بالفكر، وإشعال النار في فتيلة الشمع عن بعد، وقراءة الافكار عن قرب والتخاطر (قراءة الافكار عن بعد)، ومعرفة الاحداث التي تحصل في مكان ما، ومعرفة المستقبل، الخ. . . وهناك من الناس من تغيرت ملامح وجوههم في اثناء حالات نفسية خاصة وبدت كأنها تشبه وجوهاً لأشخاص معينين نعرفهم ام نجهلهم. وهناك اخيراً قصص مدهشة يعجز اغلب الناس عن فهمها وادراكها، فيبقون حائرين امامها. وقد يتساءل القارىء عن صحة هذه الاخبار الغريبة التي ذكرنا ويعجب لها وربما ظنها نوعاً من السحر او قوة خارقة. غير ان الحقيقة تختلف عن هذا التفكير وان اردنا الاجابة بوضوح عن هذه الاسئلة المطروحة، فعلينا بدراسة البارابسيكولوجيا.

فما هي اذاً البارابسيكولوجيا؟

انها دراسة علمية تعنى بالظواهر والاحداث الغريبة، فتحاول شرحها بشكل علمي، منطقي وواضح. انها تفسر ما لا تفسره البسيكولوجيا الكلاسيكية، فتغوص في تفهم الغريب العجيب وتعلله تعليلاً كاملاً، لكي تظهر انه من قوى الانسان المجهولة. وهكذا ما



■ كورناليوس أغريبا دي نتشايم المولود في كولونيا سنة ١٤٨٦، حاز على الدكتوراه في الحقوق والطب، وكان المؤرخ الرسمي لشارل الخامس، ساهم في ترويج خرافات الكابالا والكلام الغامض السخيف كالاعتقاد بامكان الاتصال بالقوى العليا للسيطرة على القوى الخاصة بالعوالم السفلى (!). وهو الذي قسم الماكروكوسموس الى (٣) عوالم، تسيرها قوى سحرية خاصة بها: الفيزيائية، الأثيرية والدينية. واذا ما أصرّ الساعي وراء هذه المعرفة على تملّك السحر، عليه الانعزال عن العالم. لكنه توفي في حال يُرثى لها في مدينة غرونوبل سنة ١٥٣٣.

ما يهمنا قوله ان رجل علم (طبيب مثلاً) لا يُمثل العلم (أو الطب)، وانما قد يكون من المشعوذين اذا انجرف في تيّار الخرافات والتدجيل... العلم له هيئات رسمية تتكلّم ووفقاً لمعطيات منهجية معترف بها رسمياً، لا شخصياً.

لذلك نحذّر من تصاريح المدّعين - كذباً - حصولهم على شهادات الدكتوراه في العلوم البارابسيكولوجية، كما نحذّر من تصاريح بعض المثقفين الجامعيين في لبنان في ترويج الخرافات. ■

يبدو خارقاً لقوى الطبيعة (باستثناء بعض العجائب فقط)، يصبح في متناول الفهم والعقل والمنطق.

تقسيم مدارس البارابسيكولوجيا

مذهب الروحانيين

ان اغلبية البارابسيكولوجيين تعتقد ان الانسان مكون من روح وجسد، وتقول ان بعض الظواهر البارابسيكولوجية لا يمكن تفسيرها عن طريق ملموس كما يزعم اصحاب المذهب المادي، وانما اللجوء الى روحانية الانسان. ونجد اتباع هذا المذهب خصوصاً في اوروبا والولايات المتحدة.

مذهب الماديين

ان عدد انصار هذا المذهب ضئيل جداً ويعتقد بمادية الانسان فقط، بحيث ان جميع ظواهره تحدث دون تدخل اي عامل روحاني فيها، ذلك لأن الروح غير موجودة في عالمنا ـ حسب اعتقادهم ـ .

لقد اعترف اتباع هذا المذهب بوجود الحاسة السادسة، لكنهم لم يعترفوا بعدم ماديتها. وعلى الرغم من انهم لم يعثروا أبداً على اي برهان يشرح الحاسة السادسة، مادياً، فإنهم يظنون، أنه لا بد من ان يكتشف فيما بعد. واتباع هذا المذهب نجدهم غالباً في البلاد الاشتراكية.

مذهب خاص

ان اتباع هذا المذهب يهتمون بدراسة بعض الامور

البارابسيكولوجية التي لها علاقة بالدين، فيحاولون ازالة القشور عنه ويعملون خاصة في ساو باولو وروما. لقد اهتم بعض رجال الدين في انشاء فرع خاص في روما لدراسة بعض القضايا الدينية بإشراف العالم البارابسيكولوجي الاب ريش.

ولا يدهشنا ان يهتم بعضهم بتفحص بعض الظواهر العجائبية التي تحصل في لورد لاثباتها او نكرانها. انهم بارابسيكولوجيون كالاخرين، غير أن الظواهر الخارقة للطبيعة وما شابهها تهمّهم بشكل خاص.

اذاً وكخاتمة لمقدمتنا، نلخص قولنا مؤكدين ان الخفة ليست سوى الاعيب بسيطة، وان السحر هو إما خرافة او مبالغات ضخمة، لقصص واخبار غريبة او اعمال تبدو للجاهل عجيبة وخارقة للطبيعة رغم شرحها منطقياً وعلمياً، بفضل البارابسيكولوجيا.

مقدمة

بقلم وهيب كيروز

بارابسيكولوجيا الدكتور روجيه الخوري

قيمة علميّة في تطلّعها الجريء للقبض على أبعاد جوهرية في ماهيّة الانسان. والبارابسيكولوجيا التائقة، كونها بارا - بسيكولوجيا، لتصبح علماً، هل بلغت على يديه مبتغاها كأيّ مادة فكرية تخرج من ضبابيّتها حتى ترسي ذاتها على اصول وقواعد فمنهج فغاية؟

● أ - الدكتور الخوري - الرّجل الطاقة.

فرادتان تلفتان اليه:

أولهما أنه، أساساً، متعدّد الدرب العلمية واللغات ملبياً لحاجة عقله المشدود أبداً الى الكشف عن حقيقة اي ظاهرة ميكرو أو ماكرو كوسميّة ان على مستوى الكهيرب في الذرة أو على مستوى الميتافيزيا في الإيمان بالله. عقل بهذا القدر من المرونة والشمول في اكتناه ما يعرض عليه، ما يؤنبه، ما يجعله استمرار يقظة، إن شارف محسوساً

أو غيباً عبثاً يفضّ مكنونه أو يغامر الآ بحذر العالم فيبني، أكثر فأكثر، ذاته بالحقيقة الراسخة ويوسّع، في موضوع بحثه، لأبعاد وأمداء جديدة. بهذه الفرادة، وهي التي تجعله عادياً مع حاجات العالم - عنيت ذاته المميّزة، أقبل روجيه الخوري على البارا - بسيكولوجيا متخصّصاً، معلّلاً فمنظراً.

ثانية الفرادتين موسوعيّته، بلى لم يكفه الطبيب النسائي - الجراح، المولّد الواقف أبداً بين صخب انبثاقات الحياة متعافية والخطر المحدّق بها. . . لأن العيادية أكاديمية تجترّ نفسها وهيهات أن تكون الخبرة اليومية رافداً يثريها، فاذا به مخالفاً طموحاً هو عند كثر سواه لا أكثر من اكتفاء بتخصّص، ينهد الى شدّ الطبابة للاكتشاف.

ومن فضلات جلجلة المعرفة راح يخرج، أبداً، التخصّص الاكاديمي من جمود يخيف. الطباعة معرفة قد تكون اكتفت بما عرفت. الاكتشاف معرفة تأبى أن تكون، في لحظة آتية، نفسها. انها معاناة يغدو من مثلها التائق الى مخض الظاهرات في نظرية. هنا نبع القلق ومهماز العقل الذي لا يرحم. هنا «روجيه» وان في أوائل ثلاثيناته، يهمّ بأن يكون مكتبة في سفر نحو أعماق الانسان. كذا تقول عيادته - المكتبة. وكذا أيضاً يفصح كدحه العنيف، الاستمرار. من هذا التوق المتعافي المتطلّع يرشف قلمه العصارات فتنبثق كتاباته، والبارا - بسيكولوجيا التي هي في خدمة العلم أولاها، ثرّة المعرفة غنية التنوع كأنما اطلالتها تعد لا بالكثير وحسب بل بالجرأة في استقطاب الانسان. بهذا الطموح، بهذه المرونة في التّغلغل - وقل الالتفات

النافذ الى ستيرات آفاق الانسان ـ، بهاتين الفرادتين وضع روجيه ـ الطاقة، في أحضان النّشر، مولوده هذا في «البارا ـ بسيكولوجيا» التي هدف جعلها «في خدمة العلم والانسان». وهذا المولود المبشر بكثير وراءه ما عساه يقول؟

● ب ـ أساس البارا ـ بسيكولوجيا اللبنانية

السلسلة ـ عنيت الموسوعة الضخمة ـ تجفل القارىء العاديّ، لكنما الموسوعية واجبة تفرض نفسها. روجيه يلاحق مؤلّفاته، يثريها من ثمة فتكثر أجنحتها وتدفأ بالتفاصيل ليعمق الصميم فينجلي المرمى بعيد الارتياح وسعيه.

واجبة الموسوعية، قلت، ذاك أنّ أهدافاً عديدة فرضت نفسها على المؤلف. منها أنه لم يشأ فقط مخض ما وصلت اليه عواصم ومختبرات أوروبا، أميركا والاتحاد السوفياتي من خلاصات في البارابسيكولوجيا، بل عزم، في حدود الممكن، على التصدّي، ولو وحده، لواقعنا نحن اللبنانيين، للظواهر المسمّاة، بخفة، غيبية فينا.

أجل باطننا اللبناني الداخلي والفوقي مطلبه الاساسي فلم يرضه أن يعجن مادة مستوردة من مئات الجامعات والمختبرات والمجلاّت بينما الانسان اللبناني الذي قد يكون أغزر وأغنى بها براءاً منها في مجال البحث والتعليل. من هنا، فور عودته من أوروبا وأميركا، راح يعايشنا، يتقصّانا، فكنّا مادة خصبة في السلسلة وكان هو الجريء والثاقب.

هنا أيضاً لم يكن كسواه، وان ندروا في هذا المضمار، ناقلاً

أصول علم لم تعتمده جامعة عندنا ولم يطرق بابه باحث ولا التفتت اليه وزارة تربية. قدر طموحه في المعرفة طلب من ذاته أن يرفع على أرضنا الاساس متعافياً لهذا الفرع من المعرفة. عزمه الذي أطلعني عليه هو أن نصبح، في آت قريب، مصدّري بارا - بسيكولوجيا للعالم. هو، ويعرف الفراغ المرعب ويدرك أنّ لا مختبر في بلادنا ولا جماعة علماء يتعاطفون لاشادة مركز أبحاث... وحده مصمّم على المغامرة الصعبة. وهكذا كان عليه أن يجمع الدّخيل الذي سبقنا والأصيل الذي راح يعتصره من عناقيد ذواتنا. وطالما، في سبيل الانطلاقة - الاساس، لا بدّ من كل التفاصيل والعناوين والاعلام والنظريات والمصطلحات وغربلتها لتصفية الحقيقة الانسانية من الوهم والدّجل فيطمئن اسْتنتاج وترتاح نظرية باستقامة تأويل يقبله تعليل ومنطق... كان لا بدّ كذلك من تفجير كل الابعاد البارا - بسيكولوجية في الإنسان، لهذه الاغراض جاءت السلسلة موسوعة. وهي وموضوعاتها تتحدّى.

• ج - البارا - بسيكولوجيا علم يجب أن يكون

ذاكه مطمح الآخذين بها منذ مؤسّسها علماً جوزف راين حتى روجيه الخوري اليوم. راين ودّع الدنيا العام الماضي. روجيه في مطلع ثلاثيناته. وبين الاصول والغايات الطموح هو طريق المواعيد الجلل. روجيه قد لا يكون في المستقبل القريب غير ما رسمته التباشير المتعافية. سبّاق هو في اصرار العالم، في أكثر عواصمه، لجعل البا را - بسيكولوجيا علماً وكل فرد، كل لحظة، يقدّم لها تفصيلاً وأفقاً

جديداً. بلى الصراع رهيب بين التائقين لتركيزها علماً ورافضيها الذين يعتبرون مادتها مجموعة أوهام عبثاً تنتظم في قوانين وقواعد. وهكذا التلرجيا، التلسينازيا، قراءة الافكار، التخاطر، الحاسة السادسة، الاكتوبلاسما، المعرفة القبلية والبعديّة، التنبّوء، الشفاءات الروحية والعجائبية، الروح، «الطاقة»، «بسي»، (Psi) وبكلمة: عالم ما أبعد من الظاهر في الانسان أي الوعي الباطني... هي مادة المعركة. قد يقال: ان ارتداد العقل المعاصر على مادانية القرنين الاخيرين هو الذي يتنفّس في غيبيات لا واقع لها. وهكذا تمسي البارا ـ بسيكولوجيا تعويضاً هروبياً من الواقع. أعنف الرافضين هم الذين ماثلوا الوعي الباطني باللاوعي الليبيدي ووقفوا عنده ومثلهم المكتفون بما عرفوا، ضمن قوانين وقواعد محدودة وواضحة، من الانسان. ومثلهم أيضاً المقتنعون بأنّ الانسان كائن زماني مكاني درسوه من زاوية تخصصهم فبات تلك الزاوية او حجراً منها ولا أكثر. هؤلاء يرون أن البسيكولوجيا الكلاسيكية نفسها ليست علماً فكيف بالبارا ـ بسيكولوجيا؟

أجل اذا حدّد العلم، أيّ علم، أنه معرفة قانونية مقياسها الوحيد هو مدى انطباقها الدائم على مادة هذا العلم، فقد لا يثبت بين يديّ العقل أيّ علم وحتى الرياضيات تتزعزع أسسها. العلم، من هذا المنظار، يمسح الخصوصيات، يصبح مطلقاً مُعرضاً عن تحوّل الموجودات، يرمي بالتنوّع في هوّة اللاوجود ويرشق بالبطل كل ما يستجيب لمطلقيّته. وعند التحقيق، أي شيء يعود يتناوله العلم في هذه الحال من المطلقية؟

انطلاقاً من أنّ لا مطلقية في الوجود، كان لكل علم أن يكون علماً بقدر ما تنطبق قوانينه على مجموعة ظواهر ترتبط فيما بينها، ضمن شروط مقرّرة، بقواسم مشتركة. هذا الانطباق ترتفع نسبته قدر ما ننزل في الوجود الى مستوى المحسوسات في إطاريّ المكان والزمان. وبقدر ما نصعد في الوجود لا سيما في الكائن الحيّ، في الانسان، قدر ما تقلّ نسبة ذلك الانطباق. بهذا لا تُمنع الظاهرة من الوجود، ولا يُمنع تشابه الظاهرات من أن تكون مرتكزاً لإرساء علم من العلوم. وهكذا تبقى الخصوصية ويستطيع العقل العلمي التركيز على قواعد ضرورية للمضيّ في تقرير مفهوم عقلاني مقنع. هنا، في هذا القدر من نسبية انطباق علم على الظواهر الخاصة تجد البارا - بسيكولوجيا وسواها من المعارف التي تماثلها مبرّر وجودها علوماً. من هذا المنطلق وجد البارابسيكولوجيون، وفي مقدمتهم الدكتور الخوري، منفذاً الى تلك القوى الباطنية المفترضة «غيبيّات» فركّزها على عديد أصول تضمن لها المسيرة الشجاعة في صيرورتها مادة علمية.

من هذه الاصول:

- التأكد من الظاهرة التي في طبيعتها، هي بارا - بسيكولوجية. وهنا كان الخروج الملحاح من الخبر الى المختبر، من مدوّنات عفوية الى التجربة الحية العقلية العلمية.

- تكرار حدوث الظاهرة. وهنا كان التخلص من الصدفة الى

الحقيقة الأصيلة الوجود.

- تعمّد الاحصاء في صوابية النتائج، وهنا العقل العلمي محكّ التقييم والتعميم.

- تصنيف درجات الظاهرات البارا - بسيكولوجية بين الحسيّة الكهرطيسيّة والحسية المتزايدة وما فوق الحسية.

- التنقيب عن ذوي القابلية البارا - بسيكولوجية الذين يُظهرون ويُمظهرون بتفوّق قوى العقل الباطن بغية التمييز بين طاقة إرادية وأخرى فوق ارادية.

هذا البعض من أصول بما يلزمه من دقّة في التطبيق وحذر في التجربة وموضوعية في الاختبار...

هي التي يجهد البارابسيكولوجيون لجعلها أكثر علمية. من هنا كان إحكام المختبرات، صون التجربة من مزالق الخدعة، التحفظ القاسي في تعيين الشروط والظروف ومراقبة المستجدات وتأثيرها على مجرى الاختبار حتى بات للبارا - بسيكولوجيا تراث علمي وأجهزة مخبرية متنوعة كل التنوع لترقى، كل يوم، تقنيّة وإواليّة.

كل هذه الاصول وتلك التقنية وهاتيك الإوالية عرفها الدكتور الخوري، عايشها ولازمها سنوات. وفي لبنان سيكون له ولنا جميعاً ما به يحلم واليه يطمح، وسيكمّل أصولاً راسخة وسيمدّ رفاقه في العالم، وقد أبتدأ، بتجارب ونظريات تثري ذلك التراث الآخذ بالتعاظم يوماً بعد يوم. وهو، إذ يرفض البقاء حيال ما انتهى اليه

البارابسيكولوجيون في تجاربهم سوفياتيين كانوا ام أوروبيين أم أميركيين، فانه، امتداداً لإيمانه بعلمية البارا - بسيكولوجيا وشموليّتها، يعرف أنّ تلك المدارس قد تقع في مماحكة يمين أو يسار، في مسبقات تحدّ من حريّة الغايات والاستنتاجات. هو، وهنا لبنان يتجلّى في أرقى واحدة من قيمه الفكرية، يضيف على المسبقات حرية التجربة والغاية وعلى الصراع التناقضي شمولية الفعل التوحيدي والقدرة على «السّنتزة». من هنا اتكاؤه، ومعه «سلسلة العلوم البارابسيكولوجية» على عديد من علوم فيجزّر استنتاجه في تربة كل معرفة ممكنة وتنبثق شجرة البارا - بسيكولوجيا عالية على يديه حاملة أزهار وعي فوقي للإنسان. بهذا الوعي المستند الى روح علمية تبرّره، وعلوم تمتدّ من البيولوجيا حتى الميتافيزيقيا بكل ما تحمله من اكتشافات ومعارف، تروح البارا - بسيكولوجيا تضيء، من فوق، جوانبها المظلمة فتكشف عن الحقيقة السّتيرة أو التي ترجمها علم جامد بأنها غيبيّة أو هلوسيّة. وهكذا بعلميّتها تبرّر وجودها. وبمادّتها الرّاقية تعرف كيف تجعل ذاتها في خدمة الانسان. هذه الواجبة يزيدها وجوبية روجيه الخوري.

● **د - بارا - بسيكولوجيا مصارعة وتصاعدية**

وجوبيّتها، ولا جدل في الامر، هي أصالة مادّتها في الانسان مذ كان. يقال، ولربما نقاش القول واسع، أن التخاطرية - وهي احدى أهم مقومات البارا - بسيكولوجيا - كانت في بداية التاريخ البشري وسيلة الاتصال الوحيدة بين الناس فوق الحواجز والآفاق. إلاّ أنّ

المدنية الآخذة بالآليّة عطّلتها قدر ما تسلخ الانسان شيئاً عن باطنه، عن حواسه الداخلية لتزمكنه في اطار معطيات الحواس الخارجية. التطوّريون المؤمنون، مذهبهم آخر، لأنّ الانسان بمفهومهم، خارجياً وداخلياً، آخذ مع الحضارة بتكثيف وعيه أكثر وبإثراء لاوعيه أعمق فأعمق وأبعد فأبعد. وبالاثنين إنما هو صائر الى بلورة أبعاده الباطنية أوضح وأشفّ. هنا، مع هذه التصاعدية العقلية والجوانية تغدو البارا ـ بسيكولوجيا حاجة ملحاحة قدر ما تجد البسيكولوجيا الكلاسيكية نفسها في حيرة أمام طاقات وظاهرات لا تقدر على النّفاذ الى سرّها. هذه الطاقات، وليست من جهة مادة لاهوتية النفس. فالبارا ـ بسيكولوجيا يجب الاّ تعني «ميتا فيزيقيا النفس»، ومن جهة ثانية ليست بالقوى النفسية أو الارتدادية التي تجاور النفس وتشكل مادة فروع علم النفس المتدارلة، فالبارا ـ بسيكولوجيا أيضاً لا عليها أن تعني «ما يجاور النفس» أو ما يقاربها، فلا بدّ من عنونتها بـ: «الاولترا ـ بسيكولوجيا» (Ultra Psychologie) أي أنها «طاقات» من النفس ولكنها الأرقى. وهكذا يتعين مستواها وطبيعتها في الذات البشرية الممتدة بين الخلية الحسية والروح الالهية. وكون هذه «الطاقات» من مستوى «أولترا بسيكولوجي» أي من مستوى أرقى من عالم النفس المعروف، فالبحث عنها، تقصّيها، تأكيد وجودها، تبريرها علمياً... مغامرة هي الاصعب. أجل كلّما خطا العقل، في سلّم قوى الانسان، خطوة من الانسان الظاهر الى الانسان الباطن فالانسان في الماوراء، صعب السيّر وتعقّدت الممرات وتشابكت، فيفرض الحذر نفسه وتتّئد الخطى وتغدو الجرأة الواثقة مطلب المطالب. من هنا البارا ـ

بسيكولوجيا صراع مع كل العلوم التي تتناول ما دون مادّتها من قوى الانسان. صراع ضدّ رفضها. وفي صراعها هذا تعرف كيف وماذا تنتقي من تلك العلوم لتجعل ما تنتقيه في خدمة المستوى الذي تتصدّى لبحثه وتطهيره.

من هنا هي تمدّ يدها الى أيّ علم لا سيما الفيزيقيا. بل وتصارع المادية المغلقة، التطورية المادية، الحتمية، الدورانية المقفلة، الحاضر الدائم، الميتافيزيقيا الجامدة التي تحتقر الجسد والتحوّلات البيو - كيميو - فيزيائية وتفهم الانسان فقط كائناً غيبياً . . . تصارع هذه التي، في نهاية النهايات، تؤدي الى القدرية والعبث بالانسان، وفي صراعها هذا نبرئ نفسها من الخبط عشوائياً من الرفض للرفض أو من رفض ما يرفضها لانها تدرك أنّ أرقى خلاصات العلوم، هي بالنسبة لها، حقائق ووسيلة. حقائق لان كل اكتشاف في الذات والكون - على ما بينهما من علاقة - هو توسيع لابعاد الذات، والكون. وسيلة لانها بالخلاصات تتسلّح منهجاً وتقدر، متعافية، على الصعود أعلى في سلّم طاقات الانسان. واذا موقفها هو هكذا من العلوم الرّصينة لفكّ الاقدار عنها، لتفتح لها آفاقاً جديدة وترسم للعقل طرق التصاعدية بالحقيقة البشرية التي عبثاً تسجن في قمقم سحري أو قالب حديدي، فلا بدّ لها أن تنشب أظافرها الحادة في الوهم والدّجل والخرافة والزّيف عند من استغلّ طاقات الانسان المقدسة وقيمه السامية ناسباً اليه الخارق والمذهل على حسابها. البارا - بسيكولوجيا تعرف أن الخارق هو الحقيقة وحدها وأن المذهل هو اكتشاف هذه الحقيقة. ذاكه مطلب الانسان المعاصر، وذاكه أيضاً مطلب الجمهور

الاكبر الذي كما يقول فيه العالم الفيزيائي جان شارون في كتابه «الروح ذلك المجهول» ص: ٦٣ «قليلاً ما تهمّه التقنيات المستعملة للوصول الى القمر أو الى المرّيخ» انّ ما يهمّه هو أن يعرف ما «اذا الحياة موجودة بعد الموت». إن إواليّات الدماغ، البيولوجية لا تتركه مبالياً، ولكنه يريد أن يعرف أين هي، من ذلك الدماغ، تلك الابحاث في الظاهرات البارا ـ بسيكولوجية يعني امكانية (وهي ذات نتائج ما ورائية أكيدة) الادمغة على الاتصال عبر المسافات دون الاستعانة بالوسائل التقليدية في الاتصال.

البارا ـ بسيكولوجيا، بهذه الابعاد، بتوقها لتصبح علماً يقنع البشرية بطاقاتها العليا وأهدافها البعيدة، بموقفها الصارم مع ذاتها لتقبض أكثر على منهجية أدقّ قدر اكتشافها سرائر البواطن الانسانية، عرفت مع روجيه الخوري كيف تحقّق الكثير من طموحاتها وتفرض نفسها، في لبنان، من خلال «سلسلة العلوم البارابسيكولوجية» عملاقة التطلّع والخطى بين المعارف والعلوم المتداولة.

بشرّي ـ متحف جبران

التخاطر
(القراءة الفكرية)

أ ـ أسرار الاعيب الخفة.

١) الكتاب والدبوس.

العرض

يتقدم صاحب الخفة امام الجمهور وبيده كتاب فيطلب من أحد المتطوعين ان يدخل دبوساً في صفحات الكتاب المغلق حتى الرأس، أي ان ادخال الدبوس يتم حسب ارادة المتطوع وفي الصفحة المنتقاة على الهامش من جانبه، دون أن يفتح الكتاب مطلقاً. وبعد هذا يسير الممارس برفقة المتطوع المراقب ويعطي الكتاب لرجل آخر ليفتحه على الصفحة التي تحتوي الدبوس، ثم يتراجع بضع خطوات ليتناول رأسه بين يديه طالباً من المشاهد الآخر ان يحدّق بالصفحة وبالصور الموجودة فيها وأن يقرأ بينه وبين نفسه السطور، بينما هو في الوقت نفسه يحاول بكل عناية ودقة، معرفة رقم الصفحة ووصف صورها، ثم قراءة بعض الاسطر وتعداد المقاطع فيها الخ . . .

الشرح .

كان صاحب الخفة قد انصرف قبل العرض الى قراءة الصفحة والى دسّ الدبوس فيها والى حفظ بعض اسطرها ورقمها ومحتويات الصور الخ . . . وبعد كل ذلك، يقدّم الكتاب الى المتطوع الاول (المراقب) طالباً اليه أن يضع الدبوس في الصفحة التي يريد، دون ان يسمح له بلمس الكتاب بيديه، خوفاً من ان يرى الدبّوس الموضوع في الطرف الآخر؛ ثم يتقدم الى المتطوّع الثاني (بين الجمهور) حاملاً الكتاب بين يديه - بشكل طبيعي - دون ان يثير اهتمام الناس به، معلناً باعتزاز أن باستطاعته، اذا حصر دماغه وتمعن بالاسطر، أن يقرأ كل أسطر الصفحة مهما كانت بعيدة عنه. وهنا تنطلي الحيلة على الجمهور، اذ يلهيه بهذه العبارات ويدعه بعيداً عن كنه اللعبة. عندئذ يحاول بواسطة اصابع يده اليمنى ان ينزع الدبوس الذي وضعه المراقب الاول، تاركاً الدبوس الآخر الذي وضعه قبل عملية العرض. وعندما يقترب من المتطوع الثاني، يعطيه الكتاب من الجانب الذي يحتوي الدبوس الموضوع خصيصاً في الصفحة المدروسة أو المعروفة؟ فإذا برع في عمله هذا، عندئذ لا يشعر اي مشاهد ان صاحب الخفة قد نزع الدبوس الذي وضعه المتطوع الاول وأنه رماه ارضاً او احتفظ به بيده اليمنى؛ ثم يتراجع محاولاً قراءة فكر الرجل المحدّق بالكتاب، فيتلو الاسطر التي حفظها قبل العرض وكأنه يقرأها بفضل نظرات المشاهد والتقاط تفكيره.

٢) الخيط المتبوع.

العرض

يتقدّم صاحب الخفة من الجمهور ويعلن بصوت عال انه يشعر بالحواجز قبل الاقتراب منها. وتثبيتاً لاقواله يحاول سيراً على الاقدام ان يتبع خيطاً طويلاً قد ألقاه احد المشاهدين على أرض المسرح، بشكل صورة دائرية أو مستطيلة، أو أي صورة أخرى. ويهم صاحب الخفة اللاعب بحجب نظره، واضعاً على عينيه قطناً وشاشاً، وفوقهما شيئاً لاصقاً. ثم يروح يفعل كل ذلك رويداً رويداً أمام الجمهور. ويعد هذه الصعاب يلف رأسه بمنديل كي يوهم الجمهور أنه لا يرى بعينيه المغمضتين شيئاً، وأنه بهذه الطريقة، قد بدّد الشكوك من اذهان الجمهور. ثم يطلب من المتطوع ان يضع على الارض وعلى مسافات مختلفة حسب مشيئته، حواجز عديدة كقلم او عود كبريت أو كتاب... وبعد ان يتم هذا المشهد، يبدأ صاحب الخفة بالسير الى جانب الخيط، وكلما اقترب من أي حاجز وقف أمامه وراح يغدق الاوصاف، ليوهم المشاهدين أنه يراه امام عينيه بكل وضوح. وهكذا يتابع سيره حتى يصل الى الحاجز الثاني، فيعيد الوصف مجدّداً وحتى نهاية الخيط، أو الخط المرسوم بقلم او اصبع طبشور الخ...

الشرح.

ان صاحب الخفة يرى باستمرار كل ما هو موضوع على الارض، في حين أن رأسه متجه افقياً نحو الجمهور. ولكن هذا لا يمنع من أن نظر صاحب الخفة يكون منصباً باتجاه حذائه، مما يسهل له ملاحظة

الحواجز الموضوعة على الخط المرسوم. ذاك ان النظر لا يجد صعوبة بسبب وجود الانف الذي يشكل النقطة الاساسية في الخدعة، بحيث انه يرفع المنديل قليلاً عن عينيه، ويسمح لهما بالنظر الى الاسفل. واستعمال القطن والشاش هدفه الايحاء الى الجمهور بأن صاحب الخفة قد أُعدم الرؤية. لكن هذه الصعوبات تكون مصطنعة لان اللصقة تمكّن دوماً من رؤية ما هو على الارض، اذا حُدّق الى الاسفل؛ وبالفعل يعمل صاحب الخفة على طبع اللصقة من جهة اولى فوق العين عند ملتقى الحاجبين، ومن جهة ثانية تحت العين عند عظم الوجنة النافر، مّما يتيح له المجال بالنظر الى الاسفل دون صعوبة ودون أن يشعر أحد بالخدعة. وفي بعض الاحيان يلجأ الى مسح وجنتيه (بالغليسيرين) قبل العرض كي يستطيع بفضل اغلاق وفتح عينيه بقوة تحت المنديل من اقتلاع اللصقة. وهكذا يتمكن من رؤية جميع الحواجز في اثناء سيره؛ وعندما ينتهي العرض ويهمّ بنزع المنديل يكبس بخفة على اللصقة المنزوعة عن وجنتيه، ليلصقها من جديد حتى يوهم النظارة انه لم ينزعها اثناء عرضه وحتى يبرهن انه كان في الحقيقة مظلم العينين. وعلى هذا الشكل يستطيع التوقّف امام هذه الاشياء الموضوعة فوق الخيط ليصفها، موهماً الناس انه أحسّ بوجودها سابقاً.

٣) القناع الاسود.

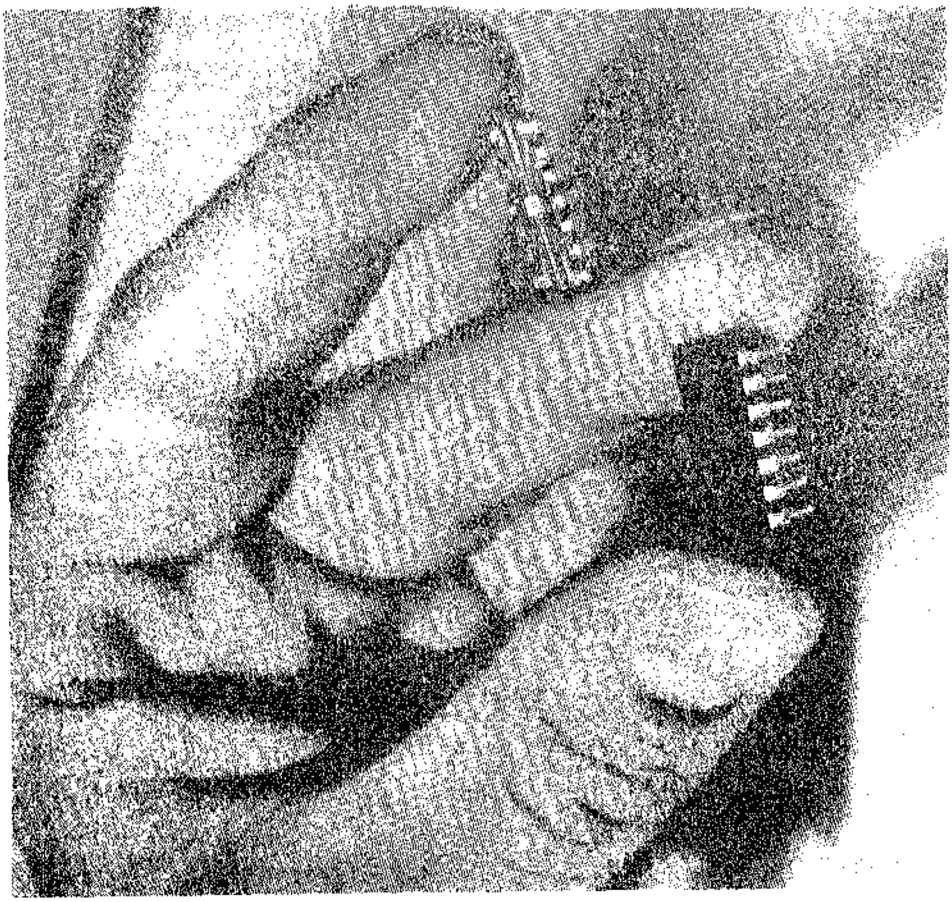
العرض

يتقدم صاحب الخفة وبيده حجاب أسود غير شفاف ويطلب من

أحد المتطوعين أو من عدة أشخاص أن يفحصوا الحجاب ليتأكدوا من أنه غير شفاف، وبعد ذلك يضعه على أعينهم فترة قصيرة كي يؤكد لهم صحة قوله. وأخيراً يربطه على عينيه ويسير على المسرح ويبدو أنه غير مقنع. وهنا يبدأ بالرد على أسئلة الناس، فيدلّ كل واحد أين هو مكانه بالضبط، كما أنه يصف ملابس كل فرد وكل ما يحمل هذا أو ذاك من أغراض. وبعض أصحاب الخفة يتمكنون من قيادة سياراتهم بكل أمانة دون تعرضهم لأي خطر في الشوارع (كما حدث في عدة بلدان). وعند انتهاء العرض يخلع صاحب الخفة عن عينيه (الحجاب) ويعيد وضعه على أعين المتطوعين الذين لا يرون شيئاً من خلاله.

الشرح.

إن هذا الحجاب مصنوع خصيصاً لهذه الألاعيب الخفيّة؛ وتفسير الخدعة بسيط جداً؛ فعندما يضع صاحب الخفة الحجاب على اعين المتطوعين، يكون غير شفاف بالفعل؛ ولكن، عندما يضعه على عينيه، يحاول سحب الشريطة الرقيقة (التي تخترق الحجاب من جانب الى آخر والتي تُربط خلف الرأس) مسافة سنتيمتر أو أكثر؛ وعلى هذا النحو، يظهر ثقب مشابه، فيلتقي الثقبان في الموضع نفسه، ممّا يمكّن لاي شخص من رؤية كل شيء من خلالهما. ولا يرى هذا الثقب أحد، ان لم يدر به، ولا يُلاحظ إلاّ اذا وُضع امام النور فقط. لهذا السبب، عندما يخلع صاحب الخفة هذا الحجاب، يعود فيسحب الشريطة بالعكس ويعيد الثقب الى داخل الحجاب؛ وعندما



■ احد الاجهزة الالكترونية التي تغرز داخل الدماغ والتي تخول صاحب العلاقة معرفة أوراق اللاعبين اثناء لعبة البوكر مثلاً أو غيرها، أو التقاط معلومات من صديق مساعد.. الخ. ■



■ احد ممارسي الالعاب الخفة وهو يقود سيارة بمعدل ٤ كلم ونصف الكلم في الدقيقة ولمدة ١٧ دقيقة متواصلة ، على طريق وعرة تتميّز بـ ٣٢ منعطفاً . ان القناع الموضوع على عينيه هو من نوع " كارلستون " . ■

يضعه على أعين المعجبين من جديد، لا يعودون يرون اي شيء من خلاله. وحتى ازيدك اطمئناناً يا اخي القارئ واكثر اطلاعاً، أعلمك ان هذا الحجاب، يدعى (حجاب كارلستون) ويباع في جميع اسواق الخفة.

٤) قراءة دليل الهاتف فكرياً.

ان هناك عشرات الطرق لقراءة دليل الهاتف امام الجمهور فكرياً؛ لهذا السبب سأنتقي نموذجاً واحداً بسيطاً باستطاعة اي شخص دون اي جهاز خاص كهربائي او غيره، القيام بها.

العرض.

يقف صاحب الخفة امام الستار المسرحي، بحال تأمل توحي بجلال الموقف، ويحاول قراءة عناوين المشتركين في دليل الهاتف فكرياً، عندما يردد له المشاهدون على مسمعه "رقم الصفحة ورقم هاتف الاشخاص المختارين حسب ارادتهم". وبالفعل لا يفشل عندما يتحزّر بكل دقة على العنوان الخاص بأي شخص. ويجوز تقديم العرض بالعكس، أي ان صاحب الخفة يدلي بإسم الشخص المشترك في دليل الهاتف، اذا اراد المتطوع ذلك وذكر له العنوان الكامل عوضاً عن الرقم؛ ويستطيع أيضاً، اذا اراد تشويق الناس، ان يعرف جميع عناوين المشتركين وأرقامهم، ان قال له احد المتطوعين رقم الصفحة المناسبة فقط.

الشرح .

يكون وراء الستار المسرحي مساعد لصاحب الخفة ومعه دليل هاتف يشبه تماماً الدليل المعطى للجمهور (النسخة نفسها) ؛ وعندما يسمع المساعد رقم الصفحة المذكورة ورقم هاتف المشترك، يفتح الدليل ويقرأ عنوان المشترك بصوت خافت، كي لا يسمعه أحد سوى صاحب الخفة (الذي لا يبعد عنه اكثر من مسافة نصف متر)، في حين ان الجمهور لا يخال ان هناك وسيطاً يساعد صاحب الخفة في " قراءة افكار المتطوع " الذي يتابع قراءة الدليل بشغف واعجاب . وهكذا، يفهم القارئ الوسيلة التي يستعملها صاحب الخفة لقراءة الارقام أو العناوين او قراءتهما معاً، حسب ارادة الجمهور، موهماً اياه، أنه يتمكن من ذلك بواسطة مواهبه الخاصة . فليعلم القارئ ان هذا النوع من القراءة يتم دوماً باستعداد مسبق مع مساعدين يكونون إما على المسرح أو بين الجمهور احياناً في الصفوف الاولى ؛ وفي هذه الحالة الاخيرة، يشيرون الى صاحب الخفة بأيديهم خلسةً، حسب اتفاقات خاصة جرى الوفاق عليها من قبل . وأخيراً يجوز اذا اقتضى الامر، استعمال آلات واجهزة الكترونية (أو ما شابه ذلك)، فيرسل المساعد الموجود في القاعة اشارة بواسطة الجهاز الى صاحب الخفة الذي يتلقاها بواسطة جهاز ثان، يحتفظ به تحت شعره أو في أي موضع آخر مستور .

٥) معرفة مباشرة لورقة اللعب .

هناك عشرات وحتى مئات الطرق للوصول الى هذه الغاية وهي

كلها في أقصى البساطة. سوف انتقي منها مثلين كي اشير الى كيفية معرفة الورقة المختارة من احد المتطوعين من الجمهور.

الطريقة الاولى

العرض

يتقدم صاحب الخفة ويطلب من الجمهور مساعداً متطوعاً للقيام باحدى الاعيب الورق المسرحية. واذ يتقدم احدهم يعطيه الورق بكامله ويطلب منه ان ينتقي شخصاً من بين الجمهور، كي يكون الاختيار حراً من قبله. وعندما يحضر الشخص، يحضر كذلك المساعد (او المتطوع الثاني)، فيطلب صاحب الخفة من هذا الاخير ان يختار ورقة من اوراق اللعب حسب ارادته. ثم يريها للمتطوع الاول ومن بعده للجمهور؛ وعلى هذا الشكل، يتمكن صاحب الخفة (المبتعد عن الشخصين) من معرفة الورقة المختارة، بفضل قراءة الافكار، دون ان يكون هناك من حوار بين صاحب الخفة واي شخص من المتطوعين أو من الجمهور، ممّا يدهش عقول المتفرجين.

الشرح.

اولاً: من الافضل ان تُنزع الصور (الاثنتا عشرة) من أوراق اللعب لتسهيل خطة الخدعة.

ثانياً: من المتفق ان يكون المساعد الاول، من اولئك الذين على علم سابق بالخدعة، لتسهيل معرفة الورقة، وهذا المساعد يتقدّم كمتطوع قبل غيره، اي دون ان يسبقه احد الى

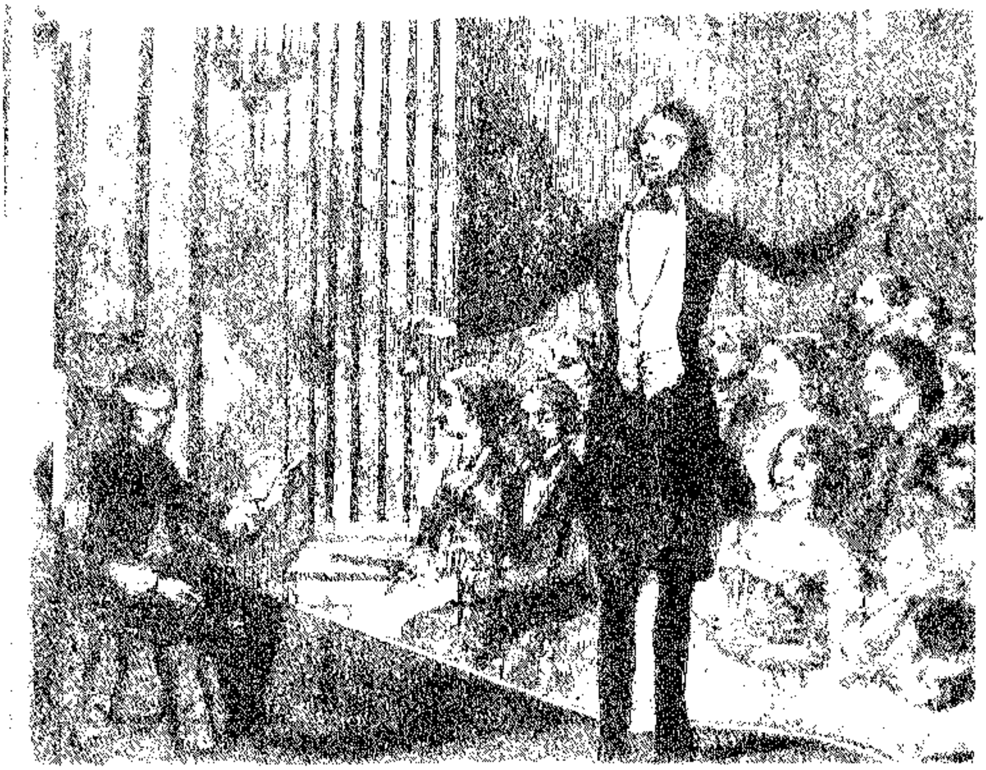
المسرح ودون ان يشك بالامر احد من الجمهور.

ثالثاً: من الضروري ان يكون هذا المساعد وصاحب الخفة متفقين على اشارات سرّية تؤدي الى معرفة الورقة المختارة ودون اي حوار يثير الشك بصحة العرض، ويتم ذلك على الشكل الآتي:

اذا انتقى المساعد الثاني (المتطوع المختار على الهامش) ورقة لا يتجاوز رقمها الخمسة، فالمساعد الاول لا يقول شيئاً. وعلى هذا الشكل، يدرك صاحب الخفة أن الورقة لها رقم يتراوح بين الواحد والخمسة. واذا اختار رقماً من السادسة حتى العاشرة، يقول المساعد الاول كلمة واحدة وهي: "حسناً" فقط. وهكذا، يدري صاحب الخفة أن الورقة تعلو الرقم "الخامس"؛ ثم يقول للمساعد الاول، أنه سيجعله وسيطاً له. وبفضل دور الوسيط، سيحاول معرفة الورقة المختارة بطريقة سحرية، كل هذا تحت مراقبة الجمهور. عندئذ يأمر وسيطه أن يتطلّع الى الورقة المختارة برهة كي يحاول قراءة افكاره. وهنا، اذا أطال الوسيط تحديقه في الورقة أكثر من ١٠ ثوان ولم يقل لصاحب الخفة كلمة: "حسناً"، فيجب أن يعرف هذا الاخير أن الورقة المختارة هي من لون احمر، واذا لم يطل الوقت اكثر من عشر ثوان حتى يلفظ كلمة: "حسناً"، فتكون الورقة المختارة من لون اسود. ثم يقول صاحب الخفة للوسيط ان يُري اللون للجمهور ليشترك بإرسال الفكرة. ومرة ثانية، إذا طال الوقت اكثر من ١٠ ثوان دون أن يقول كلمة "حسناً"، يكون النوع من السباتي (اذا كان اللون

المعروف سابقاً اسود) ومن المربّع (إذا كان اللون المعروف سابقاً أحمر)؛ وإن لم يطل الوقت أكثر من ١٠ ثوان يكون النوع من البستوني (اذا كان اللون المعروف سابقاً أسود) أو من الكبى (إذا كان اللون المعروف سابقاً احمر). حتى الآن، يعلم صاحب الخفة ان الورقة هي من لون واحد ومن رقم الواحد حتى الخامس او السادس حتى العاشر.

ثم يتابع قوله للوسيط ويأمره بأن يضع جانباً الاوراق الباقية التي تشكل حاجزاً في تفكيره لمعرفة الورقة المختارة، وأن يحتفظ بهذه الاخيرة معه، أي في يده فقط. فاذا اطال الوسيط عمله اكثر من ١٠ ثوان حتى يقول كلمة "حسناً" فهذا يعني ان الورقة لها رقم مفرد أي (١) او (٣) او (٥) (اذا كانت مختارة سابقاً حتى الرقم (٥)، أو رقم (٧) او (٩)، (اذا كانت مختارة سابقاً من السادس حتى العاشر). واذا لم يطل الوسيط اكثر من ١٠ ثوان، تكون الورقة ذات رقم مزدوج، أي (٢) (٤) أو (٦) (٨) أو (١٠) (حسب الاختيار السابق في البدء). ثم يأمر صاحب الخفة الوسيط بكتابة الرقم على ورقة "معدّة سابقاً على الطاولة". واذا اطال الوسيط الوقت لكتابة الرقم اكثر من ١٠ ثوان، فهذا يعني ان الورقة تحتوي على الرقم (٩) (في الحالة التي يكون قد اختارها وهي فوق الخمسة وفي المفرد) أو (٣) أو (٥) في الحالة الاخرى، أي عندما يكون الاختيار السابق يشير الى المفرد ولكن تحت الرقم الخامس. اما اذا لم يصل حتى الثواني العشر، فيكون الرقم (٧) (اذا كان الانتقاء فوق الرقم الخامس) أو (١) (اذا كان أقل من الرقم الخامس). وفي الحالة المزدوجة، يحصل



■ لاعب الخفة روبير هودان يقيم عرضاً بمساعدة طفل مظهراً قابلية "التخاطر" أو "قراءة الفكر" ارادياً. انها لعبة خفيّة تعتمد على طرق نفسيّة خاصة وقواعد متّفق مسبقاً عليها.. وهي في متناول أي فرد. ■

الشيء نفسه، فإذا تأخر الوسيط بكتابة الرقم على الورقة أكثر من ١٠ ثوان، يكون الرقم (٤) (اذا كان الاختيار في البدء أقل من الرقم الخامس) أو (٨) أو (١٠) (اذا كان الاختيار فوق الرقم الخامس). واذا لم يطل حتى الثواني العشر، تكون الورقة برقم (٢) (اذا كانت تحت الرقم الخامس) أو (٦) (اذا كانت فوق الرقم الخامس). وأخيراً يأمر صاحب الخفة بوضع الورقة المختارة مع كتابة رقمها في جيب الوسيط؛ فإذا اطال الوقت اكثر من ١٠ ثوان، تكون الورقة برقم (٥)، واذا لم يطل الوقت حتى الثواني العشر، يكون الرقم (٣) - هذا في المفرد - اما في المزدوج، فإذا اطال الوقت، يكون الرقم (١٠) واذا لم يطل الوقت، يكون (٨). فهذه الخطوة الاخيرة، هي ضرورية حتى ولو كنّا على علم مسبق بالرقم (مثلاً في الحالة التي توصلنا الى معرفة الرقم (٢) مباشرة أو (٦) في المزدوج أو بالرقم (٧) أو (١) في المفرد) كي لا نثير الشك عند الجمهور اذا أعدنا العرض عليه ثانية لشدة إلحاحه.

مثلاً: لنفترض ان المساعد الثاني اختار ورقة "٨ ديناري" فعلى المساعد الاول (الذي من واجبه أن يكون على اتفاق سابق مع صاحب الخفة) ان يقوم بالمراحل، على الشكل الآتي:

في المرحلة الاولى: يقول كلمة "حسناً"، وهذا يعني ان الرقم يتجاوز "الخامس".

في المرحلة الثانية: ينظر الى الورقة ويحدق بها طويلاً، أي اكثر من ١٠ ثوان، وهذا يعني ان اللون هو الاحمر.

في المرحلة الثالثة: يعرضها على الجمهور، أكثر من ١٠ ثوان، وهذا يعني ان النوع هو الديناري.

في المرحلة الرابعة: يستغرق الوسيط أقلّ من ١٠ ثوان لوضع الاوراق الباقية على جنب ولكي يقول كلمة "حسناً"، وهذا يعني ان الرقم هو مزدوج ويتجاوز الخامس.

في المرحلة الخامسة: يطول وقت كتابة الرقم على اكثر من ١٠ ثوان، وهذا يعني ان الرقم يكون (٨) او (١٠).

وفي المرحلة السادسة: لا يطيل وقت وضع الورقة المختارة وكتابة رقمها في جيب الوسيط، اكثر من ١٠ ثوان، وهذا يعني ان الورقة هي ذات الرقم (٨).

ملاحظة: لكي نفهم هذه الخدعة الكبيرة، من الضروري التمرّن عليها مرحلة مرحلة. والا صعب فهمها نظرياً دون اللجوء الى اوراق اللعب مباشرة.

الطريقة الثانية:

ليس لها اي قيمة فنيّة وان كانت النتيجة عينها والنجاح فيها اكيد واعجاب الجمهور عظيم. فهي تعتمد منذ البدء، على اتفاق مع المساعد الثاني الذي يتقدم الى المسرح، عندما يطلب صاحب الخفة احد المتطوعين. فعلى هذه الحال، يختار هذا المساعد الورقة التي يعرفها سابقاً صاحب الخفة، دون ان يشعر المشاهد بأي اتفاق مسبق، لطبيعة العرض وتقدّم المتطوع على المسرح، كالغريب.

٦) معرفة رقم جواز السفر او التذكرة.

العرض.

يتقدم صاحب الخفة من الجمهور ويستدعي احد المتطوعين لمساعدته في العرض ويقول له أنه سيستعمله كوسيط بينه وبين المشاهدين، ويطلب منه ان يأخذ جوازات السفر منهم وان يسأله عن ارقامها؛ ويتوجه المتطوع الى الجمهور، تاركاً صاحب الخفة في آخر المسرح، يجمع فكره ويتهيأ لقراءة ارقام التذاكر أو جوازات السفر. ثم يسأله عن ارقامها ويجيبه هذا الاخير بدقة وسرعة تذهلان عقول المتفرجين. وتكرّر المحاولة عدة مرات، دون أن يرتكب صاحب الخفة اي خطأ فيها.

الشرح.

هناك طرق عديدة لمعرفة ارقام التذاكر وما شابه ذلك، كمعرفة لون الحذاء... الذي يحتذيه المشاهد الخ... وترتكز كلها تقريباً على لغة سرية متفق عليها بين صاحب الخفة والمتطوع، أي أن كل كلمة يفوه بها هذا الأخير تشير الى رقم معيّن، وإن بدت طبيعيّة لسائر الشعب. ورغم سهولة هذه الخدعة يعجز الناس عن حل لغزها.

مثلاً: عندما يسأل المساعد صاحب الخفة: ما هو الرقم الذي هو مكتوب هنا؟

فكلمة: "ما"، قد تشير حسب الاتفاق، الى رقم "١".

وكلمة: "هو"، الى الرقم "٢".

وكلمة: "الرقم"، الى الرقم "٣".

وكلمة: "الذي"، الى الرقم "٤".

وكلمة: "هو"، المرددة ثانية، الى الرقم "٢".

وكلمة: "مكتوب" الى الرقم "٥".

وكلمة: "هنا"، الى الرقم "٦".

.. وهكذا، يكون الرقم "١٢٣٤٢٥٦" هو رقم التذكرة نفسه التي يحملها المساعد. وعلى هذا النحو، تستعمل كلمات سرية متفق عليها مسبقاً، وتؤدي الى معرفة الارقام كلها. وهكذا يكون المساعد قد أوصل فكرته سرياً الى "قارئ الفكر" دون ان يشك أحد بأي خدعة ما.

٧) معرفة ارقام النرد عند رميه.

العرض.

يتقدم صاحب الخفة على المسرح متوجهاً الى طاولة موضوعة في الوسط ويأخذ منها صينية ونرداً، ثم يطلب من الجمهور "متطوعاً"، وعندما يحضر هذا الأخير، يطلب منه أن يعطي النرد الى من يريد من المشاهدين ليرميه على الصينية. وبعد ذلك، يحاول معرفة أرقامه عن بعد، ويعيد المتطوع الكرة مع عديد من المشاهدين؛ وفي كل مناسبة، يحاول صاحب الخفة معرفة الرقم دون أي خطأ ممكن.

الشرح .

يكون المتطوع على اتفاق مسبق، بحيث إن كل حركة من قبله تعني رقماً.

فإن وضع رجله اليمين الى الامام، فذلك يشير الى الرقم "١" .

وإن وضع رجله اليسرى الى الامام، فذلك يعني الرقم "٢" .

وإن وضع رجليه الاثنين على خط واحد، فذلك يعني الرقم "٣" .

وإن قدم يده اليمنى الى الامام، فذلك يعني الرقم "٤" .

وإن قدم يده اليسرى الى الامام، فذلك يعني الرقم "٥" .

وإن وضع يديه على المسافة نفسها، فذلك يعني الرقم "٦" .

. . وعلى هذا النحو، كلما رمى احد المشاهدين "النرد" ، يأتي المتطوع بالحركة المناسبة التي أشرنا إليها سابقاً، معلناً الى صاحب الخفة بكل صمت وسهولة الرقم المقصود، دون أن ينتبه أحد الى هذه الطريقة السرية .

هناك طرق أخرى لمعرفة الارقام، كالابتسامة وتوجيه النظر وعلو الصينية الخ . . . حسب ذوق صاحب الخفة .

٨) معرفة موضع تخبئة السكين .

العرض .

يتقدم صاحب الخفة ويطلب من المشاهدين مساعداً ليقوم بدور

المجرم الذي يفاجأ بدخول البوليس الى مكان الجريمة، فيسرع بتخبئة السكين في احد المواضع او مع أي شخص من الجمهور. وعندما ينتهي المساعد من تخبئة السكين دون علم صاحب الخفة، يعلن لهذا الأخير انتهاء عمله.

عندئذ يدير صاحب الخفة وجهه للجمهور ويعود فيطلب ثانية متطوعين اثنين. وإذ يتقدمان إليه يمسك بيده اليمنى أصابع المتطوع الاول وبيده اليسرى اصابع المتطوع الثاني ويباشر بالسير معهما الى مكان التخبئة، حيث يعثر على السكين مدعياً بذلك قراءة افكارهما.

الشرح.

هناك طريقتان للقيام بهذا العرض:

الأولى: يستعملها من لا يجرؤ على استعمال الطريقة الثانية لقلة تأكده من التقاط الاشارات الخفية الصادرة من أنامل المتطوعين الذين "باطنياً"، يرشدون الى مكان التخبئة. فلهذا السبب، يعمد صاحب الخفة غالباً الى الاتفاق مسبقاً مع أحد المتطوعين على المسرح، وذلك بإشارة خفيفة يلتقطها من انامله، تقوده الى مكان تخبئة السكين؛ وكي لا يلاحظ الجمهور سرّ الخدعة، يعمد صاحب الخفة الى طلب متطوعين، يكون احدهما على اتفاق سرّي معه، والآخر غير عالم بالامر. وتتم عملية اعطاء الاشارة بطريقة سرية، إذ ان يد صاحب الخفة تتكئ على أنامل المتطوع بحيث ان هذه الانامل إذا ارادت اعطاء اشارة له،

لا يكون هناك أي خطر يمكّن الجمهور من ملاحظة الاشارة السرية (لأنها مغطاة بيد صاحب الخفة).

.. وهكذا يتقدم صاحب الخفة ببطء وتأمل، كي يوحي الى الجمهور انه يحاول معرفة المكان بواسطة تركيز الفكر وقراءة افكار المتطوعين والناس معاً.

الثانية: تتطلب زمناً لاتقانها لأنها ترتكز على التقاط الاشارات الصادرة من أنامل المتطوع، دون أن تكون هناك علاقة مسبقة بينه وبين صاحب الخفة.

إذاً تعتمد هذه الطريقة على احساس صاحب الخفة، والتفسير يأتي على الشكل الآتي:

إذا كان موضع التخبئة مثلاً، عن يمين صاحب الخفة وأراد هذا الأخير الاتجاه الى اليسار مع المتطوع أو المتطوعين، لشعر بحاجز في سيره أو صعوبة في هذا الاتجاه، ذلك لأنه يشعر بإشارات خفيفة تحاول منعه عن الاتجاه المذكور؛ وهذه الاشارات صادرة عن عقل الرجل المتطوع الظاهر (أو الباطن أيضاً)، لأن مكان التخبئة ليس في جهة اليسار. لهذا السبب يلاحظ صاحب الخفة، بواسطة أنامل المتطوع، أن هناك تردداً في الاتجاه المخطىء لأن الانامل تمانع من ذلك بدقة؛ وإذا حاول الاتجاه الى اليمين، حيث توجد السكين، لوجد سهولة كبيرة في السير لأن الانامل تقوده سريعاً اليها، فهي لا تمانع من الاتجاه الى المكان الصحيح بواسطة سماح العقل الى ذلك. فنحن نعلم، إذا كنا سعداء، أن ملامح وجهنا تكون بشوشة. وإذا كنا

تعساء تكون حزينة. وإذا اردنا عمداً التمثيل وتغيير ملامح وجوهنا لخداع غيرنا أو اظهار عكس ما يجول في خاطرنا، لبدا لنا ذلك صعباً جداً حتى الى درجة المستحيل احياناً، ممّا يؤدي بالناس الى معرفة حالتنا النفسية كما هي. كذلك الأمر هنا أيضاً وإن بشكل اقل؛ فإذا اردنا الاتجاه الى الناحية الخاطئة حيث لا توجد السكين، لوجدنا أن أنامل المتطوع لا تودّ السير معنا بسهولة وانّما تقودنا إن امعنّا الملاحظة والاحساس الى موضعها الحقيقي؛ وعلى هذا الشكل، يستطيع صاحب الخفة العثور على الشيء المخبأ إذا اتّبع اشارات الأنامل الضئيلة، دون أن يدري الجمهور بكيفية العرض الرائع.

وانطلاقاً من كل ما تقدم، يمكن التساؤل: هل عند الإنسان ظواهر تؤدي الى قراءة الفكر؟؟

إن الجواب على هذا السؤال طويل جداً، لأن عبارة: "قراءة الفكر" تعني اشياء عديدة؛ لهذا السبب، سوف أشرح بعض النقاط المتعلقة بالأمر، ذاكراً بعض الأمثلة، دون اللجوء الى البراهين والادلة الطويلة التي تتطلّب مجلداً خاصاً لشرحها بدقة.

ب ـ العلوم البارابسيكولوجية.

لدينا في البارابسيكولوجيا عدة ظواهر لقراءة الفكر أهمها:

(I) المعرفة عن طريق المادة.

١ ـ الاحساس المباشر المتزايد (Hyperesthésie Directe).

٢ ـ الاحساس غير المباشر المتزايد (Hyperesthésie

. Indirecte de la pensée)

٣ ـ والكونبرلنديسمو (Cumberlandisme) .

١ - الاحساس المباشر المتزايد (أو شدّة الاحساس المرهف) .

هي ظاهرة بارابسيكولوجية تعتمد على قدرة الاعصاب لاستيعاب العوامل الخارجية المتعددة والتقاطها بصورة متزايدة ومضخّمة للغاية . وليست وظيفة الاعصاب مختصة بعوامل معيّنة فقط ، وكثيراً ما نرى فتيات وهن في حالة خاصة من الحالات البارابسيكولوجية يستطعن النظر بالأذن عوضاً عن العين . وإذا وجّهنا أشعة قوية على الأذن ، لرأينا أنهن يتألّمن من الوجع ، كأن الاشعة تخترق أعينهنّ . وخير مثال على ذلك : "جيزيل كور" (Giselle Gourt) ، الفرنسية العمياء ، التي تمرنت على التقاط ومعرفة اللون بفضل اصابعها وحتى القراءة ايضاً بلمس الاحرف بأناملها فقط .

* المدرسة الروسية .

يعلمنا "فازيلياف" أن الفتاة "ميجايلوفا" (Mijailova) تستطيع تحريك الاشياء بقواها التلسينازية ، كما انها تستطيع ايضاً النظر بواسطة رؤوس أناملها . ولمع الروس في هذا الحقل بدراستهم أكثر من غيرهم ، واطلق العلماء الاميركيون على هذه الظاهرة تسمية : (D.O.M.) أو : (D.O.P.) أي (Dermo optical perception) كما عرفت فيما بعد علمياً . لا شك أن اللغة الانكليزية هي احد العوامل الكبرى التي تساعد الاميركيين على انتشار معارفهم في العالم ، وإن

لم تكن الابحاث الأولى من نوعها.

فعندما يعلم القارئ أن تلك الظاهرة تحمل تسمية اميركية، يفترض خطأً، أنهم هم الذين اكتشفوا خواصها. في الحقيقة، إن المدرسة الروسية هي التي بذلت أكبر مجهود في هذا الحقل.

ويحكى أن الفتاة الروسية المذكورة أعلاه كانت تستطيع معرفة لون الخيط قبل حياكته، وهو ضمن كيس الخياطة. وأكّد المعهد العلمي السوفياتي للابحاث، ان الفتاة "روزا كوليشوفا" (Rosa Kuleshova) تستطيع القراءة بأصابعها دون الاستعانة بالنظر وانها بعد تمرُّنها، أصبحت تحسن القراءة ايضاً بواسطة أجزاء أخرى في جسمها. وإذا استمعنا الى بعض الموهوبين أو اصحاب القابلية البارابسيكولوجية، لسمعناهم يقولون ان الالوان لها لمس خاص، بحيث ان الاصفر يوحي الى شيء لزج، والليموني الى شيء صلب وخشن، والأحمر يتميز بقوة كبيرة في اشعاعه، لربما أكثر من أي لون آخر، بعكس ما هو عليه اللون الازرق الذي يظهر اقلّ الكميات.

لكن بعض المفكرين يظن ان جميع هذه الامور كلام هراء.

لقد اراد بعض العلماء ومنهم فريق "نوفومايسكي" في مدينة "تاجيل"، ان يعلّموا الاولاد العميان القراءة ومعرفة الالوان بواسطة استعمال الاحساسات المتزايدة، فلجأوا الى توجيه الانوار المختلفة على أناملهم وأيديهم، يدربونهم عليها، حتى إذا ما اصبح الاولاد قادرين على معرفتها، حاولوا بعد ذلك قراءة الكتب. وزادت جديّة الاختبارات في هذا الحقل لدرجة ان الدكتور البلغاري جورجي

لوزانوف (Georgi Lozanov) أظهر قيمة هذا التمرين، عندما عرض ستين صبياً امام دكاترة في الطب ومحللين نفسيّن واختصاصيين في الأمراض العقلية، أظهروا خواصهم ومقدرتهم في القراءة الاصبعيّة.

* محاولة شرح القراءة الاصبعية.

هناك من حاول تفسير القراءة الاصبعيّة بتموّج خاص يصدر من الاحرف حسب تركيبها المادي أو الفيزيائي. فإن صادف ان التموّج هذا (ولكل شيء مادي في الحياة نوع من التموّج يخرج منه، أي اشعاع خاص به) " يتفق مع تموج الموهوب "، عندئذ يستطيع هذا الاخير أن يقرأ ويفهم الاحرف المشعة؛ وبكلمة اخرى، على الاشعة الصادرة عن الاحرف أن تلتقي بتموّج يلائمها، كي تصبح مفهومة المعنى لدى صاحب القابلية البارابسيكولوجية. وتموّج هذا الأخير الذي يختلف عن تموج غيره، هو ما يسميه البعض بـ: " طاقة بسي الشخصية"؛ فتكون " طاقة بسي " أو " الطاقة النفسية " هي التي تتلقّى المعنى الصادر من الاسطر اثناء لمسها او وضع الاصبع بعيدة عنها؛ وهكذا يستطيع الاحساس المتزايد بواسطة هذه الطاقة المادية ان يترجم الاشعاع الى معنى في جهازه العصبي، فيما بعد.

ويصرّح الدكتور نوفومايسكي عن طرق لتلقّي الاشعاع الصادر عن الأحرف. فيعلمنا أن " الترموسكوب " مثلا يظهر لنا أن التقاء الاشعة ما تحت الحمراء الصادرة عن الاحرف ومن باطن اليد، هو الذي يفسّر احساسنا ومعرفتنا بالالوان، فيتميّز بعضها عن بعض. غير

ان هذه المعرفة عن طريق المادة صحيحة فقط، عندما يكون ذو القابلية البارابسيكولوجية قريباً من الأشياء الملّونة أو الاحرف، لكن لا بدّ من ان تكون عن طريق غير مادي عندما يكون بعيداً عنها آلاف الكيلومترات ودون أن يلمسها.

يعتقد بعض الدكاترة أنه من المعقول جداً تنمية مقدرة القراءة بواسطة رموز اللمس، هذا في حال فقدان البصر منذ الولادة. أمّا إذا فقد المرء بصره إثر حادث، عندئذ يصبح تعلّم القراءة سهلاً لأن العقل يكون قد اختزن المعلومات البصرية والرموز اللمسيّة في مركز الذاكرة، فيضحى الادراك للقراءة كتذكّر رؤية سابقة.

وفي علمنا أن الطبيب جايمس كرايغ (Jaimes Craig) من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة ابتكر طريقة للقراءة تعتمد على الرموز النافرة، بحيث ان الرسوم المطبوعة تتحوّل الى صور ثلاثية الابعاد من الممكن "رؤيتها" بالانامل. ثم بواسطة جهاز الاوبتاكون (Optacon) يتمكّن كل ضرير من قراءة الكتب والمجلاّت المطبوعة بالوسائل الاعتياديّة. بالفعل، فالجهاز يستطيع "تفسير" أو تحويل الكلمات المطبوعة الى ذبذبات يمكن قراءتها برؤوس الأنامل التي تبدو الوسيلة الاكثر مناسبة للتوصّل الى غايتنا. وبتعبير آخر، يترجم الجهاز صورة الاحرف الى صور تُدرك باللمس، تؤهّل الاعمى من قراءتها بالاصبع. وهكذا تُعقد الآمال على أن يحرّر هذا الجهاز المنقذ العميان من تقيّدهم بوسيلة براي (Bray) التقليديّة للقراءة.

* دراسات واستشهادات اخرى.

إن دراسة البروفسور "ذبال" الذي تفحّص قضية معلم تاريخ في الجامعة الوطنية للابحاث في باريس، لمعروفة. فبعدما فقد بصره كان المعلم يستطيع الشعور بالحواجز على الطريق ولو عن بعد مترين، ممّا يؤكد لنا شدة الاحساس الذي لا نحس به أحياناً بعقلنا الواعي. وهذا الاحساس المتزايد نراه خصوصاً في التجارب، عند الحيوانات، (الاحصنة) مثلاً وحتى العمياء منها.

ويجدر ذكر اختبار الدكتور "عزام" الذي وضع يده على بعد أربعين سنتيمتراً من ظهر فتاة كان عارياً، تملك هذه القابلية في الاحساس وهي في حالة نوم ايحائي، فيقول لنا انها كانت تشعر في اثناء تنويمها بحرارة يده وحتى بثقلها مما جعلها تنحني وتنحني كي تتجنب تلك اليد.

وهناك شخص آخر درس قابليّته الدكتور "بريمان" (Bremant) الذي صرّح أنه كان باستطاعته، وهو داخل الحجرة الطبيّة وتحت تأثير الإيحاء ايضاً، الاشتراك في حديث مع شخص يبعد عنه مسافة امتار عديدة في آخر الطريق.

* جول رومان (Jules Romains) .

لقد ذكرت في الصفحات السابقة تجارب الاميركيين والروس في حقل القراءة الاصبعية أو بواسطة الانامل؛ غير أن "جول رومان"، من الاكاديمية الفرنسية، هو أول من قام بدراسة هذه الظاهرة بشكل علمي، وذلك في اوائل هذا القرن، وكتب مجلداً عنوانه : (La Vision Extrarétinienne et le Sens Paroptique - 1920

(Gallimard) ذكر فيه تسعة وثلاثين بندا لتفسير ميكانيكية القراءة غير البصرية.

في الحقيقة، لقد تجاهل العلم ما قدّمه الكاتب الفرنسي في هذا الحقل، ذلك لأن الدعاية عند الاميركيين والروس حالت دون انتشار افكاره. غير انه، على الرغم من مجهودهم وتقنيتهم، فهم لم يتوصلوا الى ما توصل إليه في استنتاجاته في مسألة القراءة البارابصرية (Lecture Paroptique) . لقد أكّد بمساعدة الدكتور "أندريه كانتونية"، رئيس قسم العين في مستشفى "كوشان" (Cochin) ، أن رؤية الاشياء دون واسطة البصر، تتم بفضل أجهزة صغيرة ميكروسكوبية داخل الجلد البشري، بمثابة "عيون صغيرة جداً" اطلق عليها اسم: (Ocelles) والتي يعتبرها "روبير توكيه" (Robert Tocquet) انها خرافة.

إن هذه الاجهزة الخاصة التي أكتشفها الطبيب "رانفياه" (Ranvier) تشبه اساليب العين بفيزيولوجيتها، وحتى بمورفولوجيتها، ولها مركز خاص بها داخل الدماغ لا بد من ان يكون على صلة بمركز البصر في مؤخرة الدماغ. وقد يشتد نتاجها لدى العميان، اذا روضت بدقة ومثابرة.

ويتم النظر بواسطة هذه الأجهزة دون ان تتكوّن في العين صورة الشيء المرئي، ممّا يبرهن لنا أن المعرفة ناتجة عن القراءة غير البصرية. في الحقيقة، ليس ضرورياً ان نسمّي هذا الادراك الغريب بالقراءة الاصبعية لأنه قد يتم ايضاً بواسطة أي موضع في الجسم وإن

باختلاف في النتائج، حسب مميزات الاجهزة الموجودة فيه (الكمية والاندماج الخ . .).

لا شك أن للضوء أهمية في كيفية هذه القراءة لأنه العامل الاساسي لاظهارها، كما انه أساسي ايضاً للرؤية بواسطة العين. لقد أمضى "جول رومان" أربعين سنة يختبر بنفسه ومع المتطوعين لكشف اسرار النظر غير البصري، وأكّد نظرياته امام الاختصاصيين في العيون والاطباء المشهورين، في جلسات اكاديمية، كما حصل مثلاً في ١٠ كانون الثاني ١٩٢٣.

لذلك يعتقد البعض أنه ينبغي علينا الاّ نتجاهله وأن نعترف بطرقه واساليبه واستنتاجاته في الادراك "البارابصري" وربما لو اتّبعنا ارشاداته، لتوصلنا الى نتائج اهم بكثير من التي نملكها اليوم في الحقل المذكور.

* خلاصة.

إنطلاقاً ممّا سبق، نقول ان الانسان يملك قابلية الاحساس المباشر المتزايد (ظاهرياً أو باطنياً) وانه يشعر بأقلّ التموّجات الهوائيةوالضوئية والعطرية والشمسية الخ . . . ، بشكل مادي بحت وليس غير؛ وهذا النوع من الادراك أو "قراءة الفكر" يملكه البعض في حالات معيّنة، دون ان يكونوا وسطاء أو اشخاصاً (كما يعتقد الجاهل) "مختارين" للتوسط في عالم الأرواح.

٢ ـ الاحساس غير المباشر المتزايد.

* إلكا. ك.

ترافق جميع افكارنا وخواطرنا وذكرياتنا وشعورنا، باطنياً وظاهرياً، ظاهرات خارجية متنوّعة "كالمنعكس" مثلاً. وبفضل هذا المنعكس (Reflex)، تنتقل اسرارنا ومحتويات تفكيرنا (ولا يمكنها عدم الانتقال) إلى غيرنا، أي الى عقول الآخرين الباطنية. وهكذا يعلمون بطريقة غير مباشرة بما يجول في خاطرنا.

نموذج عن الظاهرة البارابسيكولوجية، هي الفتاة "إلكا. ك." (Ilga k.) التي لم تتوصل الى النضوج الفكري ولم تستطع القراءة أو الكتابة مطلقاً. وعلى الرغم من قلة ذكائها ووعيها، كان باستطاعتها أمام المثقفين واصحاب الشهادات الحسابية وهي في التاسعة من عمرها، القيام بأصعب النقاش العلمي وبلغات عديدة، منها اليوناني القديم مثلاً، مقدمة حلولاً للمسائل الحسابية قبل ان يتوصل إليها مناقشوها. لقد كانت تلتقط افكارهم حسياً دون ان تعلم بها، وكانت تعلم دون ان تفهم جميع ما في عقولهم الباطنية.

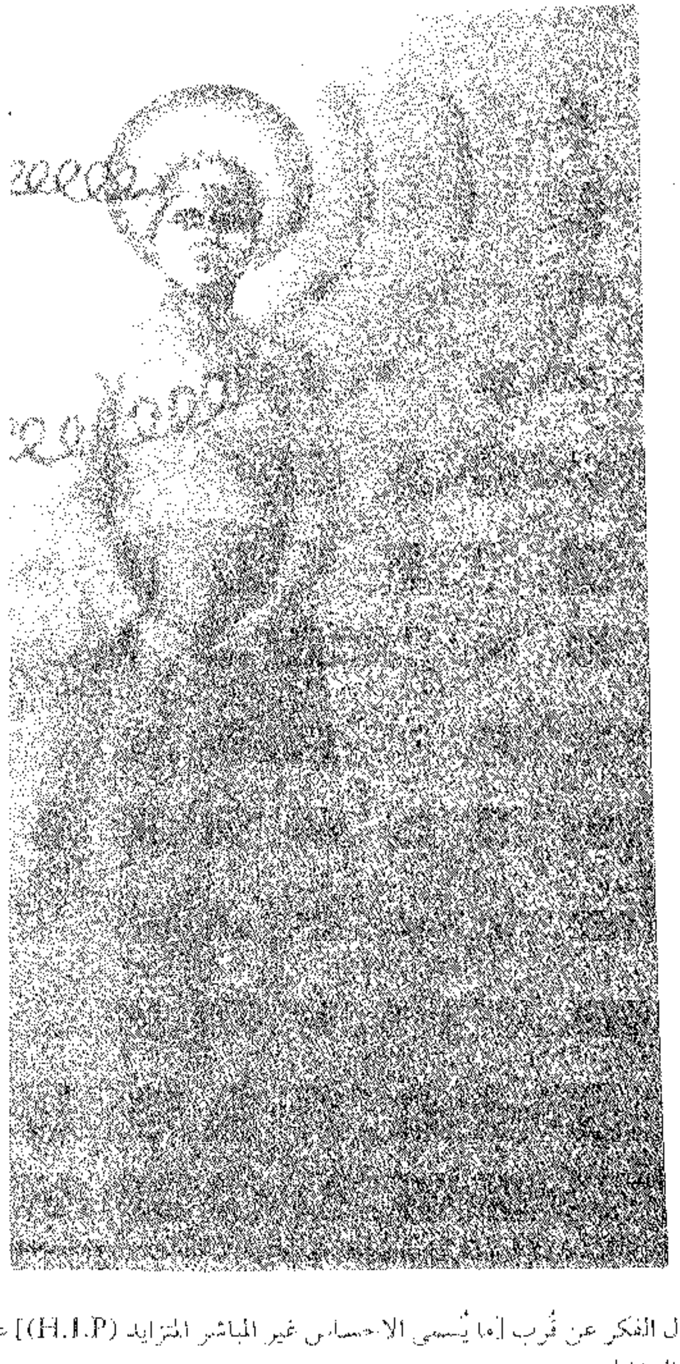
هذا يؤكد ما قاله "يونغ"، ان لكل إنسان عقلاً باطنياً يدري بما يجول في عقول الاشخاص الحاضرين وبصورة خاصة عندما يوجد أي دافع يزيد احساسه غير المباشر المتزايد، كشعور عاطفي خاص مثلاً.

* مثل سينانيدس.

وخير مثال على انتقال الافكار بصورة مادية وفيزيائية هو

الحدث التالي الذي حصل في المصيطبة مع جار لي :

بينما كان السيد سينانيدس نائماً بالقرب من زوجته في السرير نفسه، إذ بصرخة تطلقها زوجته بغتة وتقول له : "إنك تخنقني، فاسحب يدك عن رقبتي" . وبالفعل كاد الزوج يخنق الزوجة لأنه كان يلتقط افكارها بصورة باطنية، وهي نائمة بجانبه . لقد حلمت الزوجة أنها تسير على شفير هاوية، ثم زلقت رجلها وهوت الى العمق . وإذ اتضح له امر الهبوط الى عمق الهاوية، مدّ يده اليها لمساعدتها وانقاذها من الوقوع، فتمسك بعنق الزوجة بقوة بحيث ان عبّر باطنياً عن التقاط تفكيرها، أي حلمها وما يجول في خاطرها . فاستيقظت الزوجة صائحة . وبعد تبادل الحديث أدرك كل منهما انهما كانا على علم بالحلم نفسه . وبكلمة، فقد تم انتقال الافكار بصورة باطنية تماماً، أي من باطن الزوجة الى باطن الزوج . غير انه يمكن ايضاً ان يتم من باطن شخص الى تفكير شخص آخر في كامل وعيه أو أحياناً، بين شخصين في كامل وعيهما، أي من العقل الظاهر الى العقل غير الظاهر؛ فعندما يقول شخصان الجملة نفسها لبعضهما بعض وفي الوقت نفسه، خاصة إذا كان الكلام بعيداً عن احتمال المصادفة لقوله، فذلك دليل على انتقال الافكار بين عقليهما الظاهرين . أما التقاط الفكر من الباطن الى الظاهر، فذلك يحصل خاصة عندما نلجأ الى "قارئة بخت" ، فتكون الفكرة التي في باطننا هي التي تنتقل الى عقل البصارة؛ إلا أن ذلك يتم في احيان قليلة جداً بحيث انه لا يمكننا ابداً الاعتماد على هذه الطريقة من المعرفة، كما سنظهر في سياق حديثنا في الصفحات والفصول اللاحقة .



■ يتمّ إنتقال الفكر عن قُرب [ما يُسمى الاحساس غير المباشر المتزايد (H.I.P)] عبر تيارات مادية، لا عبر التخاطر. ■

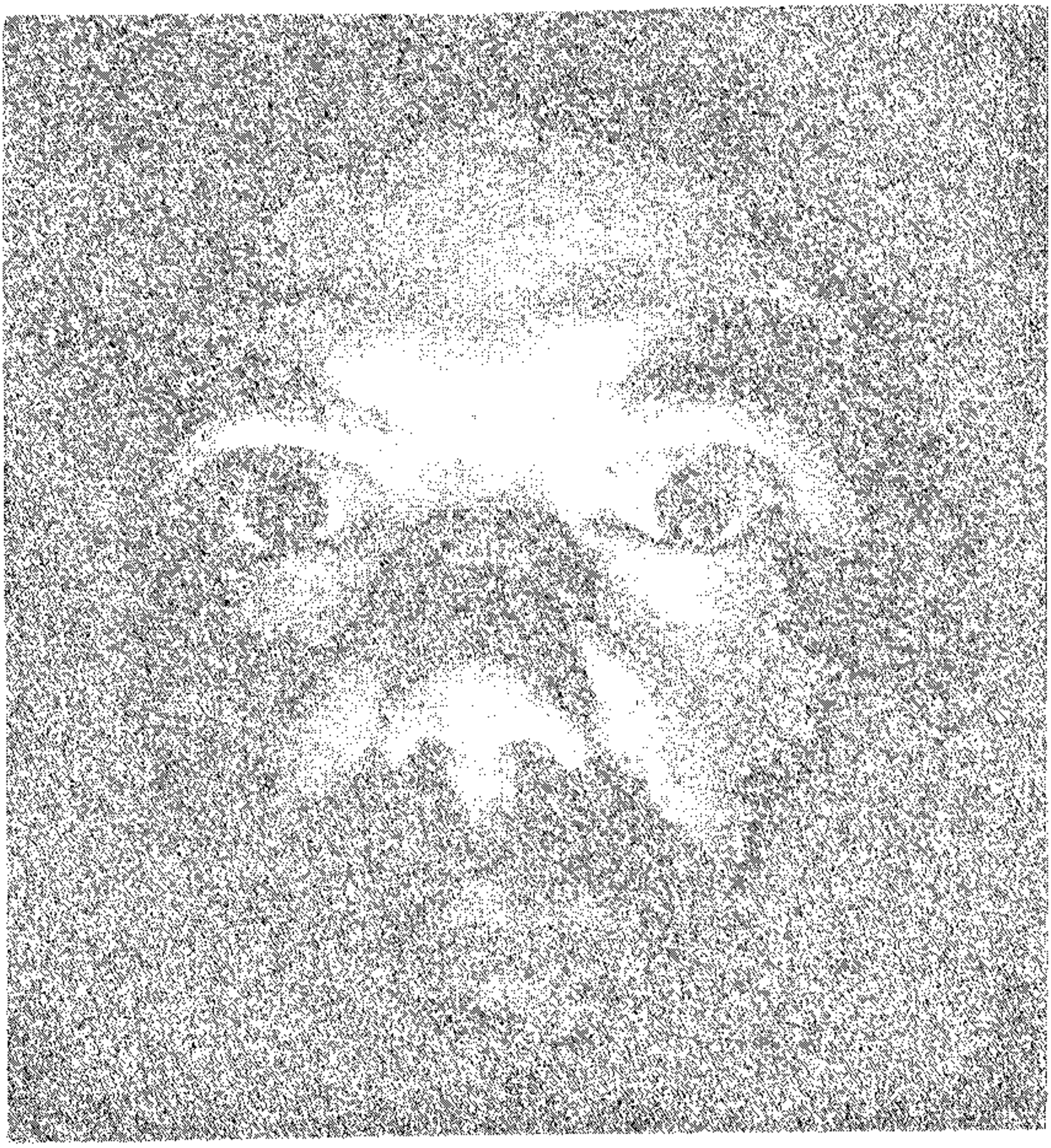
٣ ـ الكونبرلنديسمو.

هناك اشخاص يستطيعون بواسطة أي اتصال مادي (اشياء متنوعة أم ايدي اشخاص آخرين) معرفة ما سيحصل قريباً، أو قراءة تفكير انسان آخر قريب منهم. ويسرد لنا الدكتور "ميراي" (Muray) مدير جمعية الابحاث النفسية في لندن، ما حصل له كثيراً من المرات في مختبراته. وعلى سبيل الذكر يروي لنا الحديث التالي:

(كتبت السيدة طانبي بعض الكلمات لمقطع من تأليف (دوستيوفسكي) يشير الى موت "كلب رجل فقير في مطعم". وأخذتُ يدها بين انامليي، واجمعت فكري طويلاً حتى طغى عليّ عقلي الباطن وأدركت ان المكتوب بقلم السيدة يتعلق "بموت كلب... من كتاب روسي... ويوحي الى رجل فقير..." ثم أن هناك "خلافاً بين الجماهير في المقهى").

إذا تفحصنا قليلاً هذا الاختبار، وجدنا أن الدكتور "ميراي" أدرك أيضاً ما لم تكتبه السيدة، وهو "الخلاف" الذي فكرت به باطنياً، مّما يشرح لنا أن الدكتور لم يلتقط تفكير السيدة في الوعي فقط، وإنما ايضاً تصورها وتداعي افكارها في الباطن.

إنه يصعب جداً ان تتحقق دوماً ظاهرة "الكونبرلنديسمو"، لأن العامل البارابسيكولوجي عامة يحصل في ظروف خاصة عفوية وفي اثناء شعور مهم، مّما يعطي له طابعاً مميزاً لظهوره.



■ المخدّرات والهلوسة المفتعلة والغيبوبة الوساطية والترويض العقلي الارادي.. كلّها تشل سلامة العقل الباطني.. التخاطر ظاهرة عفوية لا يمكن التحكم بها أبداً. ■

(II) المعرفة بواسطة روحانية الانسان.

١) تقسيم التخاطر.

نادراً ما نقرأ في الكتب البارابسيكولوجية تقسيم متّفق عليه في التخاطر رغم ان البحّاثة يتّفقون في تحليلهم للظواهر التخاطرية على تقسيم أنواعها الى فئات تبدو متشابهة فيما بينها في كتبهم، وإن لم يذكروا العبارات الخاصة الملائمة لها. لذلك سنحاول بشكل منهجي تقسيم هذه الظاهرة بالطريقة التي نراها أنسب من حيث دراساتنا لها.

* أوّلاً: ادراك الفكر.

إنّ هذا النوع من التخاطر هو ما يحصل عندما يحاول أو يدّعي أو يجتهد الوسيط أو صاحب القابلية أو أي كان في التقاط مضمون فكر شخص آخر. وهذا المضمون الفكري يكون في العقل الظاهر، لا الواعي عند هذا الشخص الذي، على ما يبدو، لا يظهر أنه يلعب دوراً مهماً في انجاح الظاهرة.

مثال على ذلك محاولة الطالب استقراء سؤال الامتحان من عقل معلّمه، لعلّه يحظى بحظٍّ يُخوّله النجاح في الامتحان الأخير في صفّه.

في هذه الحال يتّم ادراك الفكر من عقل ظاهر (خاص بالشخص المرسل الذي لا يجتهد في إرسال فكره لأنه لا يخضع الى تجربة معيّنة) الى عقل ظاهر (خاص بالمتلقّي أو المستلم الذي يحاول امتصاص المعلومات ارادياً لغايات شخصيّة).

* ثانياً: انتقال الفكر ارادياً.

هذا ما يبدو أنه يحصل بين مُرسل يجتهد في إرسال فكره (أو مضمون فكره) ومتلقّ يحاول أن يستلم المعلومات الفكرية. توجد مشاركة في المجهود الفكري بين الشخصين في عملية الإرسال والالتقاط الذهني، ويحصل ذلك في اطار الوعي التام، أي من عقل ظاهر الى عقل ظاهر.

هذا ما تتكئ عليه التجارب البارابسيكولوجية لاثبات التخاطر، وما تقيّمه احصائياً لتأكيد حصوله. وهذا ما تحاول البارابسيكولوجيا اثباته في تحقيق الهدف الذي من أجله سعت الى اعلاء أهمية موضوعاتها، ذلك الهدف الذي ينادي به العلماء باسم الحاسة السادسة وما يوازيه دينياً بالروح.

* ثالثاً: التخاطر في اللاوعي المضطرب.

إنه ادراك فكر باطني لشخص يُرسل فكرة معينة لشخص آخر يُحاول استلام المعلومات منه.

مثال على ذلك: لنفترض أنني أدرس اللغة الانكليزية وأحاول حفظ كلمتي: (pencil) أي قلم، و (house) أي منزل، فيحفظهما عقلي الباطني في ذاكرته. وفي أثناء تجربة أو حادثة معيّنة، أجتهد في إرسال فكري الى ملتقط، وعلى وجه التحديد كلمة (pencil) أي قلم، فإن الملتقط قد يتلقّى كلمة (house) أي منزل. ما يحصل في هذه التجربة أن كلمة (قلم) أيقظت "ذكريات" كلمة (منزل) في العقل الباطن لأن الكلمتين موجودتان معاً في ذاكرة الباطن. وفي

هذه الحال، لا يمكننا الاعتقاد أننا أمام ظاهرة انتقال الفكر ارادياً، وانما أمام ظاهرة التخاطر في اللاوعي المضطرب التي تحصل بتداعي الافكار الباطنية. انه انتقال المضمون الفكري من عقل المرسل اللاواعي الى عقل المستلم الواعي.

* رابعاً: الايحاء التخاطري.

انه عملية إرسال أفكار وآراء وشعور واختلاجات و. . . بشكل بارابسيكولوجي الى شخص آخر بملء الارادة كما لو كان ذلك في متناول اليد. فيلتقط المستلم المضمون الفكري عفوياً دون أن يكون يدري بحصول التجربة أو الفكرة المقصودة. ففي هذه الحال يوجد اصرار من جهة المرسل ارادياً أو غير اراديٍّ للاتّصال بالملتقط. انه انتقال المضمون الفكري من عقل المرسل الظاهر (واللاواعي أيضاً) الى عقل المستلم في اللاوعي (أو الواعي أحياناً). ففي هذه الحال لا يجتهد المستلم في تلّقي المضمون الفكري كما في تجربة انتقال الفكر.

انه المثل الذي يذكره الجميع عندما يعلنون أنهم حاولوا جعل صديق لهم يتّصل بهم هاتفياً بعد مرور مدّة لم يروه فيها.

* خامساً: الايعاز التلينفسي أو الأذية البارانفسية.

انها الظاهرة التي يخشاها البعض (خطأً) لأنهم يعتبرون أن الانسان يستطيع الحاق الضرر بسواه بارابسيكولوجياً.

هناك اعتقاد عند البعض بأن اناساً معيّنين (يُسمّونهم سحرة!)

يتمكّنون من السيطرة التامة عن بُعد على أفكار سواهم، بالتالي على أجسامهم لدرجة إهلاكهم كما يتمكّنون أيضاً من التحكّم بحياة الحيوانات والنبات. انه كما يعتقد البعض أيضاً نوع من التنويم الايحائي البعدي وعلى درجات مختلفة من العمق والتأثيرات تماماً كما يحصل في عملية التنويم. وهو ما يروّجه البعض أيضاً في اقاصيص صيبة العين. . .

اذاً يعتقد البعض أن هذا التخاطر هو لإلحاق الضرر ارادياً بشخص آخر، مثل ما يحصل مثلاً في ظاهرة لعنة الفودو أو الكتيبة الخ. . . لكن البعض الآخر - وهنا لا نوافق الرأي - يعتقد أن هذا النوع التخاطري قد يُستعمل لافادة الناس ايجابياً أيضاً.

اننا نعتقد أن التخاطر الايجابي النتيجة (الايعاز التلينفسي الايجابي) يجب أن يُصنّف ضمن الفقرة السابقة أي الايحاء التخاطري، لأن نادراً ما يُودّ ذلك بالفعل من جهة (لا داعي لتصرّف على هذا الشكل اذا ما أراد الانسان خدمة أخيه الانسان، ذلك لأن هناك وسائل أوضح وأسلم وأسرع. . لاظهار حسن النيّة بين الأشخاص)، ولأن الناس لا يعتقدون حقيقةً بأن هكذا نوع - بعكس الايعاز التلينفسي "السلبي" - يمكن أن يصحّ، وبالتالي لا يتحقّق الأمر التخاطري كما يُفترض أو يُرجى من جهة أخرى (لأن الناس تتعلّق بالشؤم واصابة العين وتأثيراتهما على النوع البشري أكثر من تعلّقهم بالامور الايجابية، وبالتالي يُساهم الناس في تحقيق فكرة الشرّ تخاطرياً، لا فكرة النية السليمة، نظراً لتعلّق أولئك الناس

باعتقادهم القائل بأن للفكر تأثيراً على النفس حسب اقتناعهم به. . .).

من هنا أننا عمدنا في المجلّد الخامس من البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها (قاموس ومراجع) الى ذكر عبارة الايعاز التلينفسي دون اضافة الكلمة "السلبي" لأننا نعتقد أن هكذا ايعاز بارابسيكولوجي يُودّ منه الشرّ لا غير؛ لن ندخل مفصّلاً في تحديد هذه العبارة وتمييزها عن شبيهاتها، لأن ذلك سنفعله في القاموس البارابسيكولوجي المصغّر، انما نلفت النظر الى أن الايعاز البارابسيكولوجي لا يحصل كما يدّعي المشعوذون بشكل تام وكلّما أرادوا، كما لو كان ذلك في ارادتهم الواعية. وبكلمة، اذا كان المستلم لفكرة الشرّ مضطرباً عقلياً وخاضعاً للافكار الخرافية ومستقبلاً آراء الشعوذة والتدجيل، عندئذ يكون عقله الواعي أو الظاهر مسهّلاً لأن يقبل بتلك الخرافات، ممّا يجعل عقله الباطن فريسة هذه الاباطيل، فيُهلك جسمه من جرّائها.

وهنا لا بدّ من لفت النظر الى أن هذا النوع من التخاطر يدخل جزئياً في موضوع "بسي-كابا"، أي تأثير العقل بل الروح على الجسم، لأن هناك عاملاً غير ماديّ-روحي: التخاطر-يؤثر على وظائف الجسم البشري (أو الحيواني أو النباتي)، وبالتالي لا نستطيع الاسهاب فيه في هذا الجزء المعني بالتخاطر لا غير.

٢) التخاطر والأرواحية.

* الأرواحيّون وجهلهم لظاهرة التخاطر في تفسيرها

لأقاصيصهم.

(مثلان من المركز اللبناني البارابسيكولوجي)

ـ حضر الى عيادتي زميل متأثر كل التأثر بعد حضور جلسة أرواحيــة بما أدلى به الوسيط في أثنائها من أخبار تتعلّق بوالده وتفاصيل مميّزة عن طفولته كان قد نسيها كلياً، مؤكّداً لي أن تلك الجلسة أوهمته بشدة أن مناجاة الموتى صحيحة وليست وهماً أو هذياناً.

وشرحتُ له أن ما جاء في تلك الجلسة لم يكن أبداً دلائل على وجود الاتّصال بين عالم الموتى وعالم الأحياء، وإنّما نوع من التخاطر، تلك القابلية النفسانية، الروحانية، الانسانية التي لا يدري بأبعادها جميع الناس ولا يتمكّنون من تفهم وشرح غوامض الظواهر بفضلها. لكن الزميل لم يستطع تقبّل الشروحات واعترض عليها قائلاً: " لكن والدي لم يكن يتذكّر ما قيل لي بشأنه! فلم لا يمكن الاعتقاد أن تلك المعلومات جاءت من عالم الموتى لتوضح ما ذكره الوسيط لنا"؟

هناك اعتقاد أن التخاطر (أو شدة الاحساس المرهف) يحصل في حال الوعي، لا في حالات اللاوعي. ورغم أن الجميع عاشوا تجارب التخاطر ولا يعتبرونه وهماً أو أسطورة، إلاّ أنهم لا يعرفون انّه يتمّ في حال اللاوعي، في العقل الباطن المضطرب.

بالفعل، ان نسبة حصول هذا النوع من التخاطر، هي أعلى مما يحصل في حال الوعي أي في ادراك وانتقال الفكر ارادياً.

ما حصل في تلك الجلسة التي أوهمت خطأً زميلي بأن الوسيط يأتي بمعلوماته من عالم الموتى أن قابلية ذلك الوسيط استطاعت الالمام بما يجول في ذهن (الوالد) الباطن، أي ان عملية الحصول على المعلومات كانت عائدة الى شدّة الاحساس المباشر، لا بالضرورة الى التخاطر على العقل الباطن المستشار (المضطرب). فطالما أن الوالد تأثّر في الجلسة من الجوّ المحيط به. . . وأظهر فيزيولوجياً بعض الاشارات المادية على جسمه بفضل تفكيره أو شعوره أو احساسه أو ذكراه أو اضطرابه العاطفي أو. . . فإن عقله الباطني هو المسبِّب لهذه الاشارات المادية، الفيزيولوجية، العصبية، المادية، بحيث ان الوسيط يلتقط مضمونها الذي يعلمه بأسرارها بعدما تنتقل الى دماغه وتتم ترجمتها بصورة معاكسة الى فهم. لقد أثّر عقل الوسيط على الوالد، فنشّط ذكرياته الباطنية وآثارها، وجسّم مضمونها فيزيولوجياً مما جعل التقاطها سهلاً بارابسيكولوجياً، وبالتالي اتّضح مغزاها.

فهل من داعٍ للاعتقاد أن الوسيط استشار الموتى للتوصّل الى هدفه؟ وطالما أن هناك شروحات منطقية، في اللاوعي، فلم الافتراض الصعب والمجّاني في تصديق الأصعب والأغرب والأعجب من الأمور؟

- مثل ثانٍ حصل معنا في الحازمية نرى ضرورياً ذكره لا لتأكيد التخاطر وما شابهه (استبصار. . .) أو شدة احساس مرهف (ظواهر بارابسيكولوجية فيزيائية. .)، وانما لإبعاد التفكير الخرافي من ترسيخ قواعده في مجتمعنا.

قصدتنا قريبة من غلبون الى منزلنا في مار تقلا لتمضية عطلة الاسبوع وللبحث في أمور نفسانية تخصّ عائلتها. ونادراً ما كانت تلك القريبة تغادر منزلها لتقدّمها في السّن من جهة، ولبُعد منزلنا عن القرية (٥٠ كيلومتراً) من جهة أخرى. لكن زوجها بقي في القرية بسبب اضطراب في جهازه الهضمي. لكن ما إن انتهينا من تناول العشاء حتّى أعلنت لنا القريبة أنها قلقة على زوجها ولا تستطيع البقاء للنوم عندنا. لقد كانت تشعر بحاجة ماسة الى العودة الى القرية بالرغم من طمأنتنا لها وأنه غير منطقي الاعتماد على شعور واحساسات داخليّة للتحكّم في تصرفاتنا. لكن القريبة أصرّت على العودة، وبات رجاؤنا لها بالبقاء لا يجدي نفعاً.

وما إن وصلت القريبة الى القرية حتّى أدركت ضرورة احساسها البُعدي العفوي. لقد كانت النيران البطيئة تمتدّ الى الحظائر في الطابق الأسفل نتيجة اندلاعها من عود كبريت لم يُطفأ كما يجب. لقد كان زوجها المريض يغط في نومه العميق بعيداً عن مكان النار، بحيث انه لو لم تحضر الزوجة في الوقت المناسب، لربّما حصلت كارثة...

اننا أمام حادثة من النوع التخاطري في العقل اللاوعي المستثار. لقد اشتمّ الزوج رائحة النار، وشعر لشدة احساسه وفيزيولوجيّته بوهج النار، كما أنّه استطاع في لاوعيه سماع الأصوات الطفيفة الصادرة من تحلّل المواد المحترقة، الخ... بحيث ان عقله الباطني استُثير في نومه. ومن الممكن أن يتّجه تفكيره الى أقرب شخص بالنسبة اليه يرعى أحواله، ألا وهي الزوجة.

لا داعي للاعتقاد بوجود الادراك العقلي للمادة أو للحوادث (استبصار النار . .) الخاص بالزوج أو حتّى بالزوجة، طالما أن الشرح المادي الأسهل للقبول والفهم هو الأقرب الى المنطق والمصداقية . . .

العقل الباطني المستثار عند العجوز ألهب عقل الزوجة الواعي لشدّة الخطورة المحدقة بالزوج وبحال المنزل. وبما أن الزوجة تتقبّل هذه الاعتقادات والاحساسات الباطنية، أسرعت للتأكّد من حال زوجها الصحيّة، فتجنبت الكارثة.

ما يهمّنا ذكره أن السيّدة (قريبتنا) أعلمتنا فيما بعد، أن شعورها كان ناتجاً عن "الرؤية" التي حصلت لها بعد تناول العشاء. لقد "تراءى" لها، ـ ونحن نقول انها اعتقدت خطأً ـ أن أبيها المتوفّي ينصحها بالعودة سريعاً الى منزلها لاسعاف زوجها المريض.

لم تشأ قريبتنا في بادئ الأمر الافصاح عن قصّتها لأنها تدري بأجوبتنا العلمية في شرح جميع الظواهر المشابهة. وكم حاولنا شرح الحوادث المشابهة لها التي تنسب هي أسبابها الى العناية الارواحية أو الملائكة أو . . . بالأسباب الأقرب الى الواقع الأرضي والمنطق والعلم . . . إنّما دون أن نوّفق أبداً معها، لأنها على اعتقاد راسخ بأن الأرواح تنبئها بكل تلك التفاصيل.

هذا يذكّرنا بجواب البعض بشأن الغيبيات السليمة الايمانية الصحيحة، وأنها المعوّل عليها حتّى من قبل رجال العلم (أو هكذا يرى مروّجها الديني الذي نكّن اليه كل احترام وتقدير ـ راجع المقالات في جريدة الديار في شهر تموز وآب، سنة ١٩٩٥ ـ أنه يجب أن يكون)

والعديد من المفكّرين المؤمنين.

ليكن ما يكون، فإننا نعتقد أن العذراء مريم أو السيّد المسيح أو الروح الصالحة.. أو أية هيئة روحانية لم تنبئ القريبة بحال الزوج أو بالحريق المندلع في منزلها، وانّما حاستها السادسة، في فرعها التخاطري (على العقل الباطني المستثار) أو بواسطة الاستبصار ربّما، هي التي دعتها باطنياً فإرادياً الى العودة الى القرية.

فلمَ تعظيم الأمور والافتراض أن عالم الارواح (والد القريبة) هو الذي جعلها تعود الى منزلها ليلاً، طالما أن لدينا شرحاً "على الأرض"، ما يقبل به كلّ عقل منطقي وعلمي؟! ولما لا تكون عندئذٍ الكائنات غير الأرضية هي التي أوحت تخاطرياً الى القريبة بالعودة فوراً الى دارها؟

اذاً انطلاقاً من مبدأ اقتصاد الفكر واعتماد الأسهل في تفسير الظواهرية، فإننا نعتقد أن التخاطر هو المسؤول عن تلك الظاهرة قبل أية أسباب أخرى. فلا داعي لاستحضار الموتى الذين، إن حاولوا فعلاً الاتّصال بنا، فربّما لديهم طرق أسمى وأنفع وأهمّ في تأكيد اتصالاتهم بنا، لا في زرع الشكوك المتزايدة والمتراكمة فيها كلّما حلّلنا الظواهر المتعلّقة بوجودهم، وتدّخلاتهم في حياتنا.

* ظهور الميت أو ظاهرة نفسية بارابسيكولوجية؟

- مثل من أرشيف المركز اللبناني البارابسيكولوجي.

أعلمتنا السيدة "ويغان"، الأرمنية الأصل، البالغة من العمر

٢٥ سنة أنها استفاقت فجأةً من نومها ونظرت الى الساعة المعلّقة على الحائط أمامها، فعلمت أنها الساعة السادسة والنصف من صباح يوم الخميس الواقع في ٥/ ٥/ ١٩٨٥ .

وعندما جلست على طرف السرير، قلقةً من شعورها الغامض والمحزن والمفاجئ، تراءت لها صورة زوجها على المرآة الذي يتعاين على بعد ثلاثين كيلومتراً من مكان نومها .

وكان زوجها منذ سنين يعاني من مرض السرطان، إلاّ أنه توفي صباح ذلك اليوم "المشؤوم" وهو بعيداً عنها .

التعليق :

أمثلة مثل هذه الحادثة تعجّ بها الكتب البارابسيكولوجية التي ذكرناها في مراجع المجلّد الخامس من البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها .

ما يمكننا استنتاجه من هذه القصّة الواقعية أن الميت لم يظهر للسيدة "ويغان" لأن الزوج كان قد توفي في تمام الساعة السادسة والنصف من النهار نفسه على أيدي الطبيب الذي كان بجواره يسعى جهده لإطالة عمره. لقد حصل التخاطر من عقل المريض المتألم (في أغلب الظن) الى عقل الزوجة اللاوعي (النائمة بعيداً عنه) . انه من نوع الايحاء التخاطري لشدّة ما يعانيه المريض من حرمان وألم وحزن ويأس، خصوصاً لفراق زوجة جميلة وصبية وهو ما زال أيضاً في ربيع عمره .

معروف انه في أحوال العذاب الشخصي، تشتدّ الايحاءات التخاطريّة عن بُعد (Tele - pathos) ويجتهد المريض بقدر رغبته في ذلك بإيصال فكره الى أقرب المقرّبين اليه. فهل أنسب من ذكر الحبيبة في هذه الأوقات الحزينة وتوجيه الانتباه والرغبة الأخيرة اليها؟!

لذلك فإنّ هذا النوع من الايحاء التخاطري (Suggestion Télépathique) هو ما يدحض نظرية ظهور الموتى في هذا المثل. ولا يمكن أبداً أن يكون هذا الظهور الخرافي واقعاً حقيقيّاً لسببين:

أولهما: ان التخاطر الايحائي قد يتم قبل الساعة السادسة والنصف (وقت النزاع المميت)، بحيث ان الميت لا يمكن أن يظهر قبل وقت وفاته.

ثانيهما: ان التخاطر الايحائي قد يتم بعد الساعة السادسة والنصف (بعد الوفاة) ولذلك لوصول الفكرة التخاطرية الى عقل الزوجة بعد الموت بدقائق أو ساعات، لأنه لا توجد قوانين وقواعد زمنيّة مقيِّدة لإلهاب العقل الباطن أو ايقاظه من ثباته وإفهامه ما يحصل عن بُعد؛ فالعقل الباطن قد يُستثار لاحقاً، أي بعد فترة من الحدث المؤلم، أو لا يُستثار إلاّ بحضور صاحب قابلية يتأثّر بالأفكار الموجودة في باطن الزوجة. وهناك عدّة احتمالات أخرى لدحض ظهور الميت بحيث انه لا يمكننا التسليم بظهور الموتى طالما لدينا عدّة شروحات نفسية ـ طبية وخاصة بارابسيكولوجية تفي بالغرض، ولا يجوز علمياً تجاهلها إلاّ عن سوء نية أولاً أو مسبقة.

وما يجدر ذكره أن هناك فرقاً نوعيّاً بين الهلوسة

البارابسيكولوجية والهلوسة الطبية، تماماً كما أوضحنا الفرق بين انشقاق الذات في الطب والانشقاق النفسي في البارابسيكولوجيا عند تكلّمنا في ظاهرة الكتابة الاوتوماتيكيّة في كتاب "التدجيل الأحمر" أو في موضوع البسيكوغرافيا ضمن هذه السلسلة.

فالهلوسة الباطنيّة تخصّ المرضى عقلياً وهي حالة غير طبيعيّة. والمريض الذي يصفها ويعاني منها، انما يختبرها مراراً عديدة وتتكرّر في حياته بشدّة وإصرار وكأنها تلاحقه كالشبح. لكن في الهلوسة البارابسيكولوجية، فإننا لا نجد هذه المواصفات والمميّزات بشكل عام، لأن صاحب القابلية البارابسيكولوجية يتمتع بصحّة جيدة [ما يُعادل نسبة (٢٤) حالة مرضية طفيفة في (٤٠٩) حالة بارابسيكولوجية]، ويعلمنا بأن ما يشعر به يكاد يكون شواذاً في حياته، ويصفه لنا وكأنه حلم سريع لا يتخطّى الثواني إلاّ نادراً.

ـ مثل الدكتور شارل ريشيه.

تعلمنا السيّدة "بيشوب" (Bishop) أنها وطّدت علاقة صداقة بينها وبين "جيم مَونْتن" (Jim Mounten) في أثناء رحلاتها عبر الجبال الصخرية. وأفادت في إحدى احاديثها أن "جيم" سيزورها عند مماته.

وبعد عشر سنوات، تروي لنا السيدة نفسها أنها رأت "جيم" أمام عينيها في "انترلاغوس"، ونظره ثاقب يُحدّق بها. كان ذلك في الصباح، حوالي الساعة السادسة، بينما كانت تكتب في سريرها وهي كاملة الوعي. وأفادت أن "جيم" أعلمها بصوت خافت انما واضح

أنه أتى لزيارتها ليفي بوعده لها. ثم ودّعها بإشارة من يده قائلاً لها: "وداعاً". ثم وصل للسيدة "بيشوب" نبأ وفاة صديقها "جيم" بعد ساعات من هذه الرؤيا.

اذا تفحّصنا هذا المثل المأخوذ من كتاب الدكتور "ريشيه" (Traité de Métapsychique) من الصفحة (٣٧٢) منه، وعلّلناه، لرأينا أنه لا يُجدي الارواحيين نفعاً على الاطلاق، كما يحصل أيضاً في جميع أمثلتهم.

بالفعل، من يتابع سجّل الوفيّات يتّضح له أن "جيم مَوْنتن" توفّي في (Fort - Collins) أي في كولورادو، في اليوم الموافق للسابع من شهر ايلول (أي ما يوافق كلياً اليوم الذي دوّنت فيه السيّدة "بيشوب" الحادثة بحضور صديقتها السيدة "كير" (Ker) التي كانت تشاركها الغرفة نفسها)، انّما في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر.

ان هذا التوقيت في "كولورادو" يوافق تماماً الساعة العاشرة صباحاً في "انترلاغوس". وبما أن السيدة "بيشوب" كانت قد دوّنت أنها "رأت" "جيم" عند الساعة السادسة صباحاً، فإنه طبيعي أن نفكّر أنها التقطت مضمون فكره تخاطرياً، أي أربع ساعات قبل وفاته.

انه ايحاء تخاطري لا غير انتهى بموت "جيم" الذي كان يصارع الموت للبقاء على قيد الحياة. لقد تمّ انتقال الفكر من عقل "جيم" الواعي أو اللاوعي الى "بيشوب" خلال هذه الفترة (الأربع ساعات) المثبتة تاريخياً، فلمّ تأويل وتحريف الموضوع أو تجاهل عامل الاختلاف

في التوقيت لغايات غير علميّة؟!

مرّة أخرى، لم نجد مثلاً واضحاً في تاريخ الأمثلة الارواحية يظهر أن الموتى يتّصلون بالأحياء. ومهما تنوّعت الأخبار وتعددت الأقاصيص في هذه الموضوعات، فإنّ الشرح البارابسيكولوجي (ولم نذكر منه في هذا الجزء إلاّ ما يتعلّق بالتخاطر فقط!) هو كفيل بدحضها خدمةً للعلم واكراماً للانسان.

٣) الميتافيزيق والتخاطر: محاولة التمييز بين الظاهرة التخاطرية والظاهرة الاستبصارية.

ان محاولة شرح بل اختبار التخاطر وما شابهه من ظواهر أمر حديث نسبياً. ربّما لا تعود التجارب ذات الطابع المنطقي والأقدم من حيث النظرة العلمية الى الغرائبية، الى أبعد من عهد المسمريّة، أي وقت اندلاع التنويم الايحائي في أوروبا. ففي هذه الحقبة من الزمن، لاحظ العديد من البحّاثة ان بعض المتطوّعين كانوا يُدلون بأجوبة عن أسئلة لم تطرح عليهم بعد أو ستُطرح عليهم بعد حين. فكان من أولئك الباحثين أن اطلقوا كلمة التخاطر على تلك الظاهرة، انما دون أن يعوا أن شدّة الاحساس المرهف (H.I.P) قد تكون أيضاً المسؤولة عن اندلاعها.

وهناك من اعتقد ان التخاطر قد يكون نوعاً من حالات التنويم، بحيث ان بعض الاطباء راحوا يختبرون الظاهرة على المنوّمين ايحائياً. مثال على ذلك تجارب الدكاترة "عزام" (Azam) و"بيار جانيه" (Pierre Janet) الاختصاصي في علم الاضطراب العقلي في

السوربون، و"ادموند غورناي" (E. Gurney) من جامعة كامبريدج (تخاطر الاحساسات)، حيث أجرى فيها أيضاً الدكاترة "هنري سيدويك وزوجته" (Henry Sidgwic) تجارب طويلة على المرضى...

ماذا كان يُختبر في التنويم الايحائي؟

يُجيبنا العلماء البارابسيكولوجيون المذكور بعضهم لا غير في الأسطر السابقة (لأننا سنبحث هذا الموضوع بالذات بمزيد من التفاصيل والعمق في الجزء الرابع من هذه السلسلة) ان المنوَّم كان يُدرك ما في ذهن المنوِّم الذي كان ينظر الى عدد مكوَّن من رقمين (مثلاً: ٥٥) انتقي بعامل المصادفة، والموجود بعيداً عنه (مثلاً في غرفة مجاورة، أو في مبنى على بعد مئات الأمتار، الخ...). وهذه التجارب أُجريت أيضاً في عديد من البلاد وبطرق مختلفة جداً، ضمن إطار التنويم أو خارجه، وتبعاً لنماذج خاصة بالباحث. وساهمت أوروبا أكثر ما ساهمت، قديماً، في اثبات الظاهرة، وكثرت الاختبارات في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وبولونيا وروسيا والسويد الخ.. وكلّها تتبع علم المرجّحات لاثبات مصداقيّتها. واعتمدت على ادراك أوراق اللعب والأرقام، كما حاول البروفسور "اوليفر لودج" (Oliver Lodge) استاذ الفيزياء في جامعة ليفربول بمساعدة معاونيه ترويج التجارب التخاطرية اعتماداً على الرسوم. وكانت النتائج أن صاحب القابلية قد يكون طفلاً لا يتجاوز الثانية عشر من عمره أو كهلاً، أو أن النتائج تبدو أكثر ايجابية اذا "أدار" التجارب

اختصاصي جامعي أو رجل لا يقربه ثقافة. لكن بالطبع، مصداقية التجارب والنتائج تسمو تبعاً للمنهج العلمي المختلف عند كل فريق.

* تجربة "مسمر".

يُخبرنا "مسمر" بحادثة تتعلّق بمريضة أعلمته في أثناء نومها الايحائي أنها ترى كلباً كانت قد تعلّقت به كثيراً، وقد فقدته منذ مدّة. وفي أثناء نومها نادت الخادمة وأمرتها بمناداة الحارس، في الحال، الموجود عند زاوية الطريق. وأعلمتها أنه عندما تصل الى هذا المكان، تطلب منه ان يصطحبها الى طريق معيّنة على بُعد ربع ساعة، حيث ستجد سيّدةً تُمسك بكلب، فيطالبها الحارس به، لأن هذا الكلب هو كلبها المفقود.

وبالفعل حصل كلّ شيء كما روت المنوّمة.

ان هذه الحادثة تظهر اندلاع الظاهرة البارابسيكولوجية عفوياً في أثناء النوم أو التنويم، كما تندلع أيضاً في أحوال الروبصة وفي أية حال لاواعية. لكن السؤال المطروح مجدّداً هو ما إذا كانت تلك الظاهرة من نوع التخاطر أو الاستبصار؟

نعتقد في هذه الحال، أنّ الأنسب اعتبار الظاهرة من نوع الادراك العقلي للمادة والأمور (استبصار)، نظراً للخصائص المتعلّقة بإيجاد الحارس في مكان معيّن، ووصف الطريق، وتعيين المسافة بدّقة، و"رؤية" السيدة بعيداً ماسكةً الكلب المفقود، الخ.. قد يجوز للبعض التمسّك بعبارة: "الرحلة التخاطرية" (عبارة أخرى للدلالة على الاستبصار) عندما تتمّ المعرفة على الشكل المذكور المشابه

لوصف العديد من أصحاب القابليات البارابسيكولوجية في إدلالاتهم لما يحصل عن بُعد من أمور وأحداث أو لما يُوجد من مواد في أماكن بعيدة، خاصةً عندما لا يكون أحد من الحاضرين يعلم بما هو موجود في تلك الأمكنة. إلاّ أن كلّ هذه الاحتياطات الفكرية لا تحول دون اعتبار الظاهرة ضمن نوع التخاطر أيضاً.

* تجربة "خوان بوسكو"

من بين الأمثلة التي هي بالمليارات فعلاً والمؤكّدة لحصول الظواهر "البسي-غامية" الروحية (أي التخاطر والاستبصار واستباق المعرفة)، نذكر أيضاً حادثة مميّزة، وربّما ملفتة لنظر الطلاب، انما غير معتبرة من أهمّ الأدلة لتأكيد التخاطر أو الاستبصار.

عُرف عن القديس "خوان بوسكو" انه من أصحاب القابليات البارابسيكولوجية وخاصةً ممن اشتهروا بإدراك المعرفة عن بُعد. ويُروى عنه أنه حلم في مناسبتين بأسئلة الامتحان (على وجه التحديد بالفحص الاملائي) التي ستُطرح عليه في اليوم التالي. وفي المناسبة الاولى وعندما دبّ الشكّ في رؤيته، قفز من السرير ودوّن ما حلم به. وبما أن الاملاء كان باللغة اللاتينية ولم يكن متأكّداً من عدم وجود أخطاء فيه، توجّه الى كاهن يعرفه ليُصحّح له ما أمكن من تلك الأخطاء. وهكذا استطاع مواجهة الموقف في اليوم التالي بعدما حفظ غيباً ما رآه في حلمه.

وفي مناسبة ثانية، حضّر الاستاذ فحص الاملاء في المساء، وحلم الطفل بوسكو في الليلة نفسها أنه يقرأه. فاستيقظ أيضاً للحال

من شدّة التأثر بالحادثة، ودوّن مجدّداً ما "رآه" كليّاً حتّى في أدقّ التفاصيل.

لكن ما تغيّر في مجرى الحادثة أن الاستاذ لم يُملِ الدرس كلّه في اليوم التالي كما كان متوقّعاً، وانما القسم الاوّل منه لضيق الوقت. لكنه عندما كان يُصحّح المسابقات، ذُهل لما كتبه "بوسكو" دون أي خطأ، أي أن الطفل راح يُضيف على جمل الاملاء كلّ ما تبقّى من القسم الثاني منها والذي لم يسمح الظرف للاستاذ لاملائه.

وعند استجواب الطفل الموهوب، اتّضح للجميع أن الظاهرة البارابسيكولوجية كانت السبب في حصول وإتمام تلك الحادثة.

أما كيفية حصول ذلك وبأية وسيلة بارابسيكولوجية، فإن الحذر العلمي يجعلنا نفكّر بعدّة احتمالات، منها:

- ادراك "بوسكو" للمعلومات الموجودة مباشرةً في الكتاب،

- ادراك "بوسكو" للمعلومات الموجودة مباشرةً في عقل الاستاذ أي بواسطة التخاطر.

- ادراك "بوسكو" لذاكرة العقل الباطن التي تحتفظ بالقسم الاملائي غير المنّفذ في الصّف، وهذا ما سنراه في الجزء الثالث من هذه السلسلة.

عشرات الظواهر البارابسيكولوجية حصلت للقديس "بوسكو"، كما حصلت آلاف الظواهر البارابسيكولوجية للعديد من القديسين غيره. ومن يُتقن اللغة الاسبانية يمكنه الاطّلاع على

كثير من الحوادث الغريبة في كتاب: (Fierro, Rodolfo, S.D.B:"Biografia y escritos de San Juan Bosco", Madrid, B.A.C. 1954)

* تجربة الدكتور "توليه".

يُخبرنا هذا الاستاذ في جامعة نانسي الفرنسية للعلوم انه في مرحلة الطلبة كان يُساعد صديقاً له في ايطاليا يدرس الهندسة. وكانت زوجة هذا الصديق بعيدة عنهما وموجودة في تولون. وذات ليلة، استيقظ بغتةً على رؤية تليغرام واضح أمام عينيه استطاع قراءة جمله. وفي الحال، توّجه الى الغرفة المجاورة حيث كان يقيم صديقه الفرنسي وصاح به: "التليغرام يعلمنا بأن زوجتك قد وضعت طفلاً"، وبدأ بقراءة المضمون التليغرامي. لكن ما إن أتمّ قراءة بضع كلمات منه حتّى بدأت الكلمات اللاحقة بالاضمحلال رويداً رويداً لدرجة التلاشي التام ممّا حال دون اتمام القراءة كليّاً. لكن الطالب "توليه" استطاع وصف مميّزات البرقية والصور التي رُسمت عليها...

وبعد فترة، استلم المهندس برقيةً وفيها الخبر السّار. وكانت الكلمات الاولى فيه كما ردّدها "توليه" تماماً، كما أن المميّزات والصور الموصوفة تطابقت كليّاً مع أوصافه التي أدلى بها في "هذيانه".

ويعلمنا الدكتور "توليه" ان ليس لديه اثباتاً لما يقول - شأنه شأن ملايين الحوادث والظواهر البارابسيكولوجية التي تحصل للجميع

مراراً عديدة في حياتهم دون أن يستطيعوا تأكيدها أو انتظار ظهورها ليثبتوا صحّتها - ويُضيف انه لو سُردت له هذه الحادثة لما قبل بها، لكنه مضطّر الى تصديق نفسه، كما جاء في المرجع : (Annales des Sciences Psychiques I. 1891 Janvier)

التعليق :

كثيرون يودّون تأكيد التخاطر، لكنهم يصطدمون بظاهرة الادراك العقلي للأمور، بحيث انهم لا يعودون يستطيعون اتّخاذ قرار في تصنيف الظاهرة قيد الدراسة. فالأسئلة عديدة في مجال هذه الحادثة لتشخيص الحادثة، نذكر منها :

- هل كان بالامكان قراءة فكر الزوجة وهي ترسل البرقية للاعتقاد بظاهرة التخاطر؟

- ولمَ لا نظهر أهميّة ادراك المكتوب مباشرةً في البرقية أو صور التليغرام وميّزاته؟ في هذه الحال تصبح الظاهرة في نطاق الاستبصار. لم تكن الزوجة قادرة على معرفة خصائص أوراق البرقيات في ايطاليا لأنها كانت موجودة في فرنسا، بحيث انه يصعب على "توليه" قراءة فكرها الذي يُفترض أنه لم يستطع بسهولة الالمام بخصائص التليغرام الايطالي. وهل يمكن الافتراض بمبالغة ان الزوجة استلمت بإيحاء تخاطري مضمون الرسالة التليغرامية التي سيدري بها في المستقبل عقل الزوج؟

أو هل يمكن الافتراض بمبالغة أيضاً أن عامل البريد الايطالي أوحى لها تخاطرياً بتفاصيل وخصائص البرقيات؟ أو أنّ ذلك العامل

أوحى تخاطرياً الى المهندس أو الطالب "توليه" بمضمون الرسالة أو بخصائصها. . ؟

ربّما هذا الافتراض الاخير قد يصّح، لكنه أصعب على التصديق من اعتبار حصول الظاهرة بشكل استبصار مباشر من عقل الطالب "توليه" موّجه الى مضمون الرسالة، ذلك لأنه لم يكن بين عامل البريد والمهندس أو "توليه" أي ارتباط عاطفي يُسهّل حصول التخاطر بينهما.

ـ ولِمَ لا يصحّ أيضاً أن تحصل ظاهرة التخاطر في اللاوعي المضطرب عند الزوج؟ انه منطقي أن تنتقل فكرة التخاطر بين الزوجة والزوج، انما دون أن يعي هذا الأخير مضمون الفكرة، فيبقى المعنى في عقله الباطن المضطرب (Télépathie sur l'inconscient excité = T.I.E) الذي ينتقل، بواسطة شدة الاحساس المرهف (H.I.P.) ، الى الطالب "توليه" الذي يستطيع اظهاره الى الوعي لشدّة تأثّره بالوضع، مما يفسّر لنا لماذا يستيقظ ليلاً ليعلم صديقه بحال زوجته.

ـ ولِمَ لا نطرح أسئلة أخرى لا تقلّ أهميةً عما طرحناه، لكننا لو فعلنا لضاعفنا بها التعقيد، بحيث اننا نعود فنكرّر أن المهمّ هو ما تمّ في عقول المعنيين: فسواء كان التخاطر أو الاستبصار هو المسؤول عن ظهور تلك المعلومات، فإن الهدف هو إظهار العامل "البسي ـ غامي".

* مثل الجمعية البريطانية للأبحاث النفسية.

ملايين هي الأمثلة التي تعجّ بها الكتب البارابسيكولوجية في

دراستها للظواهرية. وفي هذا المجال، فإننا ننتقي مثلاً من كتاب (Phantasms of the living) لمؤلفيه "غورناي" (Gurney) ، "مايرز" (Myers) و "پدمور" (Podmore) يظهر مصداقيّة الظاهرة التخاطرية.

كانت فتاة في العاشرة من عمرها تقرأ كتاباً وهي تسير على الطريق. وفجأةً اختفى عن نظرها كلّ ما كان يحيط بها لتظهر أمامها صورة والدتها بوضوح وكأنها ميتة مطروحة على الأرض في غرفة منزلها، تلك الغرفة التي نادراً ما كانت تلجأ اليها. الرؤية كانت واضحة ومفصلّة لدرجة انها قرّرت الاستعانة بطبيب بدلاً من الاسراع الى التحقّق من حال أمها. أجل، لقد أعلمتها الرؤية أن أمها بحالة الخطر الشديد بحيث ان الفتاة لم تتردّد لحظة، بعد انقطاع الرؤية واختفائها عنها، في التوجّه الى طلب النجدة الطبيّة.

لم تستطع الفتاة أن تدلي بالعديد من التفاصيل عندما التقت بالطبيب لأن والدتها لم تكن تعاني من اضطرابات، بل كانت تتمتع بكامل صحّتها وعافيّتها من جهة، ولأنّ الفتاة لم تكن تتوقّع أن تجد والدتها في تلك اللحظة في المنزل وانما كانت العادة تُحتِّم عليها الوجود خارجه. لكن لشدّة يقينها الشخصي، أخبرت الطبيب بما تستطيع وأقنعته باصطحابها الى المنزل. فوافق هذا الأخير على طلبها وذلك ليطمئن بالها أكثر من اقتناعه بما تصفه له.

ويصل الطبيب برفقة الفتاة الى المنزل، فيجدان الوالد أمام الباب، هادئاً، الذي لتعجّبه بوصول الطبيب يسأله عن سبب الزيارة.

فتجيبه الابنة: "إنها حال أمي" في الوقت نفسه الذي تُدخل فيه الطبيب الى الغرفة المهملة. وبالفعل، يتّضح للفتاة أن كلّ ما "رأته" وارتسم أمام أعينها كان صحيحاً: الام ملقاة أرضاً وبعض تفاصيل اضافية الى جانبها...

أجل، لقد تعرّضت الوالدة الى ذبحة قلبية. ولو لم يحضر الطبيب في الوقت المناسب، لربما كانت الذبحة خطيرة على صحّة الوالدة، لدرجة إهلاكها على حدّ تصريح الطبيب.

التعليق.

لا شك أن هكذا مثل يلفت النظر سيّما وأن الجمعية البريطانية للأبحاث النفسية لم تشأ أن تحتفظ بأنماط دراسية إن لم تكن قد تأكّدت سابقاً من صحّتها وجدّيتها. لكن نتساءل نحن ما إذا كان المثل المذكور يؤكّد التخاطر أو الادراك العقلي للأمور؟! هذا ما سنحاول بإيجاز مناقشته.

الاستبصار أو الادراك العقلي للأمور (والمادة بشكل عام) هو المعرفة "البسي - غاميّة" (أي الروحية مباشرة) لتفاصيل المادة الفيزيائية. وفي هذه الحال، تكون الفتاة بفضل هذه القابلية الانسانية قد "رأت" الغرفة بما فيها من مواد، وما تتميّز به من مواصفات، ومن يوجد في داخلها من بشر، الخ.. وفي الجهة المقابلة لدينا التخاطر اي معرفة ما يحصل في المضمون الفكري، النفسي، من أفكار وعواطف وشعور واحساسات وتصوّرات ورغبات انسانية، وبالتالي ليست هذه القابلية معرفة مباشرة للحدث. فتكون الفتاة قد

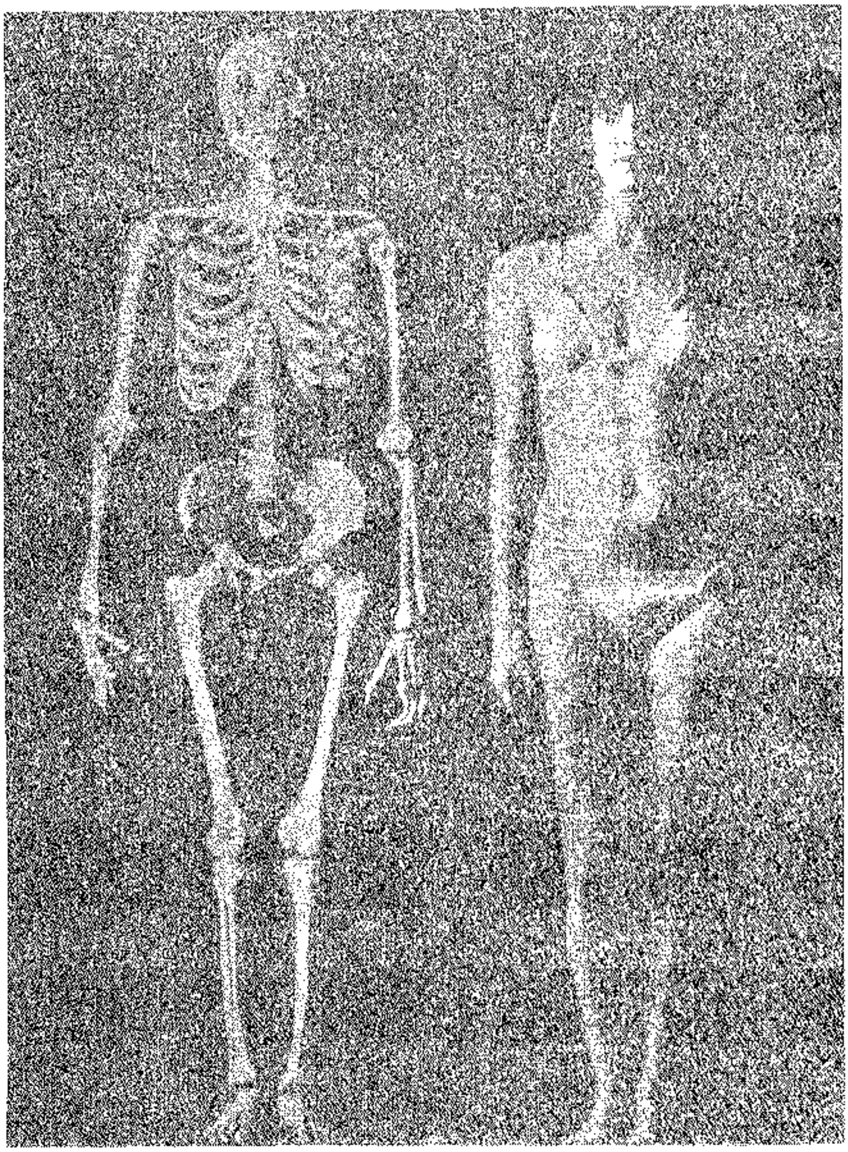
استطاعت معرفة ما يدور في ذهن والدتها (في عقلها الظاهر أو الباطن) من خطورة وضعها أو حالها الطبية والموضع الذي وقعت فيه، أي ان المعرفة الخاصة بالحادث هي نتيجة الفكر الذي يحمل المعرفة التي تلقّتها الفتاة عن بُعد.

كثيرون لا يُميّزون بين هاتين الظاهرتين لعدم تفهّمهم فوارقهما، لكننا في الواقع نجد أنه من الضروري محاولة ايضاح الخصائص بينهما وإن نعجز أحياناً كثيرة عن وضع حدود مبدئيّة لكلّ منهما.

معروف ان "مايرز" كان اول من استعمل كلمة "تليباتي" (Telepathy) في سنة ١٨٨٣ عندما لاحظ وجود حالات المعرفة عن بُعد دون وسائل الحواس، في الجمعية البريطانية للأبحاث البارابسيكولوجية وروّجها في الكتاب المذكور سابقاً.

ونحن نودّ اعلام القرّاء أن كلمة (Telepathy) تعني "العذاب عن بُعد". هذا تبعاً لمعنى الكلمات الحرفي. ولقد لاحظ "مايرز" ان الاحوال المأسوية تُسهّل ظهور تلك القابلية أكثر من الأحوال العادية. لكنّ العديد من الناس يفهم بالكلمة التي نبحث في ماهيتها ما يُدلي بمضمون الادراك عن بُعد. أجل ان "مايرز" كان قد أوضح أن التخاطر هو انتقال الانطباعات من أي نوع بين عقلين خارج إطار الحسّ المعروف.

أما العالم الكبير الطبيب شارل ريشيه، الذي يُعدّ من كبار البارابسيكولوجيين (كما يتّضح للجميع اثر قراءة كتابه : Traité de Métapsychique. Paris. Alcan)، فلقد "قزّم" معنى الكلمة، إذ



■ يدّعي الأرواحيون والاخفائيون ومن شابههم أن لديهم قوى خفية ايزوترية تخوّلهم معرفة مصير الانسان والاسرار الكامنة في عقله، كما أنهم يدعون تملّك التخاطر بواسطة تقنيات ترويض عقلية ومعلومات تخوّلهم ادراك أسرار الحياة والموت. فلا غرو ان حاولوا ايجاد أوجه الشبه الرمزية الخاصة بهذه الأسرار.. كما نرى من رمز الصور (!). يا للخرافات. لا أحد يستطيع التحكم بالتخاطر أبداً. ■

جعلها تعني : انتقال الأفكار. اننا لا نوافق رأيه بالطبع، لأن التخاطر هو كل ما ينتج عن فكر الشخص، لا فكره دون عمل عقلي آخر. لذلك فإن الصور الفكرية، والعذاب الفكري، وحالات النفس، والتصوّرات العقلية، والتخيّلات، والذكريات، الخ. . كلها تنتقل من عقل الى عقل وتوسّع مضمون الكلمة، فلا تعود هذه الأخيرة مرهونة بمدلولٍ فكريٍّ ضيّق.

وباختصار ان انتقال الأفكار هو وجه من أوجه التخاطر الذي يشمل المضمون الفكري كلّه.

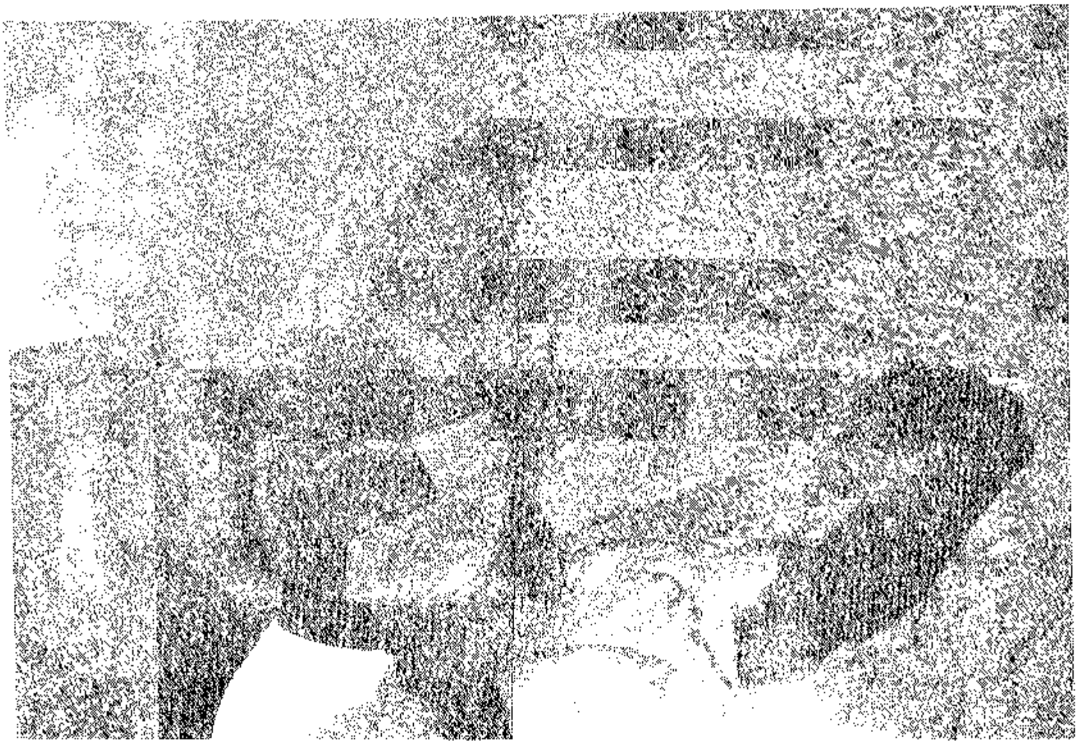
٤) مزيد من الأمثلة.

اذا تفحصّنا الظواهر البارابسيكولوجية في الطبيعة ترى أنها عفوية.

وإذا قيدت بشروط، فكثيراً ما تضمحل ويقلّ ظهورها لأنها ناتجة كما ردّدت كثيراً، عن "اشتعال العقل الباطن" وخروجه من الهدوء والسكينة بواسطة تيارات عاطفية أو مهيأة لايقاظه. بعض الامثلة :

استيقظت فتاة من نومها في ساوبولو في البرازيل، ورأت أن الساعة تشير الى السادسة والدقيقة الثلاثين صباحاً، فجلست على طرف السرير، وسرعان ما ارتسمت لها صورة "الخطيب" على المرآة امامها، وكان يبعد عنها ثلاثماية كلم.

وعرف في اليوم نفسه أن الخطيب دهسته سيارة شحن، وقد



■ في أوقات فيزيولوجية معيّنة (غيبوبة، بنج..) يُخيّل الى المريض أنه يسبح في الفضاء أو ان روحه غادرته مؤقتاً انما تبقى متصلة به بالخيط الأثيري (اعتقاد خرافي بالطبع) لتعلمه بما يحصل في جواره.

شرح ذلك يتمّ بالانفعالات العصبية لا غير، ووجود بعض الظواهر البارابسيكولوجية (شدة احساس مرهف، استبصار..)■

تكسرت ساعته على الرقم السادس والدقيقة الخامسة والثلاثين. وكان آنذاك يفارق الحياة. لقد حاول الخطيب قبل مماته التفكير بحبيبته وتمنى لقاءها، فارسل لها تفكيره. والتقطت الخطيبة صورة الخطيب في الوقت نفسه، أي وقت النزاع بواسطة المرآة، لأن المرآة هي خير الوسائل لتهييج العقل الباطني، نظراً للمعانها ولقدرتها على التأثير فيه؛ فثار عقلها، وظهرت لها صورة الحبيب في المرآة؛ لقد حصل التخاطر في الوقت نفسه - بين الرجل والخطيبة - وكما أن العاطفة هي اهم العوامل لاظهار القابلية البارابسيكولوجية العفوية، كان من الطبيعي ان ترى الحبيبة صورة الخطيب قبل موته. لقد أثر الحادث الخطير (شعور عاطفي) بعقلها الباطن، فأوحى إليها بالصورة أو انتقل تفكير الرجل قبل مماته إلى الحبيبة المتأثرة عاطفياً بالحدث.

إن المظاهر الانسانية التي يسميها الناس بالتخاطر أو قراءة الافكار عن بعد، هي في الاساس روحية ولا تتقيّد بالمسافات والحواجز أو الزمن. وقد تمكن العلماء الاميركيون من التفاهم بواسطتها مع ركاب الغواصة في قعر البحر مرات عديدة، كما تمكنوا ايضاً من التفاهم مع اصحاب القابلية ضمن حجرة "فاراداي" التي تمنع أي اشعاع أو تيار - اياً كان - من الدخول اليها. وتولد هذه الظاهرة خصوصاً في حالات نفسية مؤاتية تُمكن العقل الظاهر من التقاط افكار العقل الباطن.

ففي المثل السابق اراد الرجل مخاطبة الحبيبة النائمة (والنوم هو وسيلة صالحة لالتقاط خواطر الحبيب)، فالتقطت هذه الافكار باطنياً



■ صورة غلاف لترويج الأخبار الملفّقة في الاستبصار أو الادراك العقلي للمادة. استغلال الباراسيكولوجيا لتعميم مبادئ خرافية يفضح أصحاب النيّة السيئة والمشعوذين المدّعين تملك الظواهر البارانفسية. الباراسيكولوجيا كونها علم العقل الباطن تؤكد عدم مقدرة اي انسان على امتلاك واستغلال الحاسة السادسة ارادياً. ■

واستيقظت. فتحول التقاطها الباطني واتخذ رسم صورة الحبيب في المرآة امامها.

يعلمنا الكاتب الكبير ورنر كيلير (Werner Keller) في كتابه: (Was Gestem nochals wunder galt) باحداث كثيرة جداً عن المعرفة البعدية. فيذكر لنا كيف ان البابا بيوس الخامس تصور بواسطة حاسته السادسة غير المادية، أي المعرفة عن بعد، احداث معركة ليبانت (Le Pante) حيث أسر ٣٠ الف جندي من الاتراك وحرر اثنا عشر الفاً من العبيد المسيحيين واستولى على مئة وخمسين مركباً، وذلك سنة ١٥٧١.

وطلب الأب بيوس ١٩٣٦ في جنوب ايطاليا من الحاضرين ان يصلوا بايمان وتقوى لشفاء ملك انكلترا جورج الخامس الذي كان يحتضر وقتئذ، كما صرحت فيما بعد مجلاّت عديدة. لقد ادرك الأب، بواسطة التخاطر، حالة الملك المحتضر مباشرة بالتقاط افكاره أو بالتقاط افكار اناس آخرين بقربه مثلاً.

*الفرق بين الادراك العقلي للأشياء والتخاطر.

يبدو احياناً من الصعب جداً ادراك المعرفة البعدية التي تحصل من فكر إلى فكر (تخاطر) أو من فكر إلى حادث (ادراك عقلي). وقد تتم احياناً في الوقت نفسه بواسطة الطريقتين. ربما أدرك البابا مثلاً، حادثة ليبانت، لأنه التقط افكار بعض المحاربين مباشرة (خاصة إذا كانت هناك علاقة عاطفية بينه وبينهم) فتكون المعرفة عندئذ، من فكر الى فكر. لكن قد يجوز بالمقدار نفسه وربما أكثر، أن نعتبر أن البابا

التقط احداث المعركة مباشرة، أي أن المعرفة تمت من فكر الى حادث. وطبيعي ان يتوجه تفكير البابا الى الغرض المادي - الادراك العقلي للاشياء - منه الى تفكير الآخرين - التخاطر - ، خاصة عندما اشار الى صورة الاستيلاء على البواخر. وحتى في مثل الأب بيوس الايطالي، فقد يجوز ان يكون التقاط الفكر بواسطة التخاطر، بمثابة ٥٠٪ فقط، ذلك لأنه من المعقول جداً أن يلتقط الأب صورة حال النزاع الذي يعانيه الملك في فراشه وهو محاط بحاشيته، أو ان يلتقط ملامح وجهه المكتئب المشير الى فراقه الحياة.

لقد انتقيت امثلة معروفة تاريخياً ودولياً، كي اظهر قيمة تبادل الافكار. وشائع جداً هذا التبادل الذي يحصل في مجال عملنا اليومي ولا حاجة لسرد امثلة مشابهة زيادة في التأكيد.

غير ان هناك نقطة، وهي ان المعرفة البعدية من فكر الى فكر، لا تأتي بمعلومات معقدة، إلا في حالات شاذة أو ربما في اطار الدين. إن اغلبية التنبؤات أو مظاهر الحاسة السادسة تحصل بصورة غير معقدة بل هي بسيطة. إنها توحي الى حادثة مقتل شخص أو غرق انسان، وقلما نراها توحي الى غرق الآلاف من الاشخاص. فإن تنبأ حيوان ما بزلزال كبير ومات اثناءه آلاف من الاشخاص، فهذا يعود الى شدة احساس الحيوان المادي بالزلزال، ليس غير، ولم يكن تنبؤاً بموت اولئك الاشخاص. أما عند المرء، فقلما يحصل التوسع في الايضاح والاتيان بتفاصيل كثيرة، بل يكون التنبؤ أو التخاطر محتوياً على معلومات سهلة. فإذا تنبأ رجل بزلزال مخيف يموت فيه العديد من

الناس فيكون تنبؤه مرتكزاً على فكرة الزلزال وان مزج عقله ـ بواسطة تشابك الافكار وتداعيها ـ فكرة الزلزال بفكرة آلاف الموتى والجرحى . فالمرء يفكر عادة ان الزلزال يؤدي الى هلاك المئات والآلاف من الناس، فلا عجب إذا أدلى عفوياً بتصريحات مخيفة، إذا خالجته فكرة التنبؤ. وربما تمّ التخاطر بشكل أشد سهولة من الادراك العقلي للاشياء، ذلك لأن الصورة الناتجة بواسطة الادراك هي أكمل وأكثر تفصيلاً من الفكرة الناتجة بواسطة التخاطر.

لقد رأى البابا معركة ليبانت بتفاصيلها ونتائجها العددية (Clairvoyance) وهي تحتوي على مضمون واسع، بينما فكرة موت الملك التي التقطها الأب بيوس، هي اسهل منها ؛ لذلك نكرر قولنا، ان الحاسة السادسة لا تتميز عادة بمضمون معقد وصعب، بل سهل وذي طابع رمزي في كثير من الاحيان.

* استبصار و. ك.

سأذكر حادثة وديعة حنونة تحصل عديداً من المرات، وتجعلنا نفكّر وكأنها قد تحصل لنا، لما لها من واقعية وصدق شعور وسهولة تنفيذ، ولما فيها أيضاً من حنان ومحبّة وحزن. لندع صاحب العلاقة يسردها لنا بكلمات، وسنعلق عليها في الأسطر اللاحقة :

* كنت في السابعة عشرة من عمري، وكنت مغرماً بفتاة اسمها ن. ك. وهي امرأتي اليوم. وكانت تلازمها دوماً أختها الصغيرة، واسمها صونيا. كانت الصغيرة شقراء، عيناها عسليتان، حلوة، خدّاها موشّحتان بحمرة شفقية خفيفة، وكانت في التاسعة من



■ يدّعي البعض ان التركيز العقلي يُساهم في تقوية الظواهر البارابسيكولوجية، كما يتّضح في هذه الصورة. التجربة البارابسيكولوجية تعلمنا بأن التخاطر ظاهرة عفوية لا يمكن تنميتها ارادياً. من هنا اعلاننا للقرّاء أنه حتّى الساعة لم يتمكّن أحد من تملّك تلك القوى الباطنية التي يُبالغ بها "السحرة" و"الاخفائيون" الى درجة السخافة. ■

عمرها. كانت الشاهد الأول على حبنا المحفوف بالخطر والحياء. . .

وحدث أن تركت بلدتي لأتابع دروسي في مدرسة ميفوق؛ وفي «الدورتوار» الطويل، كان التنظيم يقتضي بأن يكون رأسي الى الجدار الجنوبي، وعيناي دائماً تتّجهان صوب الجدار الشمالي الذي تتخلّله نوافذ زجاجية عريضة؛ والجدار الشمالي كان عزيزاً عليّ جداً لأن نوافذه تفتح أمامي عن المدى الذي وراءه تقطن الحبيبة. أجل كان المدى الشمالي متنفسي الوحيد. وذات ليلة بينما أنا نائم، ولم تكن معي ساعة، لكن أستطيع تحديد الوقت بأنه حوالي الثانية بعد منتصف الليل، في هذا الوقت دخلت حمامة لطيفة بريئة، جوانحها شقراوية، منقارها وردي من النافذة الشمالية التي أحبّها، وقطعت عرض الدورتوار، ووقفت مرفرفة فوق رأسي على علو مترين تقريباً على الجدار الجنوبي، وقالت لي: «ألا تحب أن تراني؟» فقلت لها: «ومن انت؟» قالت: أنا صونيا، ألا تعرفني؟» فقلت: «وماذا جئت تفعلين هنا؟» قالت: «أنا ذاهبة بعيداً، وقبل ذهابي حوّلت لأسلم عليك وأسألك اذا كنت تريد شيئاً؟» فقلت لها: «لا شيء، بل سلّمي على ن.». ووعيت بعد هذا الحوار؛ وحدث في نفس النهار - وكان ذلك يوم الجمعة - ان فرّصتنا ادارة المدرسة، صعدت الى بلدتي، ففاجأني أهلي بضرورة زيارة بيت صونيا التي ماتت ليلة أمس.

ساعتئذ رحتُ، استعيد كل تفاصيل ما رأيت في المدرسة؛ وعندما وصلت الى بيت الفقيدة، سألتُ ن.: «يهمني جداً أن تحدّدي الوقت الذي ماتت فيه أختك»، قالت: «لقد ابتدأت تنازع حوالي



■ أحياناً نادرة تحصل صيبة العين ارادياً (تخاطرياً) في أثناء تضحية الممارس بحيوان ما بدلاً من استعمال لعبة القماش. فإذا ما صودف أن التقط الشخص البعيد (الذي يودّ الممارس ايذاءه) فكرة الشرّ، قد يقع في حال مرضية اذا كان عقله الباطني متعلّقاً بهذه الخرافات.

لذلك تطعيم الناس ضد الخرافات حل علمي للحدّ من انتشار عدوى صيبة العين. ■

الثانية عشرة ليلاً، وحوالي الثانية تقريبا، إنطفأت كلياً».

التعليق.

إن صونيا هي أخت الحبيبة ن.، ومكانتها في قلب و. مرموقة دون أدنى شك، ومعزّتها، على صغر عمرها، كبيرة جداً وكأنها بتناسب معاكس (بين صغر العمر وكبر المعزة). إن صونيا هي الشاهد الوحيد والبريء على حبّ طاهر، فلا بد أن يحتلّ مقاماً هاماً لاحتفاظها بأسرار حب جميل؛ ولا شك أن هذا المكان المميّز كان بالنسبة لصونيا مكافأة كبرى وحظاً عظيماً، وربّما مسؤولية مهمّة. هناك صلة عاطفية صادقة بين الثلاثة. ضف على ذلك، ما يصفه و. من جمال الصغيرة بروح شاعرية، حنونة رقيقة، ممّا يزيد الصلة عمقاً واتصالا؛ وو. رجل عاطفي رغم تسلّحه بالعقل وامتلاكه المنطق. إنه ذو احساس رهيف وعاطفة جيّاشة. ضف أيضاً على هذه المميزات الخاصة وقت الليل: ذلك السهم الناقل لشتى الأمور النفسية. إنه وقت التأمل والإستراحة، وقت الغفو وإهمال الوعي. إنه فرصة العقل الباطن ليظهر وجوده ويبرز عالمه. إنه مسهّل العوامل البارابسيكولوجية التي هي في أغلبية ظهورها باطنية. بالحلم تتحقّق، وبالحلم تنمو، وبالحلم تنطفىء. ضف على ذلك الوقت العسير الذي تمرّ به الطفلة الحلوة، ذلك الظرف المؤلم والمميت، ذلك النبأ الذي لم يتمّ تنفيذ تفاصيله إلاّ رويداً رويداً: ساعتان من النزاع. لقد فكّرت صونيا وهي تعاني من حسرات الموت بو. ك.، تذكّرت حبيب اختها، وأدركت مرارة البعد عنه وصعوبة الفراق، وتألمت من

عدم استطاعة رؤياه الآن في أواخر لحظات حياتها، في أغلى دقائق وجودها الأرضي، وتمنّت لو تستطيع وداعه. فكان ما كان: إنطباع تخاطري واضح؛ تلقّى و. تمنّيات صغيرته، إنما برمز الطفولة والبراءة والجمال، بصورة حمامة ذات منقار وردي، وجوانح ذهبية، رفرفت عالياً فوق رأسه، أعلمته بسفرها البعيد، لكن دون إيضاح. ولم يكن في حسبان و. ان يفترض هلاك تلك الحمامة الصغيرة، لا سيّما وأنها لا تشكو من مرض مميت ولا من سوابق طبيّة مهلكة. فكانت الرؤية رمزيّة مع قليل من التلميح البسيط؛ إنه تخاطر الفكر، لا سيّما وأن الأوقات تتقارب إذا لم نشأ أن نقول تتوافق كلياً. لكن قد يجوز ايضاً أن يلتقط و. أفكار ن.، حبيبته التي لا شكّ كانت وقتئذ تفكر به وتودّ أن تعلمه عن أسفها وألمها وعذابها بفقدانها أختها الصغيرة اللطيفة. قد يجوز كلياً أن يتمّ الالتقاط من كليهما أيضاً.

على كل حال، يبقى الشرح هو هو: تخاطر للأسباب نفسها. ولا يغرب عن بالي، رغم بعض التحفّظ أو الحذر اليقظ أنه من الممكن أن يدرك و. منظر تلك الفتاة على فراش موتها مباشرة بواسطة الاستبصار، أي الإدراك غير الحسّي للأشياء البعيدة (Clairvoyance). إنها أيضاً نوع من الحاسّة السادسة. ولا يمكن إطلاقاً تجاهلها ولا البرهان على عدم إمكان حصولها في هذه الحادثة. لقد أدرك و. المأساة تصويرياً، فجسّدها عقله الباطني الواعي اثناء النوم، بصورة رمزيّة، أعطاها معنى الموت، وإن لم ينتبه أو يتأكد عقله الظاهر منها. وخلاصة القول إنه خير مثال لظهور العامل بسي في حياتنا اليومية.

٥) محاولات راين وماك ماهان وشمايدلر الأميركية.
(بعض المحاولات الاحصائية والاختبارات الاكاديمية)

عندما نذكر كلمة "أميركي"، فإننا نعني بها ما يحصل في الولايات المتحدة الأميركية، أي في البلاد التي تتكلّم اللغة الانكليزية بصورة رسمية على جميع أراضيها. ورغم أن القارة الأميركية تضم أكثر من (٢١) بلداً على أراضيها يتكلم سكانها اللغة الاسبانيّة، فإننا نطلق اسم "اللاتينو - أميركية" على تلك البلاد، كما راج الاعتراف بذلك، لتفرقتها من البلاد ذات اللغة الانكليزية الموجودة في القسم الشمالي من تلك القارة، هذا مع الايضاح أن تجارب بعض البلاد في أميركا اللاتينية تضاهي فعلاً أهم التجارب التي أجريت في أهم الولايات المتحدة الأميركية من جهة، ونشاط بعض المراكز البارابسيكولوجية من الناحية النظرية والاستعلائية يفوق نشاط أهم المراكز في أميركا الشمالية كلّها من جهة أخرى.

فالمعهد البارابسيكولوجي الخاص بكلية انكياتّا في ساو باولو البرازيل، والمركز البارابسيكولوجي لأميركا اللاتينية هما من أهمّ الأمكنة المتخصّصة في دراسة البارابسيكولوجيا. إنّما في هذه الفقرة، سنظهر النشاط الذي أظهره المركز البارابسيكولوجي الملحق بجامعة ديوك والذي ترأسه الدكتور "جوزيف راين" في محاولة تمييز التخاطر من الادراك العقلي للأمور والمادة.

استُخدمت رموز أوراق زينير ولم تستعمل الاوراق ذاتها، بحيث ان القائمين بالتجارب كانوا يتصوّرون رموزها لا غير، أي

التفكير بالتموّج أو بالنجمة أو بالشكل الدائري أو بالصليب أو بالمربّع. ولم يكنّ بين القائمين بالتجارب من يُسجّل الرموز المنتقاة على ورقة، وانما كانت النتائج تُدوَّن بعدما يكون المتطوّع قد أدلى بتكهنه وتشخيصه، وذلك لانجاز وتطبيق علم الاحصاء عليها. كل هذا كان يحصل لتجنّب عامل الادراك العقلي للمادة مباشرةً.

وكان يُطلب من المتطوّع التمرّن على التفكير بالرموز بشكل عفوي لا يمكن اقتفاء أثره بسهولة، كما استنبطت وسائل لمزج الرموز فكرياً وعدم الوقوع في أخطاء ترداد بعضها عفويّاً بشكل منتظم أو ذات نهج حسابي خاص بالشخص، الخ. . .

وأُجريت التجارب في بادئ الأمر دون إبعاد المرسل والملتقط عن بعضهما، ثم استُكملت بوضع كل واحد بعيداً عن الآخر وحتّى في مباني تبتعد عن بعضها مسافات كبيرة.

وهكذا، حاول "راين" تجنّب عامل شدة الاحساس المرهف، أي الاشارات العفوية الباطنية التي قد تُسهِّل المعرفة عن قرب بين الأشخاص، ودراسة عامل المسافة في التجارب نفسها. وكانت التجارب كما سنذكر لاحقاً بعضها أو نماذج عنها، احصائياً، مؤكّدةً للعامل الروحي، أي التخاطري على حدّ تقييم الدكتور "راين" وفريقه، كما يتّضح من كتاب: (Rhine, J.B.: "The Reach of the Mind" London, L. Faber, 1948)

في الواقع ربّما يجوز منطقياً اعتبار هذه التجربة مؤشرةً الى وجود التخاطر أكثر من أية ظاهرة "بسي - غاميّة" أخرى، بعدما

حرص "راين" على تدوين الرمز بعد تكهّن المتطوّع في التجربة، لكن يحق لنا، ولكلّ ساعٍ وراء تمييز الظواهر البارابسيكولوجية بشكل تام وكامل عن بعضها البعض، التساؤل الصريح والمشكّك: ألا يمكن للمتطوّع ان يدرك الأمور ويبدي تشخيصه بواسطة الاستبصار المستقبلي الصرف (Pure Précognition Précognitive) استناداً الى التدوين اللاحق للباحث على الورقة لنتائج التجربة؟

فصمّمت نماذج للدلالة على الاوراق بموجب شيفرة خاصة، باطنية كلّياً. فلم تسمح كتابة الشيفرة ـ الورقة كما لم يُسمح التكلم بهويّتها، ذلك أنّ السمع غير الحسّي يُكوِّن أيضاً فرعاً من الادراك العقلي للمادة. لكن لتأكيد مصداقية التجربة، كان لا بدّ من أن يدري بالتجربة مراقب آخر على علم طبعاً بالشيفرة. فاتّفق أن تُعين الدكتورة "جرترود شمايدلر" (Gertrude Schmeidler) التي وافقت على استخدام ذكريات باطنية في التجربة.

وهكذا، على ما يبدو، اذا استطاع المتطوّع الحسّاس، الملتقط، بواسطة المعرفة غير الحسّية ان يدري برمز الشيفرة ومعناه، فقد تتأكّد الظاهرة التخاطرية.

وكلما كانت الباحثة "ماك ماهان" تفكّر بورقة من أوراق زينير، كان الملتقط يحاول تشخيص الفكرة ثم يُدوّنها ليطبّق على التجارب علم الاحصاء لتقييمها لاحقاً، هذا علماً ان "ماك ماهان" لم تكن تكتب أبداً رسم الورقة التي فكّرت بها، وانما رمز الشيفرة الخاص بها فقط، كما يتّضح من الكتاب: (Mac Mahan, Elizabeth: Journal

of Parapsychology, I, 1946. P. 224,ss.). في الواقع، ينبغي علينا في هكذا تجارب أن نقتنع بأن الظاهرة، اذا ما تمّت، لا يمكن أن يكون نوعها، في أغلب الظّن، إلاّ من التخاطر.

لكن مجدداً، ولن نتعب من ترداد السؤال المشكّك بنوعية الظاهرة: هل استنفدت جميع الاحتمالات في تجنّب ظهور الاستبصار؟!

صحيح أن المتلقّي لا يستطيع أن يدري بالأوراق التي ركّزت عليها فكرها الباحثة (أي في نهاية المطاف بمعنى أو مضمون الرمز الخاص بالشيفرة) إلاّ بواسطة التخاطر الصرف (Pure Telepathy)، لكن تبقى بالنسبة للبعض فكرة مشككة باحتمال تدّخل الاستبصار على الشكل التالي:

ألا يمكن للباحثة أن تستعين في منهج تفكيرها بالاستبصار المستقبلي الموجّه الى تشخيص المتلقّي، فتصبح هي "المتلقّي" بدلاً من المُرسِل، ويصبح المتطوّع المتلقّي مُرسِلاً، بعكس ما صُمّمَ في بدء التجربة؟

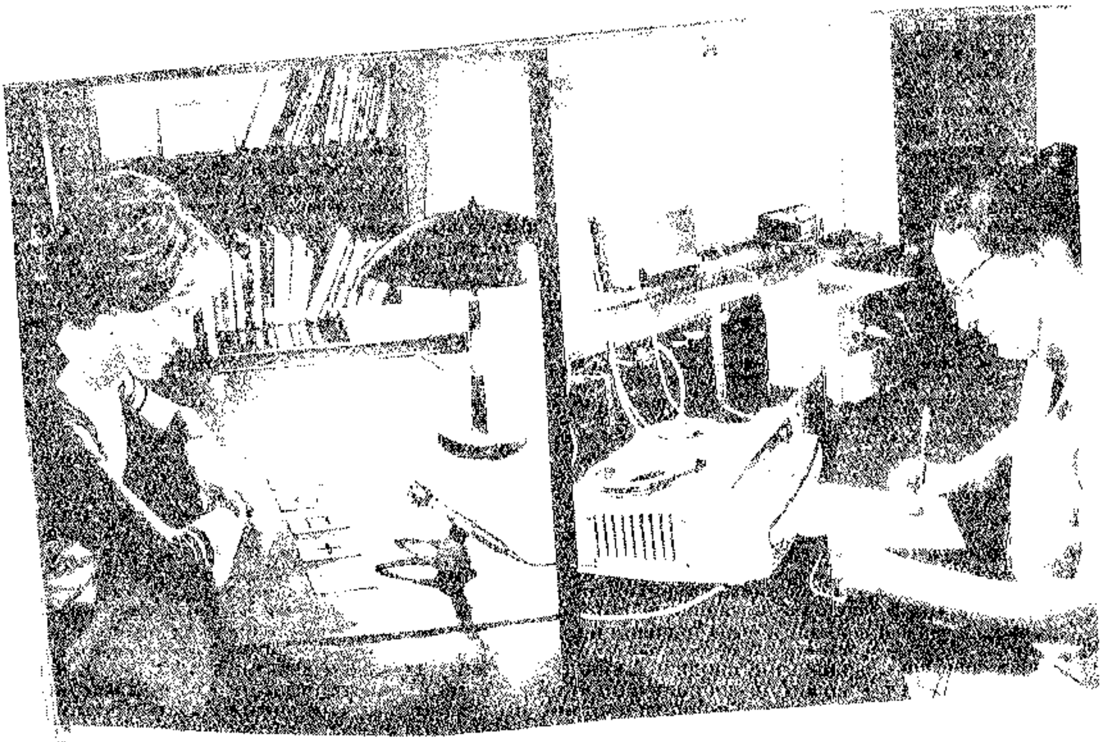
لا شكّ أن هكذا اعتراض أو نقد يبدو غير مقنع كلّياً لدحض التفكير المنطقي في قبول الظاهرة ضمن التصنيف التخاطري، لكن اذا ما طُلب منّا ان نقرّر ما اذا كان الشكّ مقبولاً في صحّة تصنيف الظاهرة، فإننا لا نستطيع غضّ النظر عن هذا الشكّ، رغم تأكيدنا أنه نادراً ما يلعب دوراً لصالحه.

٦)الناحية الاختبارية.

* تجارب برات.

كان الدكتور برات يمزج بيديه أوراقاً خاصة تدعى «أوراق زينر»، مصنوعة عمداً لاجراء اختبارات بارابسيكولوجية. وكان من واجب صديقه الدكتور بيرس الموجود في بناية ثانية على بعد تسعين متراً، أن يحزر أنواعها دون أن يكون على إتصال معه. وتبعاً لوقت معين ـ كل دقيقة ـ يسحب الدكتور ورقة ويضعها ـ دون أن يراها ـ على طرف معين، بينما في الوقت نفسه يحاول الدكتور بيرس معرفتها وكتابتها للمراجعة فيما بعد. وإثر انتهاء التجربة أدرك بيرس مئة وتسع عشرة (١١٩) مرة نوع الورق من أصل ثلاثمائة (٣٠٠) محاولة. فعلم الاحصائيات يعلمنا أن هذه النتيجة لا تعود الى عامل الحظ وإنما الى عامل آخر لا يمكن شرحه بواسطة المصادفة أو ما شابه ذلك. ولتجنب الأخطاء في التجارب، أي شيء مشكوك فيه الخ. . . أعيدت التجارب بشكل آخر أشد صعوبة، واستعملت الات خاصة ميكانيكة لمزج الورق، ثم آلات الكترونية، ووضعت صعوبات اخرى متعددة، كالمسافات الطويلة لمنع أي عامل مادي، (كتموّج مسؤول عن انتقال المعرفة) قد يساعدعلى معرفة الورق. على الرغم من جميع الحواجز، ظلت النتيجة كما هي، أي أن الإنسان يستطيع المعرفة بواسطة حاسة غير مادية وعن بعد.

وعلى وجه الاعلام، قام مختبر الدكتور راين بعدد كبير جداً من التجارب، طوال مدة عشر سنين (١٩٣٠ ـ ١٩٤٠) لإثبات وجود



■ تجربة باراسيكولوجية ، تقوم بها الجمعية الاميركية للابحاث النفسية (A.S.P.R) أثناءها فتاة "إجبار" متطوع على انتقاء ورقة سابقاً حسب مشيئتها . ■

الحاسة السادسة. فكان عدد التجارب في المعرفة البعدية مليونين وتسعماية وستاً وستين الفاً وثلاثماية وثمانية وأربعين (٢٩٦٦٣٤٨). أما عدد تجارب الادراك العقلي للاشياء (عن بعد) فكان مئة وتسعة وعشرين الفاً وسبعماية وخمساً وسبعين (١٢٩٧٧٥)، بمعدل تسع وثلاثين وتسعين بالمئة(٣٩,٩٠٪) تجربة ناجحة، عوضاً عن عشرين بالمئة (٢٠٪) كما هو معقول بدافع الحظ.

واذ نستبق الفصل المقبل الذي يعالج قضية المعرفة المسبقة، نذكر ان عدد التجارب فيها يبلغ تسعماية وسبعة آلاف وثلاثين (٩٠٧٠٣٠) محاولة، بمعدل نجاح تسعة وثلاثين بالمئة (٣٩٪) أي أن الفرق بين المصادفة والنتيجة الاختبارية كان بمعدل تسع عشرة بالمئة (١٩٪).

* الرقم القياسي في تجارب برات مع بيرس.

ولاظهار مدى تأثير العنصر النفسي في النتائج، لا بد لنا أن نذكر تجربة برات مع بيرس في الاوراق الخمسة والعشرين، أي في أوراق زينر. لقد وعد البروفسور راين المتطوع بيرس بجائزة قدرها مئة دولاراً، لقاء كل ورقة يعرفها في أثناء الاختبار، وذلك لإثارة فضوله للوصول إلى أفضل النتائج. فأدرك بيرس للمرة الأولى، وربما الوحيدة في عالم الاختبار البارابسيكولوجي، جميع الأجوبة دون أي خطأ، أي أنه عرف الخمس والعشرين ورقة. فكان معدل نجاحه مئة بالمئة، مما يدل على ان الدافع الشخصي قد يؤثر كل التأثير في المعرفة البعدية أو الادراك البعدي للأشياء.

*تجارب دوغلاس دين.

يعلمنا الطب أن الدم يجري في عروق الإنسان بسرعة معينة في الحالات الاعتيادية وقد تزداد إذا قام الإنسان بحركات رياضية، أو تقل إذا كان نائماً أو مستريحاً. كما ان كميته تكثر في موضع معين، إذا كان هناك سبب لذلك، كاحمرار الوجه ساعة الخجل عند بعض الناس، أو تقل كالإصفرار ساعة الخوف أو الكذب الخسيس عند أناس آخرين، مما يظهر لنا أن الجهاز العصبي يتحكم في عروق الدم بواسطة تيارات كهرو ـ فيزيولوجية، تنبع من الدماغ وتسير في الأعصاب التي تلتحم ببعضها حتى تصل الى الموضوع المقصود وذلك بأقل من ثانية.

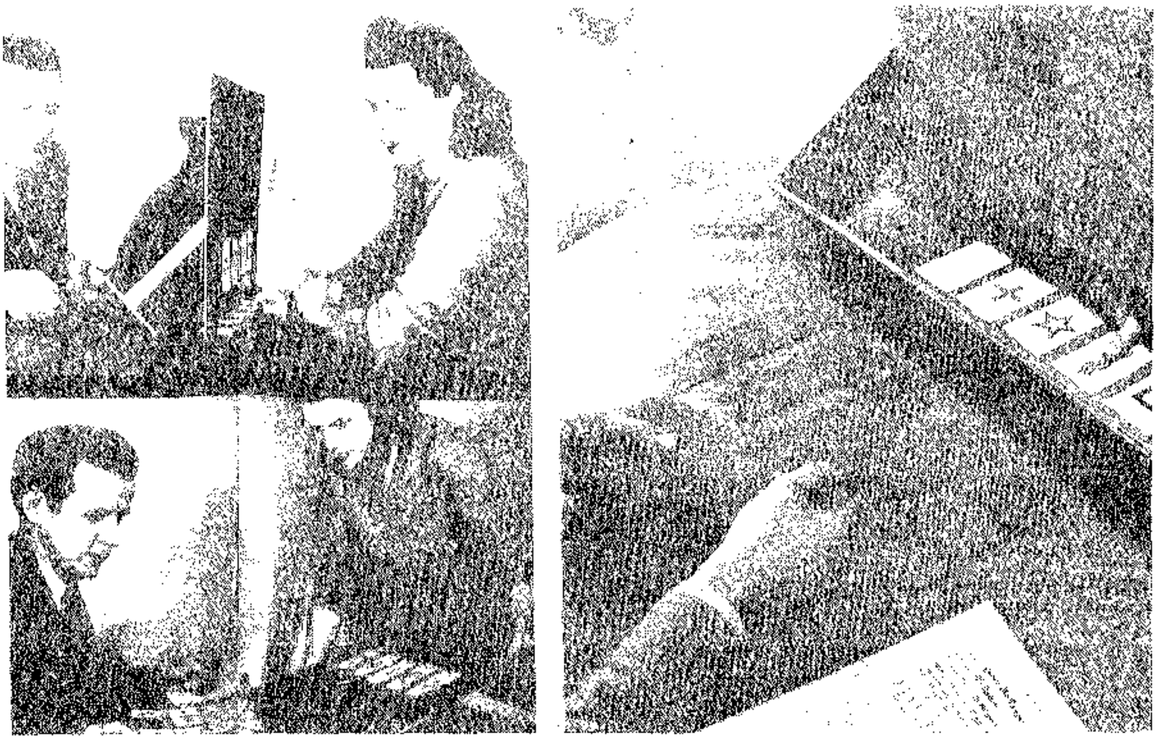
إنطلاقاً من هذا المبدأ عمد دوغلاس دين من معهد الهندسة في نوَرك (Newark) الى استخدام آلة خاصة تدعى بالفرنسية: (Pléthysmographe) وتستعمل في الطب لتشخصيات عديدة منها، معرفة كمية الدم الى أنامل أحد المتطوعين للتجربة الذي لم يكن يعلم شيئاً عنها، ثم طلب منه أن يعطيه عشرة أسماء لأشخاص يرتبط معهم عاطفياً، إمّا بشعور إيجابي أو سلبي. ولجأ دين أيضاً الى انتقاء عشرة أسماء لأشخاص آخرين من دليل الهاتف لم يكونوا على ارتباط عاطفي مع المتطوع. وكتب الأسماء العشرين على عشرين ورقة ومزجها دون رؤيتها ـ وبعيداً عن المتطوع ـ وبعد ذلك، بدأ بالنظر الى كل واحدة منها، أي الى الاسم المدون عليها، فيما كا ن المتطوع في الغرفة المجاورة في حالة استرخاء وتأمل.

ولاحظ دين أن الالة كانت تسجل تخطيطاً أو رسماً بيانياً على

ورقة التسجيل له علاقة بالأسماء المدونة، بحيث ان نتائج التخطيط كانت مختلفة بالنسبة للأشخاص المعروفين من المتطوع منها بالنسبة للأسماء الأخرى. وما سبب هذا الإختلاف في التسجيل الأوتوماتيكي، سوى شعور المتطوع الذي التقط باطنياً أفكار دين وهو يقرأ أسماء الأشخاص المعروفين، فأدت عاطفته الى تغيير مجرى الدم في اطراف أنامله. وواضح أن التقاط الفكر تم بواسطة التخاطر، أي من عقل دين الظاهر الى عقل المتطوع الباطني. ويمكن أن نعتبر أن قراءة الفكر هذه قد تمت إما بطريقة مادية بواسطة رهافة الحس القوي نظراً لقصر المسافة بين الرجلين، وإما بطريقة غير مادية، إذا اعتبرنا أن المسافة هذه لا تؤكد مئة بالمئة ان المعرفة تتم دائماً عن طريق التموجات المادية. فإن كانت المعرفة تتم أحياناً عن بعد، فليس من سبب يؤكد لنا أنها لا تتم عن قرب بالطريقة نفسها.

*تجارب تالماموس (Thelma Moss)

وتأكيداً للعامل العاطفي الذي يزيد من حدوث الظواهر البارابسيكولوجية قامت عالمة النفس «تالما موس»، من جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس، بتجربة مع ثلاثين زوجاً. فوضعت واحداً من كل ثنائي في حجرة منعزلة عن الضوضاء، والآخر جالساً على كرسي في حالة استرخاء امام الميكروفون وآلة تسجيل. وطلبت من الأول ان ينظر الى صور شابات في لباس مغر وما شابه ذلك، أو الى صور وحشية النازيين في المستقلات الجماعية، أو الى موت الرئيس كنيدي ودفنه الخ.. وطلبت من الثاني أن يقول ما يجول في



■ بعض التجارب الأميركية في الحاسة السادسة (استبصار/تخاطر) لكننا نعتقد أنه كان ينبغي الحؤول دون تدخل عامل الاحساس المرهف غير المباشر فيها. ■

خاطره في الوقت نفسه.

وبعد دراسة الاشخاص كلهم ومقارنة ما تصوره الأول وما وصفه الثاني من كل ثنائي، جاء التصريح أن هناك أملاً واحداً في الألف ان يكون عامل المصادفة قد ساعد على تداول الأفكار عند كل ثنائي. وإستناداً على علم المرجحات، يجب أن نفكر أن هناك عاملاً أدى، بطريقة ما، الى تبادل الأفكار عن غير طريق المصادفة، إذ انه في الاختبار العلمي العام يعتمد على عامل الحظ مرة واحدة في كل مئة محاولة.

إن جلّ غاية هذا الاختبار، هو إبراز أهمية الدافع العاطفي في الظواهر البارابسيكولوجية وليس النتائج الحسابية فقط التي يمكن أن نجد أحسن منها بكثير في اختبارات أخرى.

*اختبارات في الأرجنتين.

قام المهندس فرناندس في الارجنتين، بعد سنة ١٩٥٠ بفترة قليلة بتجارب إحصائية بأوراق زينرعلى صاحب القابلية البارابسيكولوجية الدكتور رونالد واربرتون (Ronald Warburton) المتزوج من ابنته، لتأكيد الإدراك العقلي للأشياء عن بعد؛ وبعد الفين وخمسمائة محاولة، توصل رونالد الى الف ومئتين وتسعة (١٢٠٩) اجوبة صحيحة أي معدل [(١٠ -٣٠٠) (10-300)] من الاحتمال.

وإذا استبقنا النتائج في حديثنا عن استباق المعرفة في الفصل التالي، نقول ان المهندس قام أيضاً بتجارب مع الشخص نفسه الذي احرز مئتين وست عشرة (٢١٦) إصابة صحيحة من أصل سبعماية

وخمسين (٧٥٠) محاولة، أي أن الاحتمال في استباق المعرفة كان بمثابة [١٠ ٩-) (9 - 10)]. وهذه التجارب تحصل للمرة الأولى على هذا الشكل في الارجنتين بواسطة أوراق زينر.

*اختبارات في هولندا.

وقام البروفسور هايمن (Heymans) أستاذ علم النفس المنطقي في جامعة غرونتجن (Groningen) في هولندا، حوالي سنة ١٩٢٠، بمراقبة تجربة ادارها الدكتور بروكمن (H.S. Brugmans)من قسم علم النفس، بمساعدة الصديق الدكتور واينبرغ (A.A. Weinberg) على صاحب القابلية السيد فان دام (Von Dam) البالغ من العمر ٢٣ سنة. وكان هذا الأخير محجوب النظر ضمن حجرة: ثلاثة من جدرانها صنعت من الكرتون، ما عدا جانباً واحداً وضع مكانه ستار، يمكن فان دام أن يمد يده من خلال ثقب فيه ويضعها فوق احد الأجزاء الثمانية والأربعين التابعة للوح الخشبي الموضوع خلف الستار. وكان الدكتور بروكمن يحاول فكرياً توجيه يد فان دام لانتقاء الجزء المناسب من اللوح الخشبي. وبعد ثمانين محاولة كان الدكتور خلالها بجانب «المدرك»، أحرز هذا الأخير إثنتي وثلاثين اصابة. وبما أن علم الأحصاء يعلمنا أن معدل الإصابة الصحيحة هو مرة من أصل ٨٤ مرة، فيكون مقدار إصابة المدرك إثر تجاربه: [(١٠ ٢١-)(10-21)] وقلّما نجد هذه النتيجة في التجارب العلمية.

واعيدت الكرة مرة ثانية بصعوبة اكبر، اذ ان الدكتور بروكمن صعد الى مسكن فوق حجرة دام، يتصل بها بواسطة زجاج شفاف،

وحاول مجدداً توجيه يد المدرك فكرياً الى أحد الأجزاء المنتقاة على الهامش. وبعد مئة وست وثمانين (١٨٦) محاولة، أحرز فان دام ستين (٦٠) اصابة صحيحة. ويبين لنا علم الاحصاء انه من الممكن ان يحرز فان دام أربع (٤) إصابات بعامل المصادفة ليس غير. لكنه توصّل أكثر بكثير مما يظهر لنا ان الاحتمال لعامل الحظ أو المصادفة يعود الى مرة كل ٧٤ مليون مرة. انه صعب جداً ان يكون قد احرز هذا النجاح عن طريق المصادفة فقط، علماً ان الأمل هو مرة من أصل ٧٤ مليون مرة، ومما لا شك فيه أن عامل الحظ ليس هو المسؤول الأول والأساسي عن حسن نتيجته.

* تجارب استابروكس.

حصلت هذه التجارب في جامعة هارفرد، في مختبر لعلم النفس، بإدارة الدكتور استابروكس وإشراف الدكتور وليم ماك دوغال، مع طلاب لا يتميزون بقابلية بارابسيكولوجية خاصة. وأقيمت هذه التجارب للمرة الأولى في الولايات المتحدة ضمن نطاق جامعي. وبعد ألف وستماية وستين (١٦٦٠) محاولة لمعرفة لون الورق، كان معدل الاصابات الصحيحة بواسطة عامل المصادفة مرة واحدة من اصل ثمانية ملايين (٨،٠٠٠،٠٠٠) مرة. وبعد ألف وخمسماية وخمسين (١٥٥٠) محاولة لمعرفة نوع الورق، كانت النتيجة إيجابية مرة من كل تسعين (٩٠) مرة. ولا شك أن نتائج الاحتمال المذكورة لمعرفة اللون والنوع تعود الى غير عامل الحظ لأنه كلما كثرت التجارب وطبقت عليها قواعد الاحصاء، علمنا ان هناك







■ اختبار في فريبورغ ، بإشراف الدكتور بندر ، يحاول أثناءه الشخص الموجود أعلاه إعلام السيّدة الموجودة على اليمين برسم الورقة الذي يريد أن "يرسله فكرياً" الى الفتاة الموجودة على اليسار ، فتحاول هذه الفتاة التقاط تفكير المرسل المدوّن للمراقبة عند السيّدة على اليمين.
في النهاية، يقارن بين "الصور المرسلة" و "الصور الملتقطة" ، والمسجّلة كلّها عند السيّدة ، للوصول الى نتيجة مرضية من الناحية الاحصائية. ■

حاسة أخرى نسميها «الحاسة السادسة» تهزء بعامل الحظ وتكون المسؤولة عن النتائج التي يمكن ان نشرحها عندئذ وبصورة علمية بواسطة التخاطر (وليس بعامل المصادفة).

* تجارب صول.

واراد «صول»، الاختصاصي في علم الحساب وهو انكليزي الأصل، التأكد من وجود الحاسة السادسة. فبعد عدة تجارب قام بها دون جدوى، تعرف سنة ١٩٣٦ الى المصور باسيل شاكلتون (B. Shackelton) الذي تطوع لاجراء تجارب علمية، سعياً وراء اثبات القابلية البارابسيكولوجية. ولكن الحظ لم يحالفه في بادىء الأمر في تجارب التخاطر، مما جعل صول يفكر ان باسيل لا يملك أي حاسة تختلف عن سائر البشر. غير انه سرعان ما ظهرت قابلية باسيل البارابسيكولوجية، وتوصل في محاولاته الى معرفة ست وسبعين (٧٦) ورقة من اصل مئتين (٢٠٠)، أي أن عامل الحظ كان بمقدار مرة كل عشرة ملايين (١٠،٠٠٠،٠٠٠) محاولة. لكن أهمية ابحاث «صول» فضلاً عن انها اثبتت أن باسيل يستطيع إدراك الاشياء مباشرة او بفضل قراءة الفكر، أدت أيضاً الى إثبات استباق المعرفة، وذلك على الشكل التالي: بعدما يئس الباحث الانكليزي في أول الأمر من اثبات قابلية المصور حسابياً بواسطة معرفة انواع ورق اللعب الخاصة، طلب منه صديقه البارابسيكولوجي «واتلي كاريتون» (Wately Carington) في «كامبرديج» أن يعيد النظر بالوسائل الحسابية المتبعة، لربما يستنتج شيئاً لم يتنبه له سابقاً. وقد اعلمه واتلي أنه في بعض

الأحيان، يستطيع المرء أن يتقدم او يتأخر بورقة أو ورقتين عن الورقة المقصودة، أي أنه من المحتمل أن يُعرف الرسم مسبقاً، أو متأخراً عن الورقة المعينة. وانطلاقاً من هذه الملاحظة، راجع صول اختباراته وصرّح فيما بعد ان نتيجة حساباته أو احصائيّاته تؤكد أن عامل الحظ كان موجوداً مرة واحدة كل الفين وخمسماية (٢٥٠٠) مرة. فلا بد من وجود حاسة غير مادية تمكن شاكلتون من معرفة الورقة باستباق المعرفة.

إن هذه التجربة تفيدنا بأن حاستنا السادسة تستطيع استباق المعرفة بالحوادث. فإن ذكرت اختبار صول في المعرفة السابقة فذلك لتأكدنا أن في المرء قابلية غير اعتيادية تمكنه من معرفة المستقبل، كما أنها تمكنه أيضاً من معرفة الحاضر (التخاطر).

*تجارب الروس.

لقد اهتم الروس كثيراً ولا يزالون يهتمون بالظواهر البارابسيكولوجية وخاصة بتفسيرها المادي فقط.

- فقد ادخل أبو البارابسيكولوجيا الروسيّة «ل. ل. فازيلياف» فتاة ضمن حجرة فاراداي كبيرة بمميزات جدرانها الخاصة التي تمنع مرور التمّوجات الاكترو- مغناطيسية بهدف انجاز تجربة هامة، ليبرهن ان ماهية الحاسة السادسة هي مادية. وحاول احد الباحثين ايحاء الفتاة بالنوم وهو خارج الحجرة. وبالفعل نامت الفتاة، مما يدل على ان المعرفة تمت بشكل غير معروف فيزيائياً في عالمنا. عندئذ فكر فازيلياف ان الفتاة (التي يعتبرها البعض كالرادار الذي يلتقط

التموجات مادياً) ربما لا تلعب دوراً هاماً في عملية التقاط الافكار. فقد يكون المرسل (الذي يعتبره البعض كالراديو) هو العامل الاهم لارسال الفكرة اي التموجات المادية. لذلك وضعها في مسكن صغير، محكم الاقفال وسط هوّة محاطة بالزئبق. لكن الفتاة ظلت تلتقط الافكار، مما يدل على ان «المرسل» لا يحتل اهمية في التجارب كالذي يلتقط، وان الافكار لا تنتقل في الحاسة السادسة بواسطة المادة، وانما عن طريق غير مادي.

ـ وقام البيوفيزيائي «يوري كامنسكي» (Yuri Kamenski) «بإرسال تفكيره» المحصور في ستة اشياء الى الصحافي والممثل «كارل نيكولايف» (Karl Nikolaiov) بحضور جمعية روسية وكانت المسافة بينهما ثلاثة آلاف كلم، من موسكو الى نوفوسيبيرسك (Novosibirsk). أما الاشياء التي حصر تفكيره بها ليرسلها اليه، فقد اعطته اياها الجمعية العلمية حسب ارادتها وشروطها؛ وعلى الرغم من هذه الصعوبات تمكن كارل من التقاطها دون عقبة المسافة، كما انه توصل ايضاً الى معرفة اثنتي عشرة ورقة من أصل عشرين، عندما كان احد الاشخاص ينظر اليها ويضعها جانباً.

ومن الجدير بالذكر ان نيكولايف لم يكن على علم بما سيتلقاه وفي أي زمن سيكون ذلك. وهذه التجارب التي درسها البروفسور ايبوليت كوغان (Ippolit Kogan) أوضحت ان مخطط الدماغ اشار الى وجود تموجات في وقت الارسال والالتقاط. فعندما كان

كامنسكي يرسل «تفكيره» الى نيكولايف - خاصة اذا كانت الفكرة تعتمد على اشارة من العين - كانت تظهر في تخطيط دماغ هذا الاخير تموجات تعود الى مركز العين في الدماغ. واذا كانت علاقة الارسال صوتية من الجانب الاول - كصوت صفّارة مثلاً - ظهر عندئذٍ رسم بياني في موضع الدماغ المتعلق بمركز السمع عند الجانب الثاني يشير الى عمل متزايد فيه وكأن المركزين في الدماغ (عند الشخصين) هما على اتفاق وعلم بالافكار المقصودة. ويذهب فريق من الباحثين الى القول انه لو تمكن المرء من تكبير تموجات الدماغ مليون مرة، لاستطاع كشف الكثير من الغوامض التي تظهرها هذه المسائل البيو - نفسية.

- ويعلمنا نوموف، صديق كوغان ومن فريق بوبوف(Popov)، انه استطاع اعلام نيكولاف بواسطة« التخاطر» ثلاث عشرة مرة من أصل ست وعشرين (٢٦) محاولة بأشياء كانت قد وُضعت في مكان ما. لقد ادرك نيكولايف مكان تخبئتها عن بعد، مما يؤكد مرة اخرى امكانية التقاط حقيقة اثبتها كبار الباحثين.

* بعض اسباب الشك عند العلماء الروس في طبيعة الحاسة السادسة الروحية.

وعلى الرغم من ان تموجات الدماغ «الكهرو - مغناطيسية» لا تشرح كيفية التخاطر لانها لا تملك القوة اللازمة والضرورية لنقل المعلومات عبر المسافات الشاسعة والحواجز الكبيرة، ظل عدد من الباحثين يفكر أنه لا بد من ان يتم بطريقة مادية؛ فانتقال الاخبار والافكار من مكان الى مكان آخر، ومن عقل الى عقل آخر، شيء

مجهول، لكن ليس من الضروري ان نفكر ان ذلك يتم بواسطة عامل غير عادي.

وهناك من فكّر ان التموجات الفكرية المعروفة اليوم تستطيع التأثير في حقل من القوى - حقل بسي كما يسميه البعض - يحيط بالجسم البشري أو الكائن الحي بشكل عام. وهذا الحقل يمكن التأكد منه بواسطة آلات التصوير الخاصة وشروح الفيزياء. وربما يساعد بطبيعته الاكترو - مغناطيسية، على تفهم كيفية «المعرفة عن بعد»، أو كما يسميها الروس: (Bio-Information. Bio-Feedback). لقد اهتم بافل غولياف (Pavel Guliaiev) الذي خلف فازيلياف في مختبرات السيبرناتية الفيزيولوجية في لينتغراد، (Labor. de Cibernétique Physiologique) مستعيناً بأجهزة دقيقة وحساسة صنعت خصيصاً لهذه الامور، بدراسة هذا الحقل المعروف اجنبياً باصطلاح: (Auréole Electrique) أو (Aura)، اي «الهالة المحيطة بالجسم»، أو «الحقل الكهربائي - المغناطيسي». وهنا نلتقي بنظرية أو فكرة الجسم الفلكي أو الاثيري (Corps Astral) الذي تصوره العديد من الناس وحاولوا تفسيره حسب مبادئهم الشخصية والدينية ومعتقداتهم غير العلمية. غير ان ابحاث العلماء الروس تبتعد كل البعد عن سخافات أولئك الذي يعتقدون «بالاجسام الاثيرية الروحية»(؟!)

* الرد على الشك.

استناداً الى ما سبق، نقول ان «الأورا» أي الحقل المحيط بالجسم

لا يفسر مطلقاً كيفية عمل أو تصرف «بسي»، وبالتالي غموض مسألة التخاطر. فإذا كانت عواطف وحالات الانسان النفسية تؤثر بحيويته وقوته، فهذا يعني انه هو المسؤول عن تصرف بسي او الحاسة السادسة. ولا يدلي هذا الحقل باي نور في طبيعتها، وحتّى انه مئة بالمئة مستقلّ عنها. وهو لا يشكل أي عون لشرح بعض الظواهر البارابسيكولوجية كالتلرجيا مثلاً التي تعمل عادة في قطر لا يتجاوز الخمسين متراً عن الشخص الموهوب، كما أنه ليس على صلة مباشرة بالتخاطر بحيث انه يطرأ تغيّر في حجمه وقوته وامتداده عندما يدرك صاحب القابلية الافكار المرسلة من بعيد او الحدث الذي يجري أو الغرض المطمور أرضاً منذ عشرات السنين. ان تغيراته الفيزيائية لا تعني أبداً ان الحاسة السادسة هي مادية، كما انها لا تتأثر فيها كما يؤثر التفكير مثلاً بخلايا الجسم فيمرضها او يشفيها. فليس من الضروري ان تكون ماهية او طبيعة تلك الحاسة هي ماهية او طبيعة الحقل المذكور نفسه وانما قد يكون هذا الاخير نقطة تمر بها الحاسة (وان لم يصح التعبير) لتشير الى وجودها كعامل غير مادي باستطاعته التأثير على المادة، فيكون مرآتها. هذا مع العلم ان تعاليم الفيزياء كما قلنا سابقاً تنطبق وتفسر الحقل المحيط بالكائن الحي، ولكن لا تنطبق مطلقاً او تفسر تصرف الحاسة السادسة.

فكثيرون اعتقدوا ان «بسي» تتحول الى تيارات مادية عندما تظهر للمرء بشكل معرفة (التخاطر): ولكن هؤلاء لا يستطيعون القول كيف يحصل هذا التحول، بل يفترضونه. ثم لا يستطيعون أيضاً الاقناع والبرهان بأن «بسي» ليست روحية، ذلك لأنهم رأوا

فعلها المادي، لا ماهيتها الحقيقية.

* خلاصة.

وخلاصة البحث ان الاميركيين والاوروبيين يعتقدون كلاسيكياً - خصوصاً بواسطة التجارب العلمية المتوفرة اليوم لدينا - ان المرء يملك عنصراً غير مادي يمكنه من التخاطر ومعرفة احداث المستقبل. فاذا كان غير مادي فهو لا يخضع لعاملي المسافة والزمن، مما يدل على ان المرء يستطيع - على الاقل من الناحية النظرية - ان يعلم الماضي والحاضر والمستقبل. اما الروس، فإنهم يتبعون اقوال فازيلياف الذي - رغم اعترافه بأنه لم يعثر على اي تموج مادي لشرح قضية المعرفة البعدية (أو تنبؤات المستقبل) علمياً - صرح أنه لا بد أن يكون هناك سبب مادي لم يكتشف بعد، لأننا لا نزال بعيدين تقنياً على ان نكون مهيئين لاكتشافه، وانه سوف يأتي يوم تشرح فيه هذه المسائل الغامضة كما حدث مراراً عديدة في حقول كثيرة من العلم.

ان نظرية الروس هي مادية بحتة نظراً لآرائهم الشيوعية السائدة التي لا يمكنها الإقرار بروحية المرء. ومنهم من يصرح أنه لو كبرنا ملايين المرات تموجات التيارات الكهربائية في الخلايا العصبية للدماغ وكان باستطاعتنا التقاط جميع التموجات، لرأينا السبب في انتقال الافكار من شخص لآخر. لقد خلف فازيلياف معلمه الفيزيولوجي باشتراف وشجعه الحكم في روسيا، بعد سنة ١٩٦٠ على متابعة ابحاثه في حقل البارابسيكولوجيا. ذلك لأن الروس شعروا ان حكومة أميركا أعطت الى مختبرات راين مساعدة مالية ليجري

اختباراً في مكان ما في كارولينا، مع غواصة «ناوتيلوس» في قعر البحار في القوس القطبي، على بعد الفي كلم من المسافة. وعلى الرغم من كثافة الجليد الذي يحول دون وصول التموجات الالكترو-مغناطيسية بين المرسل والملتقط (اي بين الرجلين في كارولينا وفي قعر البحار)، كانت النتيجة بالنسبة للبعض ايجابية. لذلك انشىء المعهد الروسي لدراسة التخاطر أو المعرفة البعدية، سنة ١٩٦٠، حيث داوم فازيلياف عمله فيه حتى موته سنة ١٩٦٦ عندما استلمه غولياف. وقد عمل ذلك المختبر بنشاط وعلى علاقة بقسم الفيزيولوجيا في جامعة لينغراد. وقام غولياف بنشاط في البحث بقضية انتقال الافكار عن بعد بين التوأمين في اثناء التنويم وخصوصاً في حقل البيوبلاسما (الهالة المحيطة بالجسم) كما ذكرنا في الصفحات السابقة.

(III) ملحق: تكوين بسي المادي؟!

١) مقدمة:

لا بد أن أذكر الابحاث العلمية التي يقوم بها معهد ستانفورد للأبحاث النفسية في منلو بارك - كليفورنيا - (S.R.I.Menlo - Park) كنقطة انطلاق للبحث في ماهية «بسي».

فلقد صرحت مجلة (Der Spiegel) الالمانية ان فريقاً علمياً من مؤسسة ستانفورد يقوم بدراسة موضوع مهم بإشراف الدكتور جورج لورانس، (G.Lawrence)، وأعلمت أنه تُقام تجارب بواسطة «طريقة خاصة» بغية ارسال الافكار الى العقل الالكتروني، اذا ما كانت على اتصال بين تيارات الدماغ والكمبيوتر.

ومعلوم ان الآلة المنظمة أي الكومبيوتر استطاعت التقاط بعض الافكار المرسلة اليها. فهل هذا يعني بالفعل ان أدمغة ستانفورد الالكترونية تنتج الان أو تلتقط افكاراً؟ فماذا ترى يخبئ لنا المستقبل من معارف ومفاجآت؟؟ لكن حذار من المبالغات والاستنتاجات الخرافية (!)

٢) آراء الروس بمادية بسي مدعومة بآراء بعض العلماء الاميركيين.

ان التجارب الروسية العلمية بكل معنى الكلمة أوضحت ان طريقة انتقال الافكار من شخص الى آخر لا يمكن ان تتم بواسطة التموجات الالكترو ـ مغناطيسية، علماً انها تبلغ سرعة ما يقارب ثلاثمائة ألف كلم في الثانية، وبوسعها ان تصل الى أقصى المسافات في أقل من جزء من الثانية. وواضح ان تموجات الدماغ لا يمكن ان تنتقل بواسطة القوة الضئيلة التي يملكها. فالعقل البشري المحتوي على عشرين الف مليون (٠٠٠ , ٠٠٠ , ٠٠٠ , ٢٠) خلية عصبية، يستهلك في عمله قوة بمثابة خمسة وعشرين فولت تقريباً، مما يحملنا على القول بأن هذه القوة لا تكاد تستطيع اجتياز امتار معدودة، فكيف ومن أين لها اذا القدرة على استخدامها لمسافات بعيدة، كما رأينا في الاختبارات المذكورة سابقاً؟

ليكن بعلمنا ان التموج الالكترو ـ مغناطيسي لا يستطيع اجتياز حجرة فاراداي، كما انه لا يمكن ان يلحق الاذى بشخص في داخلها، حتى ولو وُجه اليه اشعاع بمليون فولت. وبعض العلماء كجيمس

بدفورد، وولت كنسينغتون، (J. Bedford and W. Kensington) يقولون ان التموجات الالكترو - مغناطيسية الموجودة في الدماغ، تتغير عندما تصل اليها افكار "مرسلة" من بعيد. والتغير هذا يحصل بثوان قليلة قبل أن يستطيع الملتقط ان يتفهم معناها، بحيث ان الوقت هذا ليس سوى التفسير المادي البيولوجي في خلايا الشخص لانطباع الافكار "المرسلة" من أقصى المسافات. وعلى الرغم من أننا لا نستطيع اليوم ان نشرح مئة بالمئة كيفية انتقال الافكار عن بعد، فلا شك انه لمن المعروف ان العملية هذه تتعلق بالتيارات الكهربائية والمغناطيسية الموجودة في مسالك الاجهزة العصبية، عن طريق ميكانيكية الكونتا ضمن الذرّات.

كثيرون هم العلماء الذين يتساءلون عمّا اذا كانت العناصر التي هي اصغر من الذرة هي المسؤولة عن الحاسة السادسة. ان هذا التساؤل مردّه الى ازدهار الافكار العلمية، يوماً بعد يوم. فكثير من الاختراعات والاكتشافات كانت معتمدة على نظريات ثابتة، ثم تغير شرحها كلياً. ففي عالم الفيزياء كنا نعتقد سابقاً ان الذرة تحتوي على بروتون (شحنة ايجابية) والكترون (شحنة سلبية) وان النظام السائد بينهما من ناحية تجاذبهما، يضمن وجود الذرة على الشكل التي هي عليه. لكن في الحقيقة، يجب ألا نكون سطحيين، لأن الواضح اليوم ان هناك نوترون(Neutron) وبوزيترون (Positron) ونوترينو (Neutrino) وميون (Myon) وبوذون (Bozon) وفرميون (Fermyon) وسبين (Spin) وكثير غير ذلك (ربما أكثر من تسعين عنصراً). قد يجوز ان يكون النوترينو هو المسؤول عن انتقال الافكار

من موضع الى آخر. ولو ثبت ذلك، لفهمنا لماذا يستطيع النوترينو اجتياز حجرة فاراداي التي تستطيع ايقاف العناصر ذات الشحنات السلبية أو الايجابية. ان النوترينو لا يملك أي شحنة ويبدو أيضاً انه لا يملك كتلة (Masse). قد يصعب علينا تصور وجود عنصر ليس مكوناً من المادة. ولكنه موجود بدون ريب وربما كان وجوده على الشكل المذكور هو الذي يؤهلنا في المستقبل لشرح غوامض الحاسة السادسة.

لو قرأنا كتاب: (Das-Delpasse experiment) لبدفورد وكنسينغتون، علمنا ان في المرء قوة خاصة تختلف عن جميع القوى المعروفة حتى اليوم في عالم الطبيعيات. ويعلمنا الطبيب الاختصاصي في الاعصاب الدكتور غراي والتر (Gray Walter)، ان عقل الانسان يأتي بتموج خاص، قبل الاقدام على أي عمل، كإشعال النور مثلاً أو اضاءة التلفزيون. ولو وصلنا اجهزة تخطيط الدماغ بجهاز مكبر لها (Amplificateur) لرأينا أن التيار العصبي (الارادة الفكرية) يستطيع اضاءة التلفزيون قبل ان نحاول لمس الزر المناسب لادارة الجهاز.

والعجيب بالامر هو ان المرء يستطيع بعد مضي أكثر من عشر دقائق من الموت الطبي، ان يضيء التلفزيون وذلك دون ان تكون هناك تموجات دماغية مرئية. وهذه الظاهرة تعرف باسم: «تجربة دلباس»، اي ان هناك قوة خاصة في المرء، قوة «نفسية» هي المسؤولة عن بعض الظواهر الغريبة، وربما تكون المسؤولة عن افعال بسي مما دعا البعض الى تسميتها «بطاقة بسي» (Psi-énergie).

وذهب العلماء بعد اكتشاف «طاقة بسي»، الى دراستها مادياً، فافترضوا انها كميات من الكوانتا تخرج من ذرات الخلايا العصبية وتنتشر في الأثير.

وهكذا، عندما يريد احد الوسطاء ارسال فكرته للغير، يستطيع احياء قسم من الكوانتا التابعة لطاقة بسي، واخراجها من تيارها العصبي. وعندما يلتقطها الوسيط الآخر، يُحيي بدوره معنى الكوانتا بشكل تيار الكترو-مغناطيسي يسير في الاجهزة العصبية ويصل اخيراً الى العقل الظاهر الذي يفسر المعنى الموجود ضمن خلاياه.

ولكن نتساءل، كيف يمكن لتلك «الكوانتا من طاقة بسي» ان تنتقل من موسكو الى سيبيريا مثلاً؟ يجيبنا عن هذا السؤال، البروفسور باشكا (Peschka)احد كبار الاختصاصيين في حقل الفيزياء في المانيا، قائلاً ان الكوانتا تنتقل بفضل اهتزاز (Oscillation) أو ذبذبات ذات سرعة معينة وتموّج خاص بها. وعندما تدخل الى ذرّة ما، تبدأ العناصر الكوانتية فيها باهتزاز مثيل للاهتزاز الاول. ويتتابع الاهتزاز من ذرة الى اخرى حتى الوصول الى الموضع المعين. فليس من داع للتفكير ان جميع عناصر الذرة تستعمل لنقل التموجات، وانما بعض منها فقط يكون مؤهلاً لإيصال الفكرة. وعلى ضوء هذا الشرح يمكن فهم «المعرفة عن بعد» (التخاطر) وامكان انتقال الافكار، ولو من مسافات بعيدة واختراق حواجز ضخمة، كعمق البحار. فالماء أو الجليد ولو شكّل حاجزاً لتموجات الراديو، لا يشكّل حاجزاً لنظرية «تموجات التخاطر». فالكوانتا التابعة لطاقة بسي

تدخل في ذرات المياه وتمدها بالذبذبات اللازمة، مما يحدث تموجات الكترو ـ مغناطيسية خاصة، تمتد من ذرة الى ذرة (عبر الدقائق) (Molécules) حتى تصل الى الخلايا العصبية حيث تتصل بها بواسطة الهيدروجين. لهذا السبب يفترض العلماء ان الماء يسهل وسائل التخاطر ويشرح اسباب النتائج الحسنة التي استخلصها الروس في تجاربهم ايام الزوابع الطقوس الباردة، إذ ان الرطوبة تعني دقائق عديدة منتشرة في الفضاء، وكأنها جسور لنقل تموجات التخاطر وبالتالي الافكار.

وعلى الرغم من هذه الافتراضات الكوانتية المشوقة، لا يمكننا ان نقبل بالرطوبة أو بالماء كعامل يشرح النتائج الايجابية، لأن الحاسة السادسة، كثيراً ما تتم دونها ولأنه لا يمكن ان نتصور ايضاً ان هناك طقساً رطباً دائماً، يمتد عبر مسافات طويلة كثلاثة آلاف كلم لتأمين تموجات التخاطر.

ولا يغيب عن بالنا ان الفيزياء أوجدت نظرية التاكيون (Tachyon) لشرح الحاسة السادسة، اذ ان العالم جرار فاينبرغ (G. Feinberg)، صرح انه لا بد حسابياً، من ان يوجد عنصر تتجاوز سرعته سرعة الضوء وذلك من جراء معادلة اينشتاين النسبية.

وبالفعل فقد ادلى عالمان من استراليا سنة ١٩٧٣، بتصريح بعد دراسة طويلة في الاشعاع الكوني، جاء فيه أنهما كانا يلاحظان بصورة منتظمة ظاهرة غريبة، تسبق وصول (الاشعاع الكوني) الى مراكز اجهزتهما الاختبارية، مما أدى بهما الى الافتراض ان هذه

الظاهرة التي تتخطى سرعة الضوء وتسبق الاشعاع الكوني، لا بدّ ان تكون جسيمة التاكيون. ولكن للاسف لا يمكن علمياً اثبات هذا الافتراض، كما انه لا يمكن علمياً اخذه بجدية مما يدعو الى القول: اننا لا نزال نعتبر نظرية اينشتاين النسبية التي تقول بأنه لا يمكن تجاوز سرعة الضوء. ولنا في الجزء الثاني حديث لاحق في ذلك.

ويذهب بدفورد وكينسينغتون في كتابهما المذكور الى اظهار مادية «بسي» بتجارب عديدة وحجج علمية، مؤكدين انّ ذاكرة المرء وضميره وشخصيته هي (كوانتا) من طاقة بسي، مقارنين بين الانسان الراشد والمولود الجديد والحيوانات والنباتات، معتمدين على نتائج طبية في الاختبارات الفيزيولوجية، محاولين شرح الظواهر البارابسيكولوجية ضمن إطار الفيزياء الكوانتية، ليس غير. يقولان مثلاً ان «الرؤية المسبقة» ليست سوى افكار شخص مجهول لا تزال موجودة في عالمنا وفيما بيننا ولها تموج خاص بها يميزها عن سواها. فإن وُجد شخص آخر في مكان ما، ويبدأ بذكر حوادث تتعلق بشخص معروف، فيكون الشرح ان الشخص الاول التقط تموجات الشخص الآخر الباقية في المكان نفسه واتخذها كأنها احساسات له أو افكار خاصة به. في الحقيقة، ان افكاره ليست سوى افكار شخص بعيد عنه، وربما كان ميتاً منذ زمن. لكن الموت لا يزيل «طاقة بسي» من الوجود، نظراً لحيويتها وجوهرها غير الفاني، مما جعل البعض يفكرون خطأ ان الشخص الذي يدلي بافكار وخصائص ميت متقمص بجسد ثان.

ان الافكار الموجودة في «وحدة بسي أو الكوانتا» لا تزول لأنها قوة متحولة وعندما تدخل في جهاز عصبي لانسان حساس يملك التموجات نفسها للكوانتا المبعثرة، عندئذ تتحول ثانية الى شعور الانسان الاول نفسه سواء أكان حياً أو ميتاً. والسبب الحقيقي الذي بواسطته ندرك ان هذا الشعور هو شعورنا الخاص، يعود الى ان الاحساس يصل الى موضع في الجهاز العصبي يعرف بتسمية: (Hypocampus) حيث تتراكم الذكريات. فإن وصل الاحساس اليه، حسبناه احساسنا وعجز عقلنا عن تمييزه عن ذكريات غيرنا، فتتساءل عبثاً لماذا لا نستطيع ان نتذكر بالتفصيل احداث الماضي كلها وانما فقط بعض النواحي منها بشكل رؤية مسبقة وما شابه ذلك؟ واستناداً الى هذه الشروح، نستطيع ان نتفهم كيفية التخاطر، حتى ولو وصل بشكل رؤية سابقة أو ذكرى.

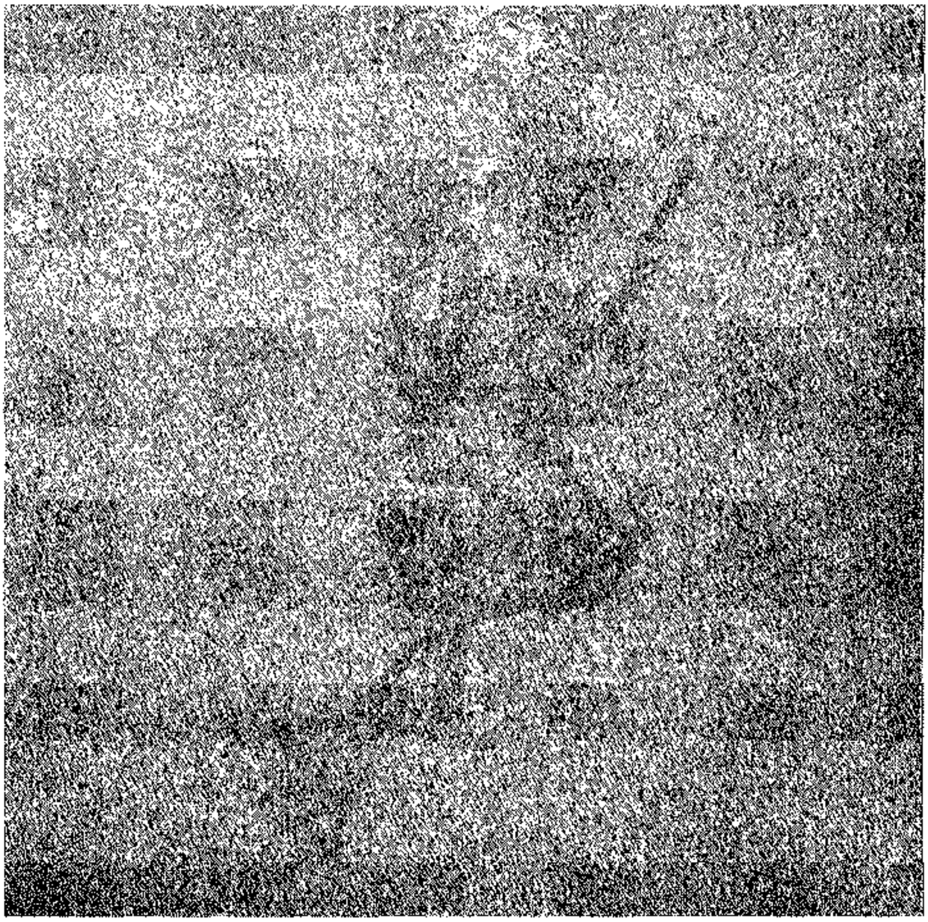
ويحاول الكاتبان العلميّان شرح كيفية النظر الى الحياة بثوان معدودة قبل مماتنا أو في ظروف صعبة وخطرة. فيقولان ان الكوانتا هذه هي تركيب معقد للغاية، نظراً الى انها تحتوي على شعورنا وخبرتنا. فإذا أوشكنا على الموت حقيقة، أو وجدنا انفسنا في مواقف حرجة وخُيل الينا انها نهاية حياتنا، ظهرت عندئذ تموجات الكوانتا المحتوية على تفاصيل حياتنا فنراها أو نشعر بأقل من لمح البصر.

لقد اشار اختبار دلباس الى ان المرء يتحلى بقوة تصدر عن جهازه العصبي، حتى بعد الموت الطبي. وربما كانت هذه القوة هي ما

افترضه آخرون عندما تكلموا عن الهالة التي تحيط بالجسد وتتميز بنوع من الطاقة الخاصة. ويبدو انه من الصواب ان نتفهم، استناداً الى نظرية الكوانتا لطاقة بسي، ماهية هذه الهالة التي تظهر مكان عضو بُتر لسبب طبي. فالمرء الذي يضطر الجراح لقطع رجله، يكون في حالة عصبية قصوى تمكنه من ان يخرج من جسمه نوعاً من القوى تعويضاً عن العضو الذي سيفقده وكأنه يحافظ على «هيئته». وعندما نصور بآلة كيريليان العضو الباقي من الجسم، نرى حوله هالة، كأنها شبح للعضو المقطوع. ان هذا الشبح ليس سوى صورة سلبية (Négatif) موجودة بالقوة، تذكرنا بالعضو المبتور.

إنها تلك الطاقة الخاصة به التي اخرجها المريض قبل بدء العملية فجعلها تحيط به. وربما كان هو السبب في شرح الألم الذي يخبرنا به المريض، عندما يقول للطبيب انه يشعر برجله المبتورة وكأنها موجودة. إنه يشعر بوجود إحساسها، لأن الإحساس موجود بالفعل مكان العضو المقتلع ولكن بشكل غير مرئي، مما دعا الاطباء لتسمية هذا الحدث بعبارة: «شبح العضو المبتور». وبكلمة أخرى إن الخلايا العصبية الموجودة بالفعل في العضو الباقي، تستمد إحساسها من طاقة بسي المادية المركزة ضمن تنظيم الكوانتا مكان العضو المبتور.

والشعور بالموت قد يكون شعوراً بفقدان وحدات من طاقة بسي وانفصالها عن الجسد. فعندما يحاول احد المنازعين أو المشرفين على الموت وصف حالته، فقد يستبق إحساسه به، لأنه يشعر بفراغ من جراء خسارة وحدات في طاقته. وعندما ينتهي من نزاعه، يتمكن



■ رسم لإحدى الساحرات بيد أيونور فيني. نلاحظ في هذا الرسم أن الرسّام يتخيّل فنياً الساحرة بثياب توافق تطلّعه وخياله، بحيث إن الساحرة لم تعد توحي اليه بطابع شيطاني مقرف، وإنما بعامل من نسيج العقل الباطن، تماماً كما يعتقد الكثيرون من المفكّرين والمتديّنين في قضية الشيطان بالذات.

كثيرون يعتقدون بأنهم يسافرون بأجسادهم الكوكبية، الأثيرية، الارواحية عبر الزمن (بواسطة خيط أثيري، هيولي، أو بواسطة ما يُسمّونه بالجسم المزدوج، الخ..) تماماً كما كان البسطاء يعتقدون سابقاً أن الساحرات تسافرن للمشاركة بالاحتفالات الشيطانية... نأسف أن يبقى البعض عائشاً عقلياً في القرون الوسطى.

المعلومات قد تنتقل من عقل الى عقل (تخاطر) دون سفر ارواحي أو جنّي أو شيطاني.. ■

فيما بعد من وصف حياته بثوان معدودة، ويحاول ان يعبر عن رأيه بنوعٍ من الوصف يتلاءم مع انفصال طاقة بسي عن الجسد وبقائها خارجاً عنه كأنها تحيا دونه حرة في الفضاء.

والتكلم بلغة غريبة أو مجهولة سابقاً يمكن شرحها أيضاً بنظرية الطاقة الكوانتية نفسها المدّخرة في الفضاء. فقواعد وأصول وتركيب تلك اللغة المجهولة لا تزال موجودة في الاثير، بشكل خاص من طاقة بسي الكوانتية. وإذا التقطها احد مصادفة في «حال غيبوبة» او «ارتخاء» او «تأمل روحي» الخ... مما يسهل التقاط الأفكار التي غالباً ما تحصل اثناء تموجات الفا الدماغية، عندئذٍ يستطيع التكلم باللغة المذكورة نفسها دون أن يتعلمها. فلا داعٍ أن يحسبها الناس برهاناً على صحة التقمص او تناسخ الأرواح.

إنها مجرد التقاط تموج خاص من الكوانتا في الجهاز العصبي، حيث يمكن ان تترجم الى معلومات تتخذ شكلها الأصلي، ليس غير. لقد أظهر الطب ان المولود الجديد يزيد نتاج أسيد الريبونيكلاييك أو الحامض الريبي النووي (A.R.N.) في خلاياه، كلما زادت خبرته، لدرجة ان مجرد تغير نوم الظهر الى البطن يزيد هذا العنصر الكيماوي عدداً. ولنعلم أن العشرين الف مليوناً من خلايانا العصبية تحتوي على كميات من الاسيد الريبونيكلاييك بشكل لا يتصوره أحد، اذ ان كل خلية تحتوي على عشرين مليون دقيقة. فما أوسع مكان معلوماتنا وما أصعب أن نتصور موضع خبرتنا!!

إن القوة التي تصدر عن الانسان هي بمثابة قوة «لايزر» (Laser)

لما لها من تأثير فعال، فلا نعبأ بمركبات الانسان ولنقدر طاقته في الحياة!

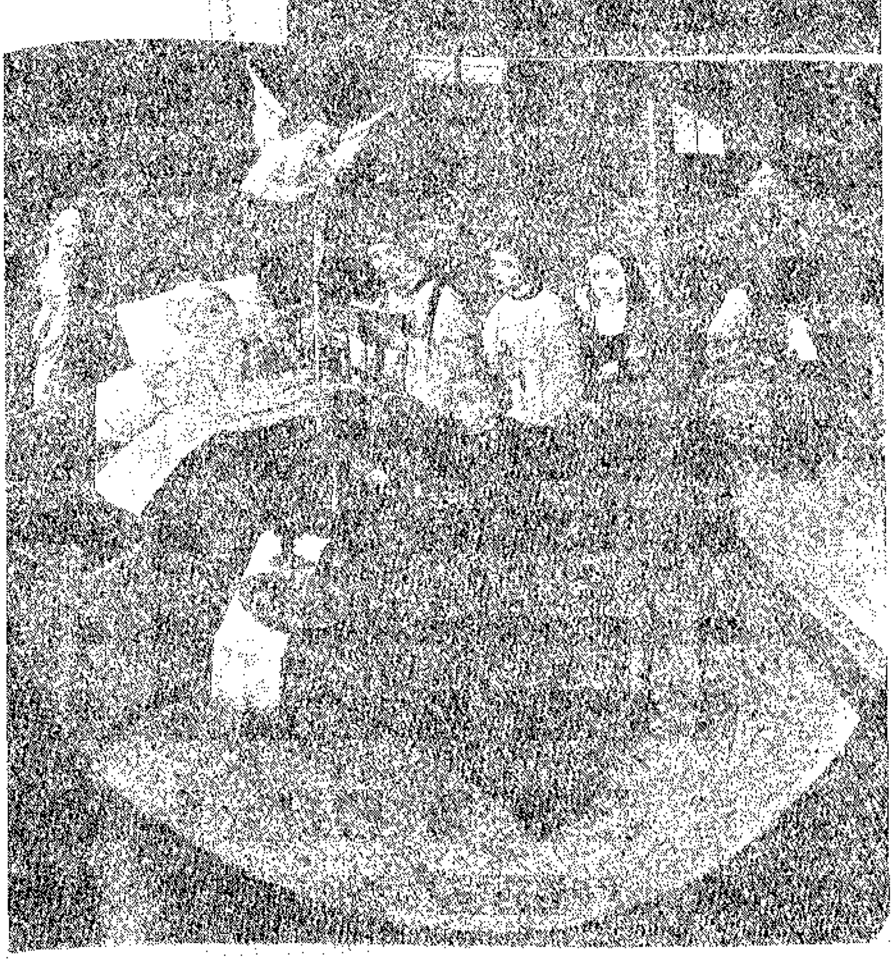
٣) تلخيص الرأي بطاقة بسي.

لقد تكلمنا بشكل مختصر عن بعض الاكتشافات والاقتراحات في حقل الفيزياء البارابسيكولوجية، ولكن ما زلنا بعيدين عن كشف غوامض الحاسة السادسة، وما دمنا لا نستطيع تأكيد ما ذكرناه من شروح علمية بشكل قاطع ومثبت مئة بالمئة، لا يسعنا القبول بمادية الحاسة السادسة، غير أن الحجة الأقوى التي تساعد على عدم هذا القبول هي بدون شك معرفة المستقبل قبل أوانه. طالما اننا لا نجد سبباً مرضياً لشرح استباق المعرفة، فلا يمكننا الاعتراف بأن نظرية الكوانتا التابعة لطاقة بسي تفسر لنا ظواهر البارابسيكولوجيا التي تبدو غير مادية. إن روحانية الحاسة السادسة لا تزال هي الارجح بين جميع النظريات لانها تتحدى شروح العلم المادي ونحن نعترف بها، طالما اننا لا نرى تفسيراً مادياً لها.

(IV) الحاسة السادسة: أهي تنمو أم تضمحل عند الإنسان؟

قبل نهاية هذا الفصل، لا بد من طرح سؤال، ربما افترضه القارىء: هل ان الحاسة السادسة هي شيء باق من حاسة كانت قوية في الأمس وهي اليوم في طريق الزوال، أم أنها حاسة غير خاضعة لتطور أو اضمحلال؟

هناك الكثير ممن يعتقد ان المرء البدائي كان يتحلى بالهبات



■ في أثناء الشعور بالموت، تشتد القابليات البارابسيكولوجية ومنها التخاطر والادراك العقلي للمادة.. كما قد يفرز الجسم مواد الاندرفين أو يقوي الاحساس المرهف غير المباشر أو المباشر مما يجعل المريض يتخيّل أموراً لا وجود لها أو يبالغ في سرد بعض الوقائع بحيث انه لا يمكننا الاعتماد على هذيانه لاتّخاذه دلائل على الحياة الأخرى أو على الاتّصال بين عالم الموتى وعالم الأحياء. ■

البارابسيكولوجية بشكل طبيعي، ويستعملها بملء ارادته، ذلك لأن البيئة كانت تجبره على تملكها بانتظام لعدم توفر التسهيلات الحضارية واسباب الراحة (الهاتف، اللاسلكي، الخ . . .) من جهة، ولتلاشي الصعوبات والاخطار والحوادث المخيفة المحيطة به وما شابه ذلك من جهة أخرى. واذا كان من الضروري التعاون بين الرجال القدماء، وجب عليهم أن يتحكموا بالتخاطر أو المخاطبة الفكريةعن بعد، والمعرفة غير الحسية بشتى اشكالها.

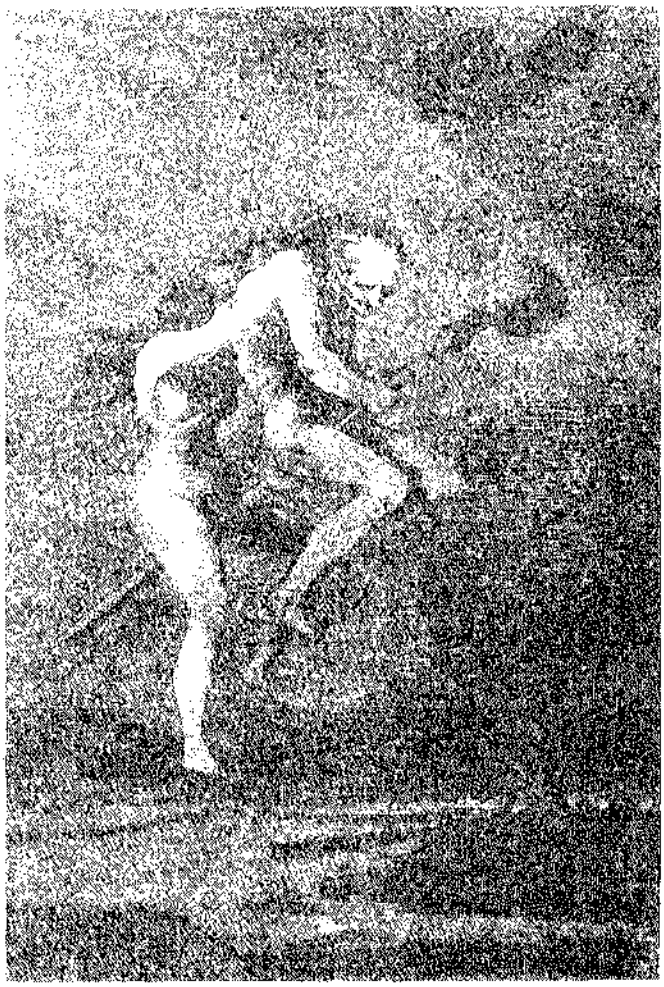
هناك كتّاب كثيرون ألّفوا كتباً عن سكان الارض والقدماء الذين لا يزال بعضهم يعيش في مناطق معينة، كمدينة نيوزيلندا وتكلموا فيها عن سمات هنود اميركا الحمر والاسكيمو واشاروا الى وجود القابلية البارابسيكولوجية عندهم بشكل عادي. والجميع يعلم عادات العبيد الافريقيين وما تتضمن من حوادث بارابسيكولوجية. ويخبرنا دافيد لسلي على سبيل المثال في مجلة الانتروبولوجيا التي تصدرها جامعة ادنبرغ بحادث يظهر قابلية بارابسيكولوجية شديدة وذلك عند عودته من بلاد افريقيا سنة ١٨٧٥، حيث كان يود التغلغل في غابة لملاقاة فريق من الصيادين يحمل اليه بندقية. فاستشار ساحر القبيلة قبل الاقدام على هذه المغامرة. ولجأ هذا الأخير الى طريقة سحرية خاصة لابداء رأيه بالأمر، فأحرق اعشاباً واستنشق رائحتها التي افقدته الوعي وصرّح ان تلك المغامرة خطرة ودون جدوى، لأن زمرة من الفيلة داهمت الفريق وقتلت منه شخصين. ثم أوضح طريقة الموت ونصح أخيراً لسلي أن لا ييأس من هذا الخبر، لأن البندقية احتفظ بها عبد افريقي ليسلمها له فيما بعد. وبالفعل تم ما تنبأ به.



* صورة لإحدى الساحرات من معدن البرونز في معرض السحر - متحف غويا - تعلمنا ، على الأقل بالنسبة للبعض ، بأن للشيطان ذوقاً رفيعاً في انتقاء الساحرات لخدمته (!)

إنّ ما يدعى سحراً قد يكون في أحيان كثيرة جهل الناس في تفهّم الظواهر النفسية . وكم حُرقت من "الساحرات" قديماً لاتهامهنّ بالاعمال الخارقة للطبيعة التي تسمّيها اليوم ظواهر بارابسيكولوجية (تخاطر ، ادراك عقلي للمادة ، تنبؤ ، بسيكوسيناژيا ، التكلّم بلغات مجهولة . .)؟!*

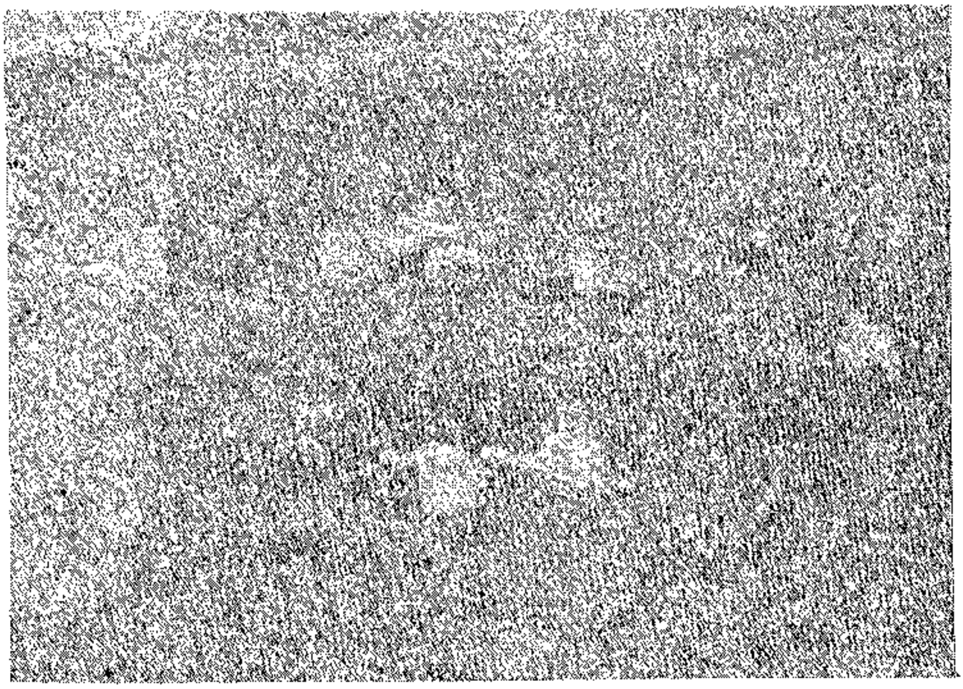
لا شك أن الحاسة السادسة وجدت في الانسان منذ البدء. وقد سبق ان لمسنا في معرض حديثنا حتى هذا الفصل أمثلة عديدة على وجودها اليوم لا تقل دعماً عن وجودها سابقاً. ولم يكن الانسان القديم في الحقيقة مميزاً بحاسة سادسة أقوى وأعظم مما هو عليه اليوم، لأن لدينا أمثلة مؤكدة علمياً وتجارب في التخاطر مؤكدة تشير الى وجود تلك الحاسة على أكمل وجه. إن وجود العامل «بسي» في أيامنا مؤكد بشكل ظاهر واختباري، بينما لا نملك براهين علمية على وجوده في الأزمنة القديمة، إذا لا يسعنا قبول بسي عند الاقدمين كظاهرة أعظم مما هي عليه الان وعلى سبيل الافتراض فقط. ثم، لو كانت «بسي» شيئاً مادياً متعلقاً بعضو خاص عند الانسان، لاضمحل على مرّ العصور بسبب عدم استعماله، أو لوجدنا في الجسم أثراً صغيراً يبرهن عن صحة هذا الافتراض كما يزعم البعض. ولكن حتى اليوم، لم نجد نحن معشر الاطباء أي أثر لعضو يشرح لنا تصرفات الحاسة السادسة، حتى ولو خلية واحدة في الجهاز العصبي، مما يؤكد ان هذه الحاسة هي من جوهر الانسان، وجدت معه وفيه وله وهي غير متعلقة بأعضاء مادية تقوى أو تضعف بفضلها، وانما تبقى هي هي، مهما سار الزمن وكيفما تغيرت خواص المرء الفيزيولوجية. لذلك نقول انها غير مادية او بتعبير آخر، انها روحانية. وكما انها لا ترتبط بأي جهاز في جسمنا، فلا يمكننا تقويتها إذا قوينا ذلك الجهاز، لأنها لا تخضع لنشاط الجسم وتطوره. وقد نلاحظ في الجسم بعض التغيرات في الوظائف والاعضاء خلال ظهورها، ولكن هذه التغيرات ليست ثابتة دوماً ولا تتعلق بها بشكل مباشر او اجباري، ولا يمكن ان



■ تصوّر الرسّامين الكبار مثل غويا كان يُعبّر عن خرافات البعض في اعتقادهم بوجود الساحرات الطائرات على العصي للاجتماع بالشيطان (!)

المخدرات المهلوسة تودي أحياناً الى تخيلات شيطانية (أو سماوية أيضاً) كما أنها قد توصل البعض - شواذاً - الى الشعور الكاذب برحلة "الروح" عبر الزمن أو بحالات التخاطر وبعض الظواهر البارابسيكولوجية. ■

نعتبرها هامة لاختلافها بين شخص وآخر. وهناك من يفكر ان الحاسة السادسة ظهرت عند الانسان القديم بشكل طبيعي، لانها بدائية او تابعة لشكله البدائي، اي انه كلما عدنا الى الطبيعة والشكل الاولي كثر ظهورها، وعلى هذا الشكل يمكن اعتبارها موجودة عند الحيوانات اكثر منها عند الانسان. فالانسان يعتبر حيواناً متطوراً الى اقصى الحدود. ولكن على الرغم من تقدم الانسان عن الحيوان، لم يعثر على أثر لوجود الحاسة السادسة عند هذا الاخير، مما يدل على انها تخص الكائنات البدائية غير المتطورة. وتبعاً لنظرية داروين التطورية، نعلم انه كلما تطور المرء زاد ذكاؤه وكثرت مزاياه الفكرية. واليوم نعلم ان الحاسة السادسة، كونها غير مادية، تتفق مع الظواهر الفكرية وتقرب الى العمل الذكي اكثر بكثير منه الى العمل البدائي. فلو كانت الحاسة السادسة موجودة عند الانسان الاول اكثر منها الى الاشكال المتحضرة، لوجب اليوم ان تضمحل، او لما ترتّب على المرء ان يتقدم او يتطور، عكس ما يظهر لنا الآن. فإذا كانت للانسان هذه المميزات الخارقة، فلماذا يفقدها بتطوره؟ إنه لمن المعروف ان المرء يسعى لفقدان خواص مادية لا يحتاج اليها اليوم كما كان بالامس، فتتغير فيه وظائف بعض الاعضاء التي كانت ضرورية له بالامس ككثرة الشعر وقوة الاسنان الخ . . . فإذا كان على تطور، لا بد أن يحتفظ بالقابلية البارابسيكولوجية، لأنه لا يمكن أن نفكر انه فقد أعز ما لديه من مميزات وخواص في تطوره. إن هدف الانسان هو امتلاك او التقرب من عوامل غير مادية كالحاسة السادسة، ليتمكن بواسطتها من السيطرة على المادة. فإن كانت الخلية الاولى بحاجة،



■ التخاطر والاستبصار واستباق المعرفة ظواهر باراسيكولوجية تخص الانسان، لا الحيوان. انها دلالة على وجود عنصر غير مادي في الطبيعة البشرية. ■

كي تعيش، لوظائف عديدة بداخلها، فاليوم بتطورها، بدأت تتخلى عنها، لأنه بانقسامها وتكاثرها، توزعت الادوار على باقي الخلايا. وبتعبير آخر، لقد ازداد الجهاز العصبي تعقيداً، مما يدل على تصور الكائن الحي واقترابه رويداً رويداً من درجة الاكتفاء والاكتمال. واذا كانت الحاسة السادسة من الكماليات، فلا بد أن تتّفق مع تطور المرء او على الاقل لا يمكن ان تكون اشد ظهوراً في اول ايام التاريخ منها في الايام الاخيرة.

فنحن لا نعتقد ان الغدة الصنوبرية (Glande Pinéale) هي مركز الروح، كما يزعم البعض... ولا نعتقد أيضاً ان الظواهر البارابسيكولوجية هي بقايا خواص كانت قائمة بشدة في الأمس، وانما بطبيعتها التي لا يحدها الزمان أو المكان، نقول انها ما زالت كما كانت منذ البدء لعدم ارتباطها بالمادة ارتباطاً مقيداً.

أما التوسّع بعلاقتها عند الحيوان، فالجواب في فصل الأسئلة والأجوبة، وخاصة في المجلد الاول من «البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها، المجلّد الأول: الحاسة السادسة».

(٧) الرأي العلمي الأميركي في دائرتي المعارف: (Americana) و (Chambers) في التخاطر والادراك العقلي للمادة.

١) دائرة المعارف: (Americana).

نورد في هذه الصفحات التالية رأياً مهماً جداً في موضوع التخاطر نشر في دائرة المعارف الأميركية هذه، ليطّلع القرّاء على ما

يعتقد به الاميركيون في هذا المجال.

TELEPATHY,tə-lep'ə-the, is direct communication from mind to mind by some means other than the usual senses. Telepathy is considered one of the subclasses of extrasensory perception (ESP). Psychologists carry out research on telepathy by analyzing reports of spontaneous cases and by experimenting under laboratory conditions.

Reports of Spontaneous Cases. Records of what seem to be instances of telepathy vary strikingly.Telepathic impressions may be vague or clear, simple or detailed. They may be over in a flash or last for minutes. Sometimes the experience comes as a visual image and sometimes as a sound, perhaps of a voice. Sometimes the report is of Knowledge without sensory imagery - for example one says, "When the telephone rang I knew it was John, though I hadn't heard from him in months," Such experiences resemble hallucinations or delusions, and the mentally ill often mistakenly think their hallucinations are telepathic.

Investigators of such reports try to find if the experience was described before there was other information about the event, and also if the event took place as reported. Many accounts have been authenticated, some of important or crisis situations. Other cases involve trivial matters, as when a woman in Scotland believed she saw a friend wearing a purple dress. She was astonished because she thought the friend was in England and she believed the friend never wore purple. Later the woman learned that her friend had indeed been in London at that time and had been trying on a new purple dress, the first she had ever bought.

After authenticated cases are collected, two critical questions must be raised about them. Could the experience be explained by normal associations of ideas? For example, might the woman in Scotland have suspected her friend was ready to buy something daringly different? Might the apparent telepathy be only coincidence? If for example, a mother "hears" her son calling her when he is in a distant accident, consider how often she and other mothers have

had a similar experience when nothing was wrong.

Laboratory Experiments. Laboratory investigations seem to confirm that telepathy can occur. They, also show that it is a weak ability in most people, and that it is hard or perhaps impossible for a person to be sure that a particular impression is telepathic. Experiments are conducted under tightly controlled conditions, in which the telepathic "messages" follow a random order, the sender and receiver are separated so that there can be no sensory cues, and there is independent recording of what is sent and what is received. Results indicate that telepathy is more likely to be successful between two people who know and trust each other than between strangers, between two who have a good deal in common than two whose attitudes are dissimilar, and between warm, outgoing people than between hostile or reserved ones. It is also more likely to be successful with vivid, emotionally toned stimuli than neutral ones.

In most cases of what is called telepathy, the person may be responding to some object or event rather than to anyone's thoughts about it, as in the case of a father away from home who had a sudden vivid image of his young son falling out of bed. He wrote his wife and learned the child had fallen out of bed at just about the time of his image. If this is more than coincidence, it might represent a response to the event (clairvoyance) instead of to his wife's or child's thoughts (telepathy). Experiments have therefore been conducted in which there was no objective record of the message. The sender translated the digits of a random number table into a private code, never written or spoken, and then "sent" the message in code, These experiments have given results that cannot be explained by chance, thus indicating the existence of "pure telepathy".

Conclusions. There is no good theory of how telepathy occurs. It is sometimes suggested that brain waves from one person or animal may be picked up by another. This seems unlikely for several reasons. Brain waves of sufficient energy to give detailed infomation over long distances are not found by even the most sensitive instruments. Changes in distance have little effect upon telepathic accuracy. And such brain waves do not account for other forms of ESP that closely resemble telepathy. All

types of ESP seem to function intermittently, are difficult to control or identify, show systematic, predictable errors, and have more succes with warmth, cooperative interest, and good rapport than with a mood of negativism, hostility, or apathy. See also CLAIRVOYANCE; PSYCHICAL RESEARCH .

GERTRUDE SCHMEIDLER

The City College,New York

Further Reading: Schmeidler, Gertrude Extrasensory Perception (New York 1969).

٢) دائرة المعارف : (Chambers) .

نورد أخيراً أهم رأي علمي ودولي في موضوعي التخاطر والادراك العقلي للمادة نشر في هذه الموسوعة البريطانية الأصل والأميركية الحقوق حالياً، ليطّلع القرّاء على ما اعتُبر وما يزال يُعتبر بهذا الصدد .

TELEPATHY, Originally defined as the transfer of thought from one mind to another without the intermediation of the senses, is the extra-sensory perception of thought. It is to be distinguished from clairvoyance, the extra-sensory perception of objects or objective events, and from precognition or the extra-sensory perception of future events. It is by far the most familiar of the types of extra-sensory phenomena. This familiarity may be due to the fact that a great many spontaneous experiences of extra-sensory perception may be interpreted as instances either of telepathy or of clairvoyance and, since an exchange of thoughts between persons is more interesting than clairvoyance, most people having such experiences incline to think of them as telepathic. To many telepathy suggests a spiritual or non-material linkage of person with person, while clairvoyance is construed as linking the mind with the objective world.

Telepathy, however, of all parapsychical ('psychic') phenomena, has proved the most difficult to study scientifically. It is important to consider the steps of advance in this scientific study, since it is by the adequacy of the methods applied that the status of this type of extra-sensory perception may be appraised. In broad outline the methods are those of the natural sciences in general. First, there were certain unexplainable natural spontaneous occurences. Secondly, these occurrences, when grouped and classified, contained one type that suggested a non-sensory transfer of thought from one person to another. This hypothesis seemed to identify the telepathic cases, and it was one that could be subjected to experimental test. The third step was the experimental investigation of this hypothesis, leading to the conclusion that telepathy had been established as a genuine occurrence.

Spontaneous Telepathy. - The reported experiences that appear to involve telepathy differ widely in the way they make their appearance. Likewise, they differ in the mental content that is transferred and the conditions under which such transfer takes place.

As the studies of L. E. Rhine have indicated, telepathic experiences generally come to consious attention in four main ways. Experiences falling in two of the classes come in the form of dreams and those of the other two occur in the waking state. One kind of dream conveys a highly symbolized and unrealistic communication of thought, the other a faithful, realistic, pictorial transmission, as if by photograph. In waking telepathic experiences and apparitional figure or hallucinated voice may be seen or heard to communicate the thought, or the message may come to consciousness by intuition, by a simple awareness without knowledge of the means. Intuitive telepathy includes the compulsion to act without awareness of why or under what guidance.

The rang of content of these spontaneous telepathic messages is very broad. The various modes of sensory experience are commonly represented. Impressions of visual scenes, sounds such as voices and various body sensations such as pains are transmitted from agent to percipient; a whole complicated set of sensory impressions such as those, for example, associated with an injury or the experience of parturition or a heart attack may be experienced by the percipient quite like those of the agent who actually suffered the organic disturbance. There may, however be a transfer of an emotional state or a compulsion to act with little else accompanying it to contribute understanding of what it means. For example the percipient may be impelled to rush home and, doing so, finds danger hanging over his family, or he may have an unacountable fall at the instant his loved one has been thrown from a horse. Messages of purely verbal character and full-bodied rational thoughts are also within the rang of telepathy. The moral decision, too, the change of heart or a critical and significant insight may sometimes seem to be transferred; these are numbered among the thousands of telepathic experiences that have been reported.

The question that arises from these experiences, both as the individual is confronted with them and as the

collector studies them in larger numbers, is essentially this: is it really possible for the person having such an experience to have received a thought transferred directly from another person without any sensory exchange? While doubtless often asked through the ages, this question received professional scientific attention during the 19th century, especially during the latter half of it. It had, however, occasionally been raised even earlier by the study and practice of mesmerism or hypnotism. The hypnotist sometimes discovered that the subject with whom he was working would respond to unspoken commands or reflect incidental experiences which the hypnotist himself had had; for example the latter paused to take snuff and the subject sneezed, or he felt a sudden pain and the subject winced. An effort was sometimes made to repeat the effect artificially, and such efforts led to the application of tests.

By the middle of the 1870s a few pioneers in France and the United Kingdom had carried our fairly systematic experiments testing telepathic ability in hypnotized subjects. Sir William Barrett of Dublin and Pierre Janet and Charles Richet of Paris were outstanding among these. Subjects were asked to identify playing cards screened from sensory contact; in other tests an attempt was made to induce the state of hypnotic sleep with the subject at a distance and with random timing. In still other tests the subject was given painful stimuli in various parts of his body while the hypnotized subject was instructed to localize the pain by feeling it in his own body. In all these experiments efforts were made to exclude sensory cues, but, as in all pioneer experiments, the efforts were not wholly successful. The important contribution that these early experiments made to the study of telepathy was to invite the attention of the scientific world.

experimental Telepathy. - The introduction of systematic experiments provided the means of answering some of the question raised by the spontaneous experiences and by the exploratory tests. These experiments were aided by the formation of the Society for Psychical Research in London in 1882 and of the similar societies that followed. One important development was the demonstration of telepathy without hypnosis; it was found that the two phenomena do not necessarily have anything to do with each other. It is true that hypnosis has often been used in

experiments in telepathy with the aim of improving the telepathic performance of the subject, but it is not entirely clear whether the hypnotic state as such does improve telepathic ability.

One of the problems encountered from the first in experiments in telepathy was the possibility that subtle sensory cues could be conveyed, either unconsciously or with intent to deceive, from the agent to the percipient without being detected by the experimenter. The imitation of telepathy in stage performances demonstrated that systems of communication could be utilized that were very difficult to detect. Examples of deliberate cheating, too, were encountered in some of the early experiments. Because of the incredibility of the hypothesis that there is such a phenomenon as telepathy, it has been much easier for many scientists to think that undetected sensory cues could account for the results of the experiments in telepathy carried out in western Europe and the United States during the 1880^{s} and 1890^{s} and well into the first quarter of the 20^{th} century.

Another serious difficulty presented itself in the problem of chance coincidence. How far mere accidental or lucky hits (as might occur if, for example, the agent were asked to make a drawing and the percipient were asked to attempt to duplicate it) could go to explain even the experimental findings troubled many of the early critical students of telepathy. It was early recognized, however, by scientific workers that it was necessary to make the experiment more strictly quantitative in order to deal with this question of chance and at the same time to rule out the possibility that the agent and the percipient might follow similar preferences. As early as the mind- 1870^{s} Richet had used the mathematics of probability to estimate the likelihood of coincidence. By shuffling and cutting a pack of playing cards he could obtain a random series to be used as a target. He could then use the same method of evaluation that had been long in use in the gambling houses to compute the odds against his obtaining the experimental results that he did. This method eventually became the standard practice.

Telepathy as a problem logically belonged to the psychological laboratory of the university. In a halfhearted

way it was taken up during the second decade of the 20th century at Harvard and Stanford universities in the United States. By the early 1920^{s} experimental series had also been carried out at the university of Groningen in the Netherlands. The results of these first efforts in the laboratory gave encouragement and the work at Groningen and Harvard in the 1920^{s} produced evidence of an extra-sensory form of communication considered at that time to be telepathy. The reception given to the reports was, however, a chilly one and the experiments were discontinued, The methods in use had been improved sufficiently for it to be difficult today to find serious fault with the experiments. Agent and percipient were, in both experiments, located in different rooms. Since the experimenters themselves were the agents or senders they are not likely to have been in collusion. The Groningen results were so good as to need no statistical treatment.

The experiments in telepathy and related abilities begun in the department of psychology at Duke University, U.S.A., under the sponsorship of William McDougall in the early 1930^{s} initiate a new period. The first report of these experiments appeared in 1934 under the title Extra-sensory perception and presented methods of testing and evaluating results that have since become general in practice.

A special pack of cards was designed to serve as a basis for all tests of extra-sensory perception. Five simple, neutral and easily destinguishable designs were selected: star, circle, square, cross, waves. A standard pack of these cards contains five of each (although the pack may in actual use have an irregular number). While these symbols were comparatively meaningless and uninteresting, they were found preferable to more interesting target material.

It was early recognized in the work at Duke university that all previous experiments in telepathy had not, strictly speaking, been tests of telepathy at all; they had allowed equal opportunity for clairvoyance to operate and could only be regarded as tests of general extra-sensory perception. However, in designing tests of 'pure telepathy' steps were introduced to guide the agent in the selection of a symbol without either a card or any other record of his

choice being present. This meant the use of another type of cue, for example a card with a number which in a code known to the agent corresponded with a symbol. The results of these tests were compared with those of tests of clairvoyance in which the target card, unseen by the agent or anyone, was the object of the percipient's efforts at identification.

As the results in Extra-sensory perception (and those published in the Journal of parapsychology, which began at Duke University in 1937) indicated, both telepathy and clairvoyance were successfully demonstrated under fully safeguarded conditions. Some of the later experiments were carried out with the agent and target cards in different rooms from the percipient and, in some series, at great distances, When comparisons of telepathy and clairvoyance were made with the same subjects and with other conditions approximately equal, it was found that there was no appreciable difference in the scoring level of the one over the other. When, in one comparative series, both were combined as in the old type of tests of telepathy and an agent looked at the card, the results compared rather closely with the average score obtained in tests of telepathy and clairvoyance alone.

The experimenters at Duke University, having experimentally isolated the telepathic phenomenon by the elimination of an objective target at the time of the test, decided, however, against the continued use of the technique in the exploration of extrasensory perception. It was awkward as a method of investigation of extra-sensory perception. Two subjects had to be utilized, an agent and a percipient. The elimination of the alternative of clairvoyance gave complication to the test. In addition the difficulty of acceptance of extra-sensory perception in general made it important to eliminate the possibility of fraudulent communication between agent and percipient as well as that of giving unwitting sensory cues. On the other hand clairvoyance was tested much more simply by a procedure less open to error or fraud. It was found that with naïve subjects there was no difficulty due to preferences for one or other method. Most of the work done in the United States used the clairvoyant technique. Although the main strength of the case for extra-sensory perception rests upon the results of the better-controlled

experiments devised to test clairvoyance, telepathy nevertheless represents a most important concept. Its importance was especially appreciated by the first workers in psychical research in the late 19th century, and the logic of their approach is interesting. As may be seen from some of the works of these founders (such as phantasms of the Living, by Gurney, Myers and podmore; Human Personality, by Myers; and the Proceedings of the Society for Psychical Research), it was considered that the establishment of telepathy would refute the materialist philosophy of man, since it would give evidence of operations from one mind to another that transcended not only sensory exchange but any known physical intermediation. This made the interest in telepathy particularly strong. It was even argued further that the view of telepathy as initiated by the agent lent significance to the numerous human experiences of apparitions of the dead, apparitions in which meaningful messages were received, suggesting the agency of discarnate personalities. The theory of telepathic agency reinforced the credibility of this post-mortem interpretation. This explains why telepathy, although most difficult to test in experiment, was regarded by those interested in psychical research as the fact most necessary to be established.

So strong was this preferential appreciation of telepathy that, as the evidence for the existence of clairvoyance began to accumulate, some of the English workers (notably Whately Carington) argued that in the test of clairvoyance the subject could well be exercising precognitive telepathy and obtaining the information for his responses from the experimenter's recording of the cards at the end of the trial or of the run of trials. The establishment of precognition as a distinct phenomenon of extra-sensory perception developed by slow stages over the period after 1933 when the first tests of that ability were instituted in the laboratory at Duke university. It was, therefore, in order to consider that this combination of telepathy and precognition conceivably could account for the data obtained in the tests of clairvoyance.

This type of counter-argument was, however, equally good against the best evidence of telepathy, even the results of the so-called tests of pure telepathy. As in these the agent waited until after the trial (or the run of trials)

was completed before the record of the actual symbol or symbols chosen was made, it could be argued that the percipient needed only to make contact with this agent's record by precognitive clairvoyance and that no case for telepathy could be made so long as that possibility existed.

In the ensuing discussions and the redesigning of methods, however, a number of ways were found for the testing of clairvoyance to which the counterhypotheses of precognitive telepathy would not apply. Such testing required only the elimination of the necessity of ever recording the actual targets in the order in which they occurred in the test. On the other hand, the problem of further purifying the method of testing for telepathy was more difficult. To exclude precognitive clairvoyance it was necessary to do tests in telepathy without any record ever being made, either of the actual order of symblos as the agent thought of them in the tests or of the code by which this order was arrived at. This difficulty was eventually solved at Duke university and later by S. G. Soal in England; but the solution involved a cumbersome procedure and was not likely to be often repeated.

The importance of establishing that it is possible to transfer thoughts directly from mind to mind is enough in itself to justify the interest that the subject of telepathy holds for students of extra-sensory perception. But it is against the general background of the other experimental work, and only in such a context, that telepathy can properly be considered and investigated. There is indeed among workers in parapsychology a growing tendency to consider that all these parapsychical abilities may be attributable to a single basic function. (R. H. Thouless and B. P. Wiesner have suggested the term φ (psi) to designate it.) This basic function, operating between subject and object, is reversible, consituting, on the one hand, extra-sensory perceptiom when it brings information about another person's state of mind (telepathy), knowledge of a contemporaneous event (clairvoyance) or warning of a future happening (precognition); and on the other hand consisting of psychokinesis when it exerts a direct effect upon an external physical object. If telepathy be thus a phenomenological effect of a more basic parapsychical process, it becomes somewhat easier to find a place for it in the organism, the personality and even the evolutionary

process. Certainly our present concepts of nature and man will need considerable expansion to accommodate the phenomenon of telepathy and its related abilities.

S. G. Soal and F. Bateman, Modern Experiments in Telepathy (1954); J. B. Rhine and J. G. Pratt, Parapsychology (1957).

J. B. Rh.

CLAIRRVOYANCE is the extrasensory perception (or E.S.P.) of objects or objective events. It is to be distinguished from telepathy, which is the E. S. P. of another person's thought or mental state. In general usage, clairvoyance is assumed to bring impressions of other objective states than the merely visual; for example it includes clairaudience as well. It is, in fact, an ability that extends to objects beyond the entire sensory range; for example, microscopic objects at great distances and even objects not yet in existence. This last type of E. S. P. is separately classified for convenience as precognition, but it appears to be clairvoyance of the future.

Clairvoyance has, in effect, been reported as a form of divination throughout the ages and has been a common type of spontaneously occurring psychic experience, It has frequently been associated with the special powers attributed to religious seers and mystics, and in that connexion has been interpreted as a spiritual gift. One of the best known of the mystics, reputed to have an outstanding gift of clairvoyance,was Emanuel Swedenborg.

The practices originated by F. A. Mesmer, first called mesmerism and later hypnotism, first drew the attention of professional and scientific circles to clairvoyance. Mesmer himself believed that the mesmeric state brought special powers of perception to the entranced subject. Numbers of his followers encountered the clairvoyant faculty in their mesmerized patients and even adopted its use in the practice of diagnosing ailments. The report of the second commission on animal magnetism of the French Academy of Science, in 1831, gave a great deal of attention to the evidence of clairvoyant powers induced in the somnambulist by the mesmeric influence. More systematic experimental studies were carried out in the 1870s in Paris by Professor Charles Richet, in the course of which a

hypnotized subject was able to indentify playing cards concealed in opaque envelopes to a degree significantly better than that attributable to chance.

It might be said that the hypothesis of clairvoyance was conclusively proved by a research project at Duke university, North Carolina, known as the Pearce - Pratt series, a report of which was first published by J. B. Rhine in 1934 in Extrasensory Perception, In this report are described only the 300 trials (the word trial is used here to designate each call, not each experiment) of the project which had been completed at the time of publication. These were made with the subject in one building and the experimenter (with a pack of 25 cards, five of each of five kinds) in another 100 yd away.With his watch synchronized with that of the experimenter, the subject attempted to identify the cards as, one by one, they were placed in an isolated position by the experimenter, at the rate on one card per minute. He recorded his 'guesses' as he went, making a duplicate copy. At the end of 25 trials the experimenter recoreded the order of the pack of cards, also making a duplicate record. Both men sealed their duplicate records in opaque envelopes for a second experimenter, who was to make an independent check on the number of correct nominations. Then the subject and first experimenter together counted the number of correct calls. Since the number expected from chance is 20 per cent, in the case of 300 trials it would be 60. The actual number was 119, or nearly 40 per cent. A result so high would not occur by accident once in a thousand million such series.

Further experiments were continued with the same subject, under similar conditions, in confirmation of this first published series. In one of these the second experimenter himself accompanied the first, so as to witness the entire operation; and in a special series of 150 trials a comparably and significantly high scoring rate was obtained. Other modifications, with still more stringent precautions, were introduced in further experiments that were conducted; these confirmed the results already obtained.

The method, once used succesfully and published, led to numerous confirmatory series of experiments by independent workers in different colleges and universities

and in different countries as well. One of the most impressive confirmation was carried out over a three-year period at the university of Colorado by a psychologist and a mathematician, D. Martin and F. Stribic (see Journal of parapsychology, 1938); but even more conclusive to many minds were the studies introduced to learn something of the conditions and correlates of personality associated with success in these tests. In experiments extending over a number of years, Dr Gertrude Schmeidler, a psychologist, of City college, New York, administered clairvoyance tests to the students in her classes, at the same time recording for each whether he was favourable or unfavourable towards the possibility of E. S. P. The results of the tests were then divided according to the attitude of the subject. It was found that with reasonable consistency those favourably disposed towards E. S. P. tendend to score above mean chance expectation and those unfavourably disposed a little below it. Attitude continued to serve as a basis of separation of high and low scorers to a significant degree year after year in these studies, which are described by Schmeidler and R. A. McConnell in E. S. P. and Personality Patterns (1958). The part played by the subject's attitude in tests of clairvoyance is best brought out by the results obtained in classroom tests held at Duke university; in these, teacher-pupil attitudes have been found to be determining factors; mutual liking has favoured positive scoring, while dislike has been accompanied by scoring below 'chance'.

It is safe to say that of all the parapsychical abilities that have been subjected to experimental study, clairvoyance is the type best established. This is because the method lends itself to a more satisfactory control against possible errors. When a series such as that of J. G. Pratt and J. L. Woodruff (J. of parapsychology, 1939) is taken as an example of the better - controlled experiments, it may be said that no other branch of psychology has imposed upon itself such rigorous precautions and safeguarding methods.

Whether clairvoyance is a distinctive process, fundamentally different from telepahty, appears to most workers in parapsychology to be very questionable. It seems likely that, as R. H. Thouless and B. P. Wiesner have suggested, there is a fundamental 'psi' function (see

PSYCHICAL RESEARCH) which operates in one situation to produce telepathic effects, in another clairvoyance and in others still different parapsychical results. Clairvoyance, like other 'psi' capacities, functions without a conscious representation of the operation, and on this unconscious level the usual conscious direction of sensory perception is lacking. Learning (i.e. improvement of clairvoyance by practice) is not yet possible and controlled performance may be long in attainment.

Journal of parapsychology, Duke University (1937); J. B. Rhine and J. G. Pratt, Parapsychology (1957).

J. B. Rh.

Bibliographie المراجع

1- El Experimento Delpasse (Das Delpasse Experiment) Bedford; W. Kensinghon. Ed. Martinez Roca. Espna.

2- El rostro oculto de la mente O.G. Quevedo.

3- Nuevos estudios sobre la perception extrasensorial. 1975. Ed Paneuropea. Dr Milan Ryzl. (A.S.W. Phomene aussersinnlicher Warhrnemung).

4- El Reino de lo psiquico - Naomi. A. Hintze; J.G.Pratt. (Lo creible y lo increible V. Libros vivos).

5- Parapsicologia. - resultados y problematica. Hans Bender - Ed. Magisterio Espanol. S.A.1976.

6- Unser sechster Sinn. Telepathie, Hellsehen, Spuk. Deutsch Verlags - Anstalt Gumbh. Stuttgat 1972.

7- Los ojos del milagro - Croiset el clarividente. (Croiset the clairvoyant) Jack Harrison Pollak. Ed. Sudamericana. (Bs-As).

8- Revista de parapsicologia. (C.L.A.P) paseo de la Habana 66 Madrid.

9- Farigoule, L: La vision extrarétinienne et le sens paroptique. Paris, Nouvelle Revue 1920.

10- Bender, Hans: the Case of Ilga K. Report of a phenomenon on an unusual perception. Journal of parapsychology, II.

11- Laurent: "Les procédés des liseurs de pensée. Cumberlandisme sans contact". Journal de psychologie normale et pathologique. Paris, tome II. N° 6.

12- Estabrooks, G.H. "A contribution to experimental

telepathy" Bulletin of Boston. Society for Physical Research V - 1925.

13- Fischer, R.A.: Statistical Methods for research workers, London.

14- Jephson. I "Evidence for clairvoyance in card guesting". Proceeding of S.P.R., 1928 XXXVIII.

15- Journal of parapsychology 1937; I. 1938, II; 1949;I.

16- Riess, Bernard F; Journal of parapsychology 1937; I.

17- Rhine, J.B: Extra-sensory perception, Boston, Bruce Humphries, 1934.

18- Carington, Whateley: Telepathy and outline of its faits, theory and implication; London. Methuen and Co. 1945.

19- Dahn, David: Studies in ESP, experiments utilizing an electronic scoring device, -proceeding of A.S.P.R. 1952 - XXV - Oct.

20- Rhine, J.B: The reach of the mind, N-Y-Sloanes 1948.

21- Rhine, J.B, Smith, B.H; Stewart, C.E; Greenwood, J.A;Pratt, J.6; Extrasensory perception after sixty years, N-Y-Holt, 1940.

22- Pratt. J.G. Parapsychology: On insider's view of E.S.P.W.H.Allen. London 1946.

23- La guérison par la pensée. Robert Tocquet.

24- Magia y parapsicologia; Ed; Troquel; 1974, Fantoni y Bruno. A.L.

25- Demain, La nouvelle parapsychologie.Docteur Jean Barry; Ed. Daugles.

26- Apparitions - Tyrell - New- York - Pantheon Books-1943.

27- Telesensory system, inc. 1889 Page. Milroad, Palo Alto, California, 94304, U.S.A.

بعض ما قيل في بارابسيكولوجية الدكتور روجيه شكيب الخوري:

● المركز البارابسيكولوجي الارجنتيني:

"البارابسيكولوجيا في خدمة العلم" هو عنوان الكتاب الذي وصلنا من مؤلفه الدكتور روجيه الخوري من لبنان.

فضل الكتاب أنه الأول من نوعه باللغة العربية في الشرق الأوسط ويحتوي حوالي الألف صفحة. ويعطي القارئ نظرة شاملة عن البارابسيكولوجيا. يتوخّى الكاتب تعميم تعاليمها في بلاده لهدم الاعتقادات الباطلة. لذلك يغوص بإسهاب في التنويم الإيحائي الطبي والجراحة الارواحية والتخاطر والتنبؤ والدين محاولاً في الفصل السادس تشريح أعمال الوسطاء اللبنانيين، ذاكراً في نهاية كل فصل أهمّ المراجع العلمية، هذا عدا الصور المتعددة المناسبة للفصول والتي تزيد من قيمة الكتاب.

لا شك أن الدكتور روجيه الخوري على اطّلاع واسع بشؤون البارابسيكولوجيا وتفاصيلها كما يبدو بوضوح في صفحات الكتاب وكما تُبيّن لنا أثناء زياراته العلمية لمختبراتنا حيث ساهم معنا في التجارب البارابسيكولوجية. نشكره على إرساله لنا كتابه القيّم ونأمل له نجاحاً باهراً في بلاده.

هنري لاديسلاو مركيز
قسم الكتب

● المركز البارابسيكولوجي الايطالي:

الدكتور روجيه الخوري، عضو جمعيتنا، كتب مؤلفاً الأول من نوعه في العالم العربي، يتناول فيه مواضيع البارابسيكولوجيا وشروحات ظواهرها بشكل علمي مبسّط. ويتوخّى المؤلف إيضاح الحقائق البارابسيكولوجية ودحض الظواهر الكاذبة التي تُنسب إليها، معلّلاً قضايا التقمص والعجائب والالتباس الشيطاني والتنويم الايحائي وذاكراً في آخر الكتاب ملحقاً مهماً في الأدب البارابسيكولوجي.

ويتميّز الكتاب الضخم بأنه يحتوي على ترجمات وتعريب للمصطلحات العلمية وقد اتخذته بعض الجامعات كمرجع لها لا سيّما وأنه فريد بنهجه.

د. جيورجيو دي سيمونه
مدير المركز

● جامعة السلفادور، قسم البارابسيكولوجيا:

لا شك أن مساهمة الدكتور روجيه الخوري في أغناء العلم البارابسيكولوجي حدث مهم لا سيّما في الشرق، ونأمل أن تسدّ هذه الموسوعة العلمية الثغرات في عديد من المسائل البارابسيكولوجية....

الاب البروفسور
هنري نوفيّو باولي

● الاسبوع العربي:

إن كتاب الدكتور روجيه الخوري، الأول من نوعه في العالم العربي، يتناول شرح العوامل التي ما زلنا نجدها خارقة، في حين أنها قد تكون طبيعية...

● الجمهور:

علم حديث تعجز العقول عن إدراكه، يتناول المسائل فيحللها بشكل منطقي، علمي...

● الحوادث:

الحاسة السادسة علم للعلماء ولكتاب: "البارابسيكولوجيا في خدمة العلم" آفاق جديدة.

● نداء الوطن:

كتاب سليم في زمن الشعوذة...

● الاداري:

خوارق وحقائق: كلمتان متشابهتان لفظاً وقافيةً، لكنهما مختلفتان محتوى ومعنى وخاصة اذا ما تدخل العلم بينهما.

هذه هي مساهمة الدكتور روجيه الخوري الاساسية والرائدة في "القاموس البارابسيكولوجي".

● الاعتبار:

رجل فرد يحارب طوفاناً من البدع والخرافات...

● البيرق:

الدكتور روجيه الخوري في كتابه: "البارابسيكولوجيا" يعطي "الغرائبية" تفسيرات عقلية مبسّطة ويفتح مجالاً علمياً أمام الهواء والضوء والحرارة.

إنه تحريك جديد للعقل العربي في التأليف العلمي المبني على العقل المقارن، وهو بالتالي الكتاب المميّز بين كتب المكتبة العربية لأنه يطلّ على نافذة جديدة بالحياة ما كانت لتفتح أمام الهواء والضوء والحرارة لمواضيعها القلقة ولصعوبة استكمال المعلومات عنها. وما هو واضح في الكتاب في معالجة المؤلف، اعتماده على العلم العميق الذي يوصل بالنتيجة إلى الإيمان بالله...

● النهار:

"موسوعة لبنانية للأسرار والأعماق"

... للكتاب قيمة كبيرة. إنه الأول من نوعه في المكتبة العربية وشامل. إنه بحق موسوعة البارابسيكولوجيا لأنه جمع مختلف نظرياتها، شارحاً الحالات المهمة التي وقف عندها هذا العلم الجديد ومنها عشرات المعروفة دولياً والمدروسة في مراكز علمية مرموقة. فيصبح ضرورة لكل من يريد التعرف الى هذا العلم أو يجب أن يبدأ بالبحث فيه.

به يتحدّى العلم الخوارق التي تبدو فائقة للطبيعة ويعمد الى تشريحها ووضعها منطقياً وعقلياً...

● لبنان:

"بارابسيكولوجيا الدكتور خوري"

من الكتب القويي اللي صدرت بلبنان، تحفة الدكتور روجيه الخوري "البارابسيكولوجيا"، كتاب وراه مؤلف بيملك زمام علوم كتيري.

كانت البارابسيكولوجيا عنا علم خزعبلاتي ما يقرا مألفاتو الا ضعيف العقل.

الدكتور الخوري مش بس محي هالغلط، كمان عطى هالعلم مكانتو بين بقية العلوم الوضعيي.

وعرضو بقوي واطلاع مزهلين. هاجم اللي لازم يتهاجم من المزعوم علم، ووقّف ع اجريه اللي لازم يوقف.

هيدا وقدر هالعالم يكون مألف كمان. وهيك فرض حالو كاتب علمي وهيدي مش دايمن بتتوفر للعلما.

"البارابسيكولوجيا" كتاب لازم يدخل لكل بيت، ويترجع ليه كل يوم.

ملكارت

• L'Orient Le Jour:

Un important ouvrage sur la Parapsychologie. Cette étude qui vient d'être publiée constitue la somme d'une gigantesque recherche et peut-être une des plus précieuses contributions à l'étude des phénomènes parapsychologiques.

• La Revue du Liban:

"La Parapsychologie au Service de la Science", un livre qui constituera la pierre angulaire, une magistrale introduction de cette science au Liban.

تحذير دائم

تستند العلوم البارابسيكولوجية في دعم مسيرتها ودحضها للخرافات الى ثلاث ركائز هي :

أولاً: تعاليم الدين. فالكتاب المقدّس (العهد القديم والعهد الجديد وأعمال الرسل) يؤكّد لنا ذلك كما هو مفصّل في موسوعاتنا. وتصاريح الكنيسة أيضاً المتكررة في دحض الشعوذة والعرافة والتنجيم. . . نذكر منها على سبيل المثال، لا الحصر البند (٢١١٦) والبند (٢١١٧) من كتاب (Catéchisme de l'Eglise Catholique) برهان قاطع على محاربتها جميع سبل الدجل.

فالبند الاول يعلمنا بما يلي :

علينا رذل جميع أنواع العرافة كما هي الحال في الاستعانة بالشيطان أو الابالسة، مناجاة الموتى وأية وسائل أخرى من شأنها الادّعاء بكشف المستقبل. واستشارة الاوروسكوب، والتنجيم، وقراءة اليد وتفسير دلائل الغيب والاقدار، وظواهر الاستبصار، والاستعانة بالوسطاء. . . تعبّر عن رغبة بالتعاون والتوافق مع القوى الخفية. إنّ كلّ هذا يتناقض والشرف والاحترام. . . اللذين يخصّان الله لا غير.

والبند الثاني يعلمنا أيضاً بما هو شبيه بما سبق :

إن جميع ممارسات السحر والشعوذة التي تدّعي السيطرة على القوى الخفية لإخضاعها للغايات الشخصية والاستفادة منها للحصول على مقدرة خارقة على الغير-حتّى ولو كان المقصود منها توفير الصحّة للقريب-كلّها معاكسة بشدّة لفضائل الدين. وهذه الممارسة مرفوضة ومرذولة بصورة أكبر عندما تصطحب بنيّة الاساءة للغير أو عندما تسعى الى استشارة الشياطين. وحتّى ان استعمال الطلاسم والتعاويذ غير مقبول أيضاً. وبما أن الارواحية تشترط غالباً ممارسات عرافية أو سحرية، فإن الكنيسة تحظّر من اللجوء اليها. واللجوء الى تطبيق الوسائل الطبية البدائية لا تبرّر أو تصدّق شرعياً استشارة ومناجاة القوى

الشريرة، ولا استغلال براءة الآخرين.

وفي القرآن الكريم عدة آيات لدحض الشعوذة.

ثانياً: نشاط القضاء. فالمادة (٧٦٨) من قانون العقوبات في لبنان يعلمنا جوهرياً بما يلي:

"يُعاقب بالتوقيف وبالغرامة من يتعاطى بقصد الربح مناجاة الارواح والتنويم المغناطيسي والتنجيم وقراءة الكف وقراءة ورق اللعب وكل ما له علاقة بالغيب وتصادر الألبسة والعدد المستعملة. يُعاقب المكرر بالحبس والغرامة ويمكن ابعاده اذا كان أجنبياً".

ثالثاً: الأدلة العلمية.

أ- تفرقة البارابسيكولوجيا من الشعوذة بشكل عام، كالارواحية (مناجاة واستحضار ارواح الموتى والعودة الى الحياة مجدداً) على سبيل المثال، كما جاء في قرار المؤتمر الدولي الثاني البارابسيكولوجي منذ سنة ١٩٢٣ في فرصوفيا:

"Le 2em Congrès international des recherches psychiques:

Proteste contre la confusion qui est journellement faite dans tous les pays entre le spiritisme et la science psychique,

Déclare que l'hypothèse de la survivance humaine (Spirite)... dans l'état des connaissances... ne saurait être considérée comme démontrée.

Affirme de nouveau le caratère positif et expérimental de la science psychique en dehors de toute doctrine morale ou religieuse".

- الموقف العلمي الرسمي (أقسام رسمية، شهادات دكتوراه، أبحاث علميّة، احتضان أهم المؤسسات العلمية لتقدّم العلوم الجمعية البارابسيكولوجية. . .) يؤكّد المسيرة السليمة للبارابسيكولوجيا.

لذلك حذار من تصديق اقاويل الدجّالين المبصّرين البرّاجين، المستعملي طرق كشف الغيب كلّها (تبصير، رقّاص، أوراق لعب، . . .) ومنتحلي صفة عالم ودكتور بارابسيكولوجي. . . . لترويج الخرافات باسم البارابسيكولوجيا عبر جميع وسائل الاعلام.

النشر والتوزيع: دار ملفات ش. م. م.
فغال، جبيل، لبنان، ملك نديم جبر
ت: ٠٩/٩٤٢٣١٦-٠٣/٣٠٦٠٠٥

* درس الدكتور روجيه الخوري في معهد الحكمة، وحاز على منحة لدراسة الطب في أوروبا وأميركا، طوال مدة اثنتي عشرة سنة، تخصص خلالها في الأمراض والجراحة النسائية والتوليد والعقم، وزار بلاداً عديدة حيث عمق ثقافته ورغبته في الاستطلاع وأتقن من اللغات الفرنسية والانكليزية والاسبانية والبرتغالية، كما عكف على دراسة اللغة السامية (الآرامية - السريانية).

له محاضرات طبية وپارابسيكولوجية في كثير من المستشفيات والمؤسسات الرسمية، كما قدم أحاديث عديدة في الاذاعات والتلفزيونات العربيّة واللبنانية، ومقالات غزيرة في الصحف والمجلات اللبنانية والاوروبيّة. وهو الى جانب ذلك، عضو جمعيّات علميّة عديدة منها:

* المؤسسة الأميركية للابحاث النفسانية في نيويورك.

* المركز الأميركي - الاسباني للعلوم البارابسيكولوجية في ميامي.

* المعهد الايطالي البارابسيكولوجي في نابولي.

* حائز على شهادة البارابسيكولوجيا من أهم المعاهد الدولية، (مركز أميركا اللاتينية للبارابسيكولوجيا في البرازيل.)

* عضو جمعية أميركا اللاتينية لممثلي الخفة في المكسيك، لفضح الشعوذة والسحر..

* عضو الفدرالية الدولية للتوليد وأمراض النساء.

* عضو المؤسسة اللبنانية للتوليد والعقم.

* عضو الجمعية الاسبانية للعقم في مدريد.

* عضو الجمعية اللبنانية للتوليد وأمراض النساء في لبنان.

* مؤسس ومدير المركز اللبناني البارابسيكولوجي في بيروت.

* رئيس الجمعية اللبنانية البارابسيكولوجية لدحض الخرافات، الخ...

* للدكتور روجيه شكيب الخوري - المولود في بيروت (٢٩/٣/١٩٤٩) - مؤلفات عديدة، أهمها:

- من الناحية الطبية:

* حياتنا الزوجية والجنسية (جزءان ١٢٠٠ ص) بشكل موسوعة مصغّرة تتضمن كافة المعلومات المتعلّقة بالموضوعات الزوجيّة والجنسية.

* سلسلة الطب النسائي (١٠ أجزاء) تعنى بجميع المشاكل الخاصة بالحمل، بشكل مفصّل، وبكثير من الاضطرابات النسائية (عقم، سرطان..)

* أسئلة وأجوبة جنسيّة.

* السيدا.

- ومن الناحية البارابسيكولوجية:



* سلسلة العلوم البارابسيكولوجية (٩ أجزاء) تحتوي على أغلبية الموضوعات الميتافيزيقية، وخاصة تلك التي لم تناقش في مؤلفات: "البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها."

وتعالج سلسلة العلوم البارابسيكولوجية مسائل التخاطر والادراك العقلي للأمور والتنبؤ والتلرجيا والتنويم الايحائي والظهور الارواحي الخرافي وتكشف أباطيل الداهشية وتفسّر الخوارق وتفرّقها عن المعجزات وتغوص في ظواهر الدين وتسرد لنا تاريخ البارابسيكولوجيا وتعرض لنا بعض آراء الملحدين والمشككين بها كما تفضح المدّعين معرفة بها من بصّارين ومنجّمين ومستحضري عفاريت ومانعي حسد وجالبي حظ ومزوّري شهادات وصحافيين مدافعين عن الاباطيل....

* "البارابسيكولوجيا في أهم موضوعاتها" هي مجموعة سداسية بالاضافة الى كتاب ملحق يدحض فيه الابراج. ويفيض الدكتور روجيه شكيب الخوري في هذه الكتب بتفاصيل غزيرة في تشريح الارواحية والجمعيّات الباطنية ونواح مميزة في الحاسة السادسة، كما يتطرّق الى دراسة وتحليل مسائل غيبيّة، ومعتقدات فئات وبدع فكرية، وادّعاءات عجائبية، فيفرّق بين الحق والباطل، بين العلم والشعوذة، بين المنطق والسذاجة، ليعمد أخيراً وللمرة الاولى في الاطار البارابسيكولوجي الى تدوين أهم المراجع البارابسيكولوجية في أربعين موضوعاً، وذكر العبارات البارابسيكولوجية بشكل قاموس (عربي - فرنسي - انكليزي) وتحديدها بإيجاز، بعد تصنيفها، وعرض أهم الآراء المناهضة للبارابسيكولوجيا والرد الموجز عليها.

بهذه المؤلفات الستة، الى جانب "سلسلة العلوم البارابسيكولوجية"، تتّضح آراء ومواقف البارابسيكولوجية اللبنانية التي أرادت دوماً أن تكون المعرفة في خدمة الانسان.

- وله أيضاً عدّة كتب أدبية، بشكل قصص وأفلام وثائقية علمية.